مشاركة المرأة الفلسطينية في مفاوضات السلام

تحليل مبني على التجارب العالمية

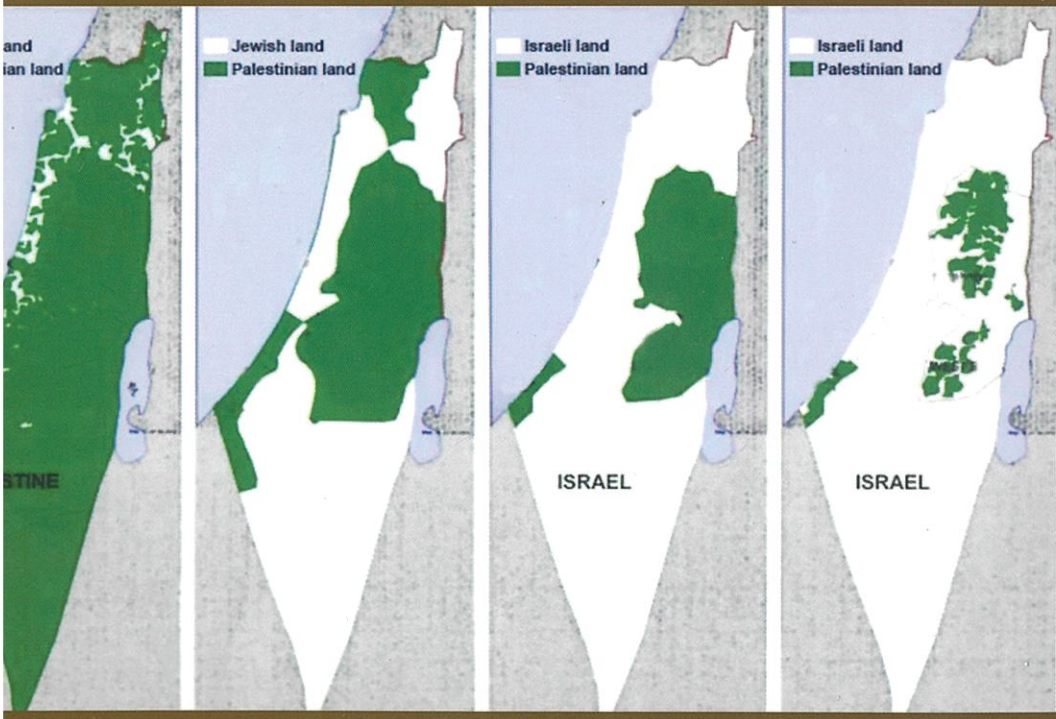

2013

مشاركة المرأة الفلسطينية في مفاوضات السلام

(تحليل مبني على التجارب العالمية)

2013

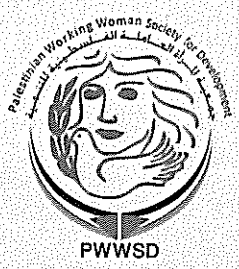

جمعيـة المـرأة العاملـة الفلسـطينية للتنميـة مؤسسـة نسـوية جماهيريـة، تنمويـة، حقوقيـة، وتعلميـة، تسـهم في تطويـر نضـال النسـاء بأبعـاده الوطنيـة والاجتماعيـة والتنمويـة. تؤمـن المؤسسـة أن تحريـر النسـاء يرتبـط ارتباطـاً وثيقـاً بإنهـاء الاحتـلال، وإقامـة دولـة فلسـطينية مدنيـة ديمقراطيـة كاملـة السـيادة.

فريق العمل

الباحث الرئيسي:

وسيم أبو فاشة

الفريق البحثي:

نردين ميمي،

ريتشل بوسبردج،

وجدان البيومي

مراجعة:

د. إصلاح جاد

عدم مسؤولية

الآراء الـواردة في هـذا البحـث هـي آراء الباحثات/يـن ومـن تمـت مقابلتهـن/م ولا تمثـل بالـضرورة وجهـة نظـر جمعيـة المـرأة العاملـة الفلسـطينية للتنميـة

حقوق الطبع © جمعية المرأة العاملة
الفلسطينية للتنمية ٢٠١٣
جميع حقوق الطبع محفوظة.
بتمويل من مؤسسة كفينا تل كفينا KTK
والمعونة الكنسية النرويجية NCA

إهـــداء

الى كل نساء فلسطين اللواتي يناضلن من أجل الحرية والمساواة والعدالة والحماية الاجتماعية، ومن أجل تحقيق الأمن الإنساني الذي يشكل جوهر السلام.

تقديراً وتثميناً لدورهن المتواصل في النضال منذ ما يزيد عن مائة عام ضد الاستعمار، والاحتلال وكافة تجلياته القمعية وانتهاكاته لكافة الحقوق الإنسانية التي أقرها القانون الدولي الإنساني، وكافة القوانين والمعاهدات ذات الصلة وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة، واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، وكذلك قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ الخاص بأمن وحماية النساء ومشاركتهن في صنع القرارات الخاصة ببناء وتعزيز السلام.

هذا النضال النسوي الفلسطيني جاء ليجسد الارادة السياسية من أجل إنجاز حق تقرير المصير والحرية والعدالة والمساواة، التي تعد الأسس الجوهرية من أجل إرساء سلام عادل.

تصميم وطباعة

برومور
للدعاية وإعلان

Tel: +972 (0) 2960601

تقديـــم

تـأتي الذكـرى العـشرون لاتفـاق أوسـلو في الثالـث عـشر مـن أيلـول هـذا العـام ، في ظـل تصعيـد متواصـل للانتهـاكات الإسرائيليـة ضـد الشـعب الفلسـطيني وفي ظـل مخاطـر جديـة لدفـع المنطقـة ككل لصراعـات وحـروب يفرضهـا منطـق الاحتـلال والاسـتعمار الـذي يعمـل جاهـدا عـلى إعـادة إنتـاج معاهـدة سـايكس - بيكـو لتقسـيم العالـم العـربي عـلى أسـس أثنيـة وطائفيـة لضمـان مصالحـه ومصالـح إسرائيـل ، ممـا يزيـد مـن معاناة كافـة الشـعوب في العالـم العـربي خاصـة النسـاء والأطفـال. لقـد ركـزت جمعيـة المـرأة العاملـة الفلسـطينية للتنميـة عـلى العمـل مـن أجـل حمايـة المـرأة وحفـظ أمنهـا وترسـيخ حقهـا في المشـاركة في بنـاء سـلام وفـق مضامـين ومحـددات القانـون الـدولي الإنسـاني وكافـة قـرارات الأمـم المتحـدة الخاصـة بالـصراع الإسرائيـلي الفلسـطيني،وأيضا قـرار مجلـس الأمـن ١٣٢٥ ضمـن صـيرورة نضاليـة مـن أجـل إنجـاز حـق تقريـر المصـير والحريـة والاسـتقلال، وضمـن حـراكات متقاطعـة مـع المجتمـع المـدني بـكل مكوناتـه عـلى الصعيـد الوطـني والإقليمـي والعالمـي.

وقـد سـجلت الجمعيـة النقـاط التاليـة الـتي سـاهمت في إفشـال المفاوضـات وفـق مرجعيـة اتفـاق أوسـلو وابرزهـا:-

- غيـاب مرجعيـة واضحـة ونزيهـة للمفاوضـات الفلسـطينية الإسرائيليـة ،حيـث اختزلـت الولايـات المتحـدة دور الأمـم المتحـدة وأعضـاء الرباعيـة جميعـاً، ودفعـت باتجـاه مفاوضـات مبـاشرة عـلى أرضيـة غـير متوازنـة في القـوة بـين الاحتـلال الاسـتعماري والشـعب المحتـل، فأصبـح الهـم الأسـاسي لهـا ولإسرائيـل هـو تحويـل المفاوضـات لعمليـة ادارة للـصراع لا لتحقيـق نتائـج تفـضي لحـل جـذري وتحقـق السـلام العـادل، وقامـت باسـتخدام المفاوضـات لتهدئـة المنطقـة ولتخفيـض منسـوب التوتـر فيهـا، وفي تحريـك ملفـات أخـرى كمـا حـدث في العـراق عـام ٢٠٠٢، ومـا يحـدث حاليـاً في مـصر وسـوريا لتخفيـف الضغـط عـلى إسرائيـل في ظـل مزيـد مـن العزلـة الـتي تواجههـا إسرائيـل خاصـة بعـد قـرار الجمعيـة العموميـة بالموافقـة عـلى عضويـة فلسـطين في الأمـم المتحـدة في عـام ٢٠١٢ وغيـاب إرادة سياسـية لـدى الاتحـاد الأوروبي والمجتمـع الـدولي لمسـاءلة إسرائيـل، وإلزامهـا باحـترام القانـون الـدولي الإنسـاني.
- اسـتخدام المفاوضـات كغطـاء سـياسي لفـرض سياسـة الأمـر الواقـع عـلى الأرض مـن قبـل الحكومـات الإسرائيليـة المتعاقبـة عـبر توسـيع الاسـتيطان ومصـادرة الأراضي وازديـاد عـدد المسـتوطنين مـا بعـد أوسـلو، بالإضافـة إلى تهويـد القـدس وتفتيـت الأرض الفلسـطينية المحتلـة عـبر الإغـلاق وبنـاء جـدار الفصـل العنـصري وتحويلهـا إلى جيـوب منفصلـة وبالتـالي يصبـح إنجـاز حـل الدولتـين مسـتحيلاً.
- تـم تأجيـل القضايـا الأساسـية وهـي القـدس والمسـتوطنات والحـدود واللاجئـين ،والـتي تشـكل جوهـر الـصراع وحـاول الطـرف الأمريـكي والإسرائيـلي في اجتمـاع كامـب ديفيـد ٢٠٠٠ فـرض حـل نهـائي لا يحـترم الأسـس والثوابـت الفلسـطينية عـلى سـبيل المثـال «بـدون حـل قضيـة اللاجئـين الـتي تـؤشر بقـوة إلى جـذور الـصراع الفلسـطيني الإسرائيـلي لا يمكـن حـل الـصراع نهائيـاً، حـتى لـو تمـت الموافقـة عـلى بنـاء دولـة فلسـطينية عـلى حـدود الرابـع مـن حزيـران عـام ١٩٦٧. بالإضافـة إلى أن الاتفـاق لـم يتعامـل مـع فلسـطيني عـام ١٩٤٨ الذيـن يواجهـون تصاعـداً كبـيراً في عمليـات التهويـد خاصـة في الجليـل والنقـب مـا بعـد توقيـع اتفـاق أوسـلو.

- تحول الوفد الفلسطيني للمفاوضات من مضمون سياسي تمثيلي إلى جهاز بيروقراطي دون مراجعة أو محاسبة من قبل منظمة التحرير الفلسطينية مما أدى إلى غياب الشفافية، واستبعاد المجتمع المدني وغياب النساء والقوى السياسية من المشاركة في هذه المفاوضات، وعدم وجود جدول زمني بأهداف محددة واعتماد مبدأ التكتيكات والموافقة على تقديم اقتراحات مشاريع تتعارض مع الثوابت الفلسطينية على سبيل المثال تقسيم الخليل إلى H1 و H2 والقبول باستمرار المرحلة الانتقالية حتى بعد انتهائها عام ١٩٩٩م. وعدم التوجه إلى استخدام إستراتيجية بديلة من شأنها تقوية شروط التفاوض بالنسبة للطرف الفلسطيني كالاشتباك مع إسرائيل على قاعدة القانون الدولي والتوجه بطلب عضوية للهيئات الدولية خاصة محكمة الجنايات الدولية، وتحريك القرار الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بما يتعلق بعدم شرعية الجدار والمستوطنات، وكذلك استخدام تقرير غولدستون الذي اعتبر ما قامت به إسرائيل في قطاع غزة عام ٢٠٠٩ جرائم حرب.
- لقد دفعت النساء الفلسطينيات، وما زلن، ثمناً باهظاً في هذا الصراع حيث كان لا بد لهن من مواجهة سياسات الإفقار والتهميش الناجمة عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي وسيطرته على المصادر والموارد الفلسطينية وأيضاً نتيجة غياب إدارة ناجعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في المجال الاقتصادي، إذ لا زالت تعتمد على المساعدات من المانحين الذين يفرضون شروطاً واضحة فيما يتعلق بزيادة ميزانيات الأمن لضمان أمن إسرائيل بالدرجة الأولى على حساب القضايا الأساسية للشعب الفلسطيني، كالحماية الاجتماعية وصناديق الضمان الاجتماعي وفي التشغيل ومواجهة البطالة.

إن استمرار الاحتلال ودور السلطة كإدارة مدنية للمواطنين/ات دون أي سيطرة لها على الأراضي والمياه أضعف احترام سيادة حقوق الإنسان الفلسطيني وخاصة النساء، وشوه مفهوم المواطنة على سبيل المثال النساء يطالبن بحرية الحركة والتنقل والحق المطلق في الجنسية هذه الحقوق يُحرم منها كل الشعب الفلسطيني، فقد ساهم اتفاق أوسلو في إضعاف الدور الأساسي لمنظمة التحرير كحركة تحرر وطني وساهم في بناء شريحة اجتماعية اقتصادية تعتمد على الاقتصاد العالمي عبر الاقتصاد الإسرائيلي، وبالتالي فإن المفاوضات من أجل المفاوضات وإبقاء الوضع الراهن على حاله بدون أي أفق سياسي لن يوصل إلى الحرية والعدالة والمساواة.

إن استمرار المفاوضات من أجل المفاوضات، واستمرار الانقسام، وعدم انتهاج بدائل فلسطينية من شأنها أن تغير من قواعد اللعبة السياسية لن تفضي إلى سلام عادل يرتكز على الحرية والمساواة والعدالة، وسيفتح الصراع على موجات متلاحقة من العنف الذي بالضرورة ينتجه الاحتلال الاستيطاني العنصري في ظل صمت وتواطؤ قوى عالمية وإقليمية تفرض ضغوطاً متواصلة ومتعددة من أجل إفراغ النضال الفلسطيني من مضمونه كحركة تحرر بالرغم من ادعائها بالدفاع عن حقوق المرأة والإنسان والديمقراطية.

هذا البحث يسلط الضوء على الساحة السياسية من منظور عدد من النساء اللواتي عالجن ما يسمى ب»عملية السلام» من أبعاد مختلفة، ومن خلال قراءة عميقة للواقع السياسي للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، مما سيساعد بالضرورة على بلورة إستراتيجية نضالية لإنهاء الاحتلال وإرساء سلام عادل على قاعدة حق النساء في المشاركة في صنع وبناء سلام عادل.

مديرة جمعية المرأة العاملة للتنمية
آمال خريشة

المحتويـــات

الجزء الأول: المستوى النظري

١. النساء في المفاوضات

٢. النساء في الصراع

الجزء الثاني: أمثلة عملية وآراء فلسطينية

١. السلام الفلسطيني: سلام عادل وشامل

٢. المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية: الاختلال في المضمون والتركيبة

٣. النساء الفلسطينيات والمفاوضات: الغياب الحالي والتطلع لدور مستقبلي

٤. النساء وتجارب المفاوضات، والقرار الأممي (١٣٢٥): أمثلة عملية

استنتاجات وتوصيات ختامية

مشاركة المرأة الفلسطينية في مفاوضات السلام
تحليل مبني على التجارب العالمية

مقدمة

تقدم هذه الدراسة لمحة عامة عن مشاركة المرأة ودورها في المفاوضات وصنع القرار وبناء السلام في مناطق الصراع، استناداً لمراجعة بعض التجارب العملية، مع اعتبار خصوصية السياق الفلسطيني. بكلمات أخرى، تهدف هذه الدراسة إلى استخلاص العبر من أمثلة عالمية حول مشاركة المرأة في مفاوضات إحلال السلام من أجل فهم أفضل للدور الذي تلعبه المرأة الفلسطينية في صنع القرارات السياسية وحل الصراع.

من هنا، تظهر الدراسة كيف أن المشاركة المحدودة للنساء الفلسطينيات في المفاوضات تنشأ من الاستبعاد العام للمرأة من اتخاذ القرار الرسمي وعمليات التفاوض، وكذلك عدم الاعتراف بالدور غير الرسمي الذي تلعبه المرأة في بناء السلام. كما تبين الدراسة أن مشاركة النساء في المفاوضات الرسمية وصنع القرار أمر مثمر ليس فقط في عملية صنع السلام وحل الصراع، ولكن أيضاً في تعزيز دور النساء السياسي والاستراتيجي في الحياة العامة، وهو أمر بالغ الأهمية من أجل الارتقاء بالمساواة بين الجنسين والتقدم في قضايا المرأة بشكل عام. إن دور النساء كمفاوضات وصانعات قرار يجب أن يؤخذ كعنصر جوهري في "أسلوب بناء السلام" (رايتشلر، ٢٠٠٦) في إطار السعي لحل الصراعات بصورة عادلة، واعتبار السلام حقيقياً.

هذه الدراسة تتبنى تعريفاً موسعاً للسلام، يستند إلى أن السلام ليس مجرد غياب الحرب أو أية أعمال عدائية أخرى، إنما يرتبط أيضا بتحقيق فعلي لحقوق الإنسان، والعدالة والديمقراطية. فالسلام في تعريفه الموسع أو السلام الإيجابي على حد تعبير بيتي ريردون هو: «مجموعة متماسكة من "العلاقات بين الشعوب والأمم، مبنية على الثقة، التعاون وإدراك لاستقلالية وأهمية المصلحة العامة والاهتمامات المشتركة للشعوب". وعليه يكون مفهوم السلام سلساً ومتطوراً، وليس حالة يمكن الوصول إليها تلقائياً من خلال الوقف العلني للأعمال العدوانية. هذا المنحى الإيجابي لمفهوم السلام مهم جداً لبناء سلام عادل وشامل. مع ضرورة الانتباه هنا أن وقف العنف في الصراعات، لا يعني انتهاء العنف البنيوي الذي يحد ويهمش ويضطهد النساء، والذي يشكل انتهاءه قاعدة صلبة لترسيخ السلام بمفهومه الواسع (كوكبيرن، ٢٠٠٤؛ لويد ٢٠٠٩؛ شيبير-هاغز & بورغويس، ٢٠٠٤).

تبدأ الدراسة بسرد للمصطلحات، وعرض مقدمة تاريخية عن موضوع مشاركة النساء في مفاوضات السلام. ثم تنتقل إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٢٥ (UNSCR ١٣٢٥)، الذي يعتبر معلم حقوقي ونظام سياسي يختص بمشاركة النساء في المفاوضات، صنع القرار وبناء السلام. وعليه،

فإن الدراسة تتعرض لبعض الدراسات النظرية في مشاركة النساء في مفاوضات السلام، وتبحث بالأخص في فهم دور النوع في التفاوض، والدور الذي تلعبه النساء في النزاعات، وطرق التخطيط لدور المرأة في عملية بناء السلام وحل النزاع. يتبع هذا بعض الأمثلة العملية لمشاركة المرأة في مفاوضات السلام في مناطق النزاع المختلفة. ثم تنتقل الدراسة لتحلل بعض المقابلات مع شخصيات فلسطينية من النساء والرجال الذين لديهم رأي مبني على خبرة نوعية في موضوع الدراسة، للوقوف على عوامل ضعف مشاركة المرأة الفلسطينية في المفاوضات، وإقصاء عامل النوع الاجتماعي من المفاوضات مع إسرائيل، وآراء هؤلاء حول أهمية مشاركة النساء في أي مفاوضات قادمة. وأخيراً، تقدم الدراسة بعض التوصيات والمسارات لدراسات مستقبلية.

منهجياً، اشتملت الدراسة على مكونين، الأول هو: تحديد أهم الأدبيات المنشورة بخصوص دور المرأة في المفاوضات، مع التركيز على مناطق الصراع. وقد تم النظر في مجموعة من قواعد بيانات العلوم الاجتماعية والسياسية، وانتقاء المقالات الأفضل من بين باقي المقالات، كطريقة لبناء عينة تمثل الأدبيات المتوفرة عن هذا الموضوع، حيث تحاول هذه الدراسة تقديم مراجعة مكثفة لأهم الأدبيات العالمية في هذا المجال، مع أهمية الإشارة إلى أن الدراسة الحالية لم تخطط لتغطي الأدبيات الفلسطينية (على محدوديتها)، وإنما اتخذت مساراً آخر يرفد ما تقدمه الأدبيات الفلسطينية بخلاصة التجارب العالمية من جهة، ومن جهة أخرى نقاش بعض ما تقدمه الأدبيات بعد تكييف مواضيعها ضمن خصوصية السياق الفلسطيني مع عدد من الشخصيات الذين تتوفر لديهم/ن خبرات وخاصة من القيادات النسوية. هذا النقاش يمثل المكوّن الثاني في هذه الدراسة.

المستوى النظري

في العقود الأخيرة، وارتباطاً بالتعامل مع الخلافات وإدارة، وحل الصراعات فإن المفاوضات تعتبر أداة للاختيار، وبالأخص في الميدان العالمي (جاكسون، ٢٠٠٠؛ ميريلز، ١٩٩١؛ شارب، ١٩٩٩). إذ يرى جون ميريلز بأن "المفاوضات هي الوسيلة الرئيسية لمعالجة كافة الصراعات الدولية وتعمل على نحو أكثر تواتراً من جميع التقنيات الأخرى لإدارة الصراع" (١٩٩١: ٢). وفيما يتعلق بتكرار حدوث المفاوضات والأسبقية الممنوحة لها، فمن العجيب أن "المفاوضات هي صراع مشترك بحد ذاته" (جاكسون، ٢٠٠٠: ٣٢٤). لكن، المفاوضات ليست عملية أحادية أو نشاط منفصل. إذ أنها عملية مستمرة ومرنة، تتكون من مجموعة من النشاطات المرتبطة التي تنطوي على تشكيلة من العوامل، القرارات والمواقف؛ تتضمن محادثات شفهية وغير شفهية أيضاً؛ وتتراوح بين العمليات الرسمية مثل النقاشات متعددة الأطراف كما في الأمم المتحدة، والعمليات غير الرسمية مثل النقاشات الاجتماعية، أو حتى المحادثات غير الرسمية كما في حفلات العشاء؛ فهي توظف استراتيجيات مختلفة تتراوح بين حل المشاكل إلى الدعوة المتشددة (جاكسون، ٢٠٠٠). بكلمات أخرى، المفاوضات عملية معقدة تحدث على مراحل مختلفة وبطرق مختلفة. ودون شك، فإن المفاوضات عملية إنسانية مهمة على جميع المحاور، والتي تمكن الأفراد والمجموعات من بناء الادعاءات، والتصريح عن حالاتهم، والاستماع إلى بعضهم البعض، حل المشاكل والبحث في الخيارات لاسترضاء ومعالجة التباين في المنظورات، والاحتياجات والأهداف (أنظر تايلور، ٢٠٠٢). يمكن النظر إلى المفاوضات على أنها أداة متأصلة لإدارة وحل الصراع، ففي منظور العديد من المنظرين يعتبر السلام والمفاوضات وجهان لعملة واحدة: إذ أنه ليس فقط الالتزام بالسلام يوجب الحاجة للمفاوضات، ولكن يعتبر السعي لتحقيق تسوية تفاوضية أمر جوهري لعمليات السلام (أنظر/ي: غالكي، ٢٠٠٨). ومع ذلك، هناك نوعان من الانتقادات العامة في الأدبيات بشأن هذه المعادلة بين التفاوض والسلام.

أولاً، أن ثمة من يقول أن المفاوضات الدبلوماسية نادراً ما تعطي نتيجة في حل الصراعات الراسخة والعميقة (مثل داوني، ١٩٩١؛ روبن، ٢٠٠٣؛ زيكيك، ٢٠١١). ويمكن أخذ قبرص كمثال توضيحي على ذلك، حيث أن المفاوضات استمرت فترة طويلة من الزمن دون أن تصل لصياغة أي عملية سلام، وبالمثل فشلت المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية بشكل مستمر في معالجة القضايا الأساسية أو وضع حد للاحتلال. ومما يدعو إلى السخرية أنه قيل أن المفاوضات، كأداة لبدء السلام وإنهاء الصراع، غالباً ما تستخدم كذريعة للحفاظ على الوضع الراهن أو لإعطاء وهم حل الصراع (أنظر/ي غويلكي، ٢٠٠٨).

ثانياً، وكما هو مهم في مضمون تعريف السلام المتبنى في الدراسة الحالية، فإن عدم مشاركة

الفئات المهمشة في المفاوضات يعرقل المفاوضات الدبلوماسية الرسمية (كارون، ٢٠٠٣). بعبارة أخرى، فإن المفاوضات الرسمية عادة ما يقوم بها رجال من الفئات العليا، مع ضعف في تمثيل الأقليات. فعادة ما تفتقر المفاوضات الرسمية إلى العنصر النسائي، بحيث تغيب المرأة عن السياسة العامة والميدان السياسي (هاغيز، ٢٠٠٩؛ نيلسون & تشودوري، ١٩٩٤؛ رابرينوفيك & روسكوس، ٢٠٠١، سكجيليسبيك، ١٩٩٧). يمكن القول إن السياسة هي الساحة الرئيسية التي لا يزال فيها عدم المساواة بين الجنسين أكثر وضوحاًعلى الرغم من أن المرأة قد دخلت المؤسسات التعليمية والقوى العاملة بأعداد هائلة على مر السنين، إلا أنه يتم تخصيص ما نسبته ١٧٪ فقط من مقاعد البرلمان عالمياً للنساء (الاتحاد البرلماني الدولي (IPU)، ٢٠٠٦). وهناك مزيد من مظاهر عدم مشاركة النساء في الحياة العامة، مع بروز عدد قليل جداً من النساء كشخصيات عامة وقادة في مجالات مدنية في جميع أنحاء العالم (أنظر سكجيليسبيك، ١٩٩٧).

هذا النقص في حضور المرأة في المفاوضات والسياسة يعتبر إشكالية لعدد من الأسباب. فبالإضافة إلى المثل العليا للعدالة والمساواة التي تتطلب تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع، تظهر البحوث أن النساء يركزن جهودهن على أنواع مختلفة من التشريعات والسياسات تختلف عما يركز عليه الرجال (أوريجان، ٢٠٠٠؛ سويبز، ٢٠٠٢). إن عدم وجود تمثيل سياسي يعني بالتالي أن عدداً من القضايا النسائية قد حيدت جانباً، مثل قضية الحقوق الإنجابية، والرعاية الصحية للإناث والتحرش الجنسي، مع أهمية الإشارة هنا إلى أن الأجندة النسوية ليست حكراً على النساء، إلا أن تهميش النساء يقود بالضرورة إلى إضعاف مطالبهن، وقدرتهن على تمثيل أجندتهن والدفاع عنها (هيوز، ٢٠٠٩؛ ونيلسون شودري، ١٩٩٤).

ويلخص (ساور، ٢٠٠٠) المناقشات حول المشاركة السياسية للمرأة، كالتالي، من جهة، هناك حق للمرأة في المشاركة في الحياة العامة على قدم المساواة مع الرجل والمكرس في عدد من صكوك الأمم المتحدة، وعلى الأخص في القرار الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (مادة رقم ٢٥) والمادة رقم ٧ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW). هذه الحجة لا تعتمد على فكرة أن للمرأة إسهاما مختلفا وفريدا من نوعه في الحياة العامة، بل يفترض، على غرار جميع الحجج تكافؤ الفرص، أن الموهبة لا تقتصر على جنس دون آخر، وأن غياب المرأة عن البرلمان والمواقع السياسية الرسمية هو نتيجة للتمييز النوعي المباشر أو غير المباشر ضدها. وبعبارة أخرى، فإن هذا المنظور يظهر أن للمرأة نفس المواهب كسائر البشر، وأن المرأة متساوية مع الرجل، وعليه، فإن مشاركة المرأة في المفاوضات هو حق بسيط للوصول إلى العدالة والمساواة في الفرص.

هناك وجهات نظر أخرى، تفترض أن للمرأة مصالح ووجهات نظر مختلفة عن الرجال، وأن مشاركتهن تثري بالتالي المجالين العام والسياسي. إن الأدوار الاجتماعية المختلفة للنساء والرجال ينظر إليها على أنها السبب في اختلاف الأداء السياسي لكل منهما (ساور، ٢٠٠٠). بمعنى التأثير الخاص لحصر دور النساء في المجال الخاص مقابل دور الرجال في المجال العام، على طرق

انخـراط النسـاء في السياسـة (رابرينوفيـك & روسـكوز، ٢٠٠١). وهنـا أشـارت كارول بيتمـان ((١٩٨٩ إلى أن المـرأة ينظـر إليهـا بشـكل مختلـف كمواطنـة لهـا حـدود والتزامـات محصـورة في الحـيز الخـاص بـدلاً مـن العـام. وهكـذا فقـد كان مـن المتوقـع مـن النسـاء أن يضعـن أسرهـن قبـل الشـهرة، واجباتهـن المنزليـة قبـل المسـاهمات العامـة للمجتمـع. مـا يعـني أن كيفيـة إعـداد النسـاء ضمـن السـياق الثقـافي والمجتمعـي للعـب ادوار معينـة تبعدهـن بالـضرورة عـن السياسـة.

أخـيراً، يجـدر التشـديد هنـا، إلى أن هـذه الدراسـة لـم تتوقـف عنـد الإطـار الكولونيـالي الاسـتيطاني للاحتـلال الإسرائيـلي، دون أن يعـني ذلـك تقليـلاً مـن أهميـة النتائـج الـتي يمكـن أن يقدمهـا هـذا الإطـار للتحليـل، إلا أن نطـاق الدراسـة وغاياتهـا تقـف عنـد حـدود اسـتجلاء بعـض التجـارب العالميـة لمشـاركة النسـاء في مفاوضـات السـلام، وهنـا أيضـاً، وكمـا سـنبين لاحقـا، أن المفاوضـات الفلسـطينية الإسرائيليـة أثبتـت مـع الوقـت أنهـا أصبحـت غايـة في حـد ذاتهـا، ولـم تصمـم لتكـون آليـة للوصـول إلى سـلام، بـل شـكلت في كثـير مـن الأحيـان غطـاءً لاسـتمرار الاحتـلال وتعزيـز إجراءاتـه الاسـتيطانية والتوسـعية عـلى الأرض.

١. النساء في المفاوضات

إن فهم الآثار التي يمكن أن يتركها دمج النوع الاجتماعي في عملية تحقيق السلام والمفاوضات كان من بين الجوانب التي لقيت كثيراً من التركيز والبحث المستفيض من عدة جوانب، لما يمكن لهذا الدمج أن يلقيه من ضوء على زوايا كثيرة من زوايا الصراع والمفاوضات التي لم يتم التطرق إليها قبل ذلك. فعلى سبيل المثال، تناول العديد من الباحثين سابقاً، أداء النساء في مجالات مختلفة مثل: أداء النساء في حل الصراعات داخل سوق العمل والإنتاج (جيتوي جبس ولاش ١٩٩٤، ريجواي ١٩٩٧)، أداء النساء في الحركات الاجتماعية والتنظيمات (الفارز ١٩٩٠، كاميرون ١٩٩٣، تايلور ١٩٩٩)، النساء وتسوية الخلافات الزوجية، تسوية المشاكل العائلية والمنزلية (سانشز ١٩٩٤)، وكذلك أداء النساء في مجال معالجة الأزمات واستخدام القوة وتحقيق السلام، وفي سياق موضوعنا هذا تبرز أعمال كل من (كابريولي ٢٠٠٠، كابريولي وبوير ٢٠٠١، هادسون ٢٠٠٥، تيسلر ووارنر ١٩٩٧، ويتورت ٢٠٠٤).

وبالرغم من المجالات العديدة التي تم معالجتها في هذا السياق، والإضافات التي قدمتها هذه المعالجات، إلا انه يبدو جلياً بأن هناك فروقاً واضحة بين النساء والرجال على المستوى الأدائي للمفاوضات حيث تتبنى النساء منهجية مختلفة تماما عن المنهجية التي يتبناها الرجال حتى في حالة معالجة ذات القضية. وهناك العديد من الدراسات العلمية التي خلصت إلى أن هناك نتائج مميزة في عمليات التفاوض مرتبطة بالأداء النسوي في التفاوض (حيث تميل النساء في العادة للوصول إلى الاتفاقيات) ومرتبطة في الوقت عينه بدور النساء كمفاوضات، وميسرات للجلسات حيث أن وجودهن بهذه الصفات يسهم إلى حد كبير في التوصل إلى حالة الاتفاق (بويلي ٢٠٠٩، ايكل ٢٠٠٨، فلوريا ٢٠٠٣).

بشكل عام، فإن أداء النساء في المفاوضات يتميز باعتماد منهجية قائمة على المعرفة بتفاصيل الأمور ويركزن أكثر على الأداء الجماعي ودعم الآخرين، بمعنى أن النساء يملن للتركيز على تطوير شبكة متماسكة من العلاقات مع المحيطين وفهم معمق لعملية التفاوض كعملية بحد ذاتها (جوردان ٢٠٠٣، لوزاروس ٢٠٠٠). ويكمن السبب في ذلك في كون النساء يملن للتعبير عن هويتهن من ناحية مفهومية، وعلاقتهن بالصراع ذاته بحيث يملن إلى الفصل ما بين ذاتهن الفردية والصراع، بحيث يبدو الصراع حدثاً خارجياً بالنسبة لهن دون الميل لتبني هذا الصراع أو اعتباره قضيتهن الفردية، أي أن النساء ينجحن في الفصل التام ما بين ذواتهن والصراع (بوب كوك ولاشيفر ٢٠٠٣، كولب وكوليج ١٩٩١).

وعلى عكس الرجال، الذين يميلون لشخصنة القوة والتعامل معها بشكل تقليدي، فإن النساء تتعامل مع القوة باعتبارها نتاج للتفاعل ضمن شبكة العلاقات الناشئة وبالتالي، فإن التركيز

الأساسي للنساء يكون بالدرجة الأولى على إنشاء شبكة علاقات مع المحيطين أثناء عملية التفاوض (سري ١٩٨٧، بيترسون ورونيان ١٩٩٩). من جانبهما، فإن كولب وكوليج (١٩٩٩) يطرحان أربعة عوامل تتحكم في أداء النساء تفاوضياً:

١- رؤيتهن للعلاقة مع الآخرين.

٢- الأحكام الملصقة بالجهة المفاوضة.

٣- تفهم السيطرة من خلال التمكين.

٤- لغة الحوار خلال عملية حل الصراعات.

وبالتالي، فإن تعاطي النساء (المختلف) مع العوامل سالفة الذكر هو ما يؤثر على أداء النساء في المفاوضات ويجعل هذا الأداء مختلفاً عن الرجال (كما يؤكد الكاتبين سالفي الذكر).

إضافةً إلى ما تم ذكره، فإن عدداً كبيراً من الباحثين قد أولوا مسألة ميل النساء لتطوير فكرة عامة عن القضايا محل التفاوض، كالأمن مثلاً (تكنر ١٩٩٢)، السلام (كوكبرن ١٩٩٨)، الحرب (سلا ٢٠٠١)، واستخدام القوة العسكرية (ايشنبرغ ٢٠٠٣)، حيث أن الفهم النسوي لهذه القضايا يختلف عنه لدى نظرائهن من الرجال. بالتالي، فإن هذا الفهم في أوساط النساء يؤثر على طريقة تعاطيهن مع الأمور واتخاذ القرارات والتفاعل مع المحيط. من هنا، فإن مشاركة النساء في مفاوضات السلام يشير إلى قدرتهن المميزة على إيجاد حلول للمشاكل والعقبات التي تعترض عملية التفاوض (اندرليني ٢٠٠٧).

احد أهم النتائج المترتبة على التعاطي مع النساء بوصفهن ضحايا يتمثل في استثنائهن من مفاوضات حل الصراعات وتحقيق السلام والأمن (اندرليني ٢٠٠٧، مانشاندا ٢٠٠٥، اونيجيكوا ن. د. ٢٠٠٥).

في الأدبيات التي تناولت النساء في الصراعات، هناك تغييب لدور النساء في المفاوضات لحل الصراعات وتحقيق السلام والأمن إلا أن ذلك ليس بالضرورة صحيحا (كما أشار كل من كوكبورن ١٩٩٨، فرانسيس ٢٠٠٤، بوتر ٢٠٠٧، شيبرد ٢٠٠٠). بل على العكس تماماً، تلعب النساء دوراً محورياً، بشكل غير رسمي، في تحقيق السلام وفي مفاوضات حل الصراعات.

فالنساء تلعب دوراً كداعيات للسلام وكذلك دوراً في التعبئة المجتمعية لدعم السلام، وفي المفاوضات غير المباشرة بين أطراف الصراعات.

كما تلعب النساء دوراً هاماً في تحوير الصراعات سواء على مستوى النساء ككل، أو ليشكلن العمود الفقري لعمل المؤسسات النسوية في مجال تحوير الصراعات حيث أن النساء يعملن على مناهضة الحروب وتحقيق السلام، وكذلك الترويج للحوار بين الأطراف المختلفة وتوفير الدعم للاجئي الحروب وحماية حقوق الإنسان وتعزيز ثقافة السلام في أوساط الفئات المجتمعية جميعاً (فرانسيس ٢٠٠٤). فالعديد من النساء ينشطن وراء الكواليس لتحقيق العدالة والمساواة والدعوة لتحقيق السلام العادل والدائم بما يسمح بتجاوز الهيمنة الذكورية والوصول إلى مجتمع تسوده قيم العدالة والمساواة (جوردان ٢٠٠٣).

من وجهة نظر جوردان (٢٠٠٣)، يمكن تلخيص دور النساء في حل الصراعات ومفاوضات إحلال السلام ضمن أربع مجالات (ليست حصرية) على النحو التالي:

- الأدوار الداعمة: التمهيد لقبول مبدأ التفاوض وحل الصراع سلمياً، التسهيل للقاءات، دعم المفاوضين، مرافقة المشاركين في المفاوضات والمساهمة في بناء عملية السلام.
- الأدوار الإدارية: التنظيم، التدريب، الإدارة، توفير النصح، توفير مصادر المعلومات.
- الأدوار التشبيكية: الترويج، التواصل، نشر المعلومات، حشد الدعم الجماهيري .
- الأدوار التمثيلية: القيام بالأدوار التمثيلية والعمل كداعيات للسلام العادل.

وكما أشير سابقاً، فإن وجود النساء في المجال الرابع أعلاه يعتبر أقل مما يجب أن يكون، ويعود السبب في ذلك لكون نشاط النساء في المجالات الثلاثة الأخرى يبقى ضمن حدود الجوانب غير الرسمية.

يضاف إلى ذلك حقيقة التعاطي النمطي مع النساء بوصفهن ضحايا للصراعات المسلحة ،ضمن الأدبيات التي تناولت الموضوع شكل بدوره سبباً آخر للحد من الاعتراف بالدور الذي تلعبه النساء في مفاوضات حل الصراعات وتحقيق السلام بحيث يبقى الدور المنوط بالنساء ضمن حدود الحيز الخاص لا العام، بمعنى تغييب النساء عن مشهد النشاطات العامة (مانشادا ٢٠٠٥ واونيجيكوا ٢٠٠٥). وهذا ما دفع الأمم المتحدة إلى تناول هذه القضية، إدراكاً منها للآثار السلبية للتقليل من أهمية الدور الذي تلعبه النساء في حل الصراعات، فجاء قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ في العام ٢٠٠٠، ليشكل دعوة للإقرار بالدور الطليعي الذي يمكن أن تلعبه النساء في حل الصراعات وتحقيق السلام (انظر/ ي شيبرد ٢٠٠٠).

من جهة أخرى، فإن نشاط النساء ضمن المستوى القاعدي للمجتمع يشكل مبرراً آخر لتغييب النساء عن المشهد العام (انظر/ ي جوردان ٢٠٠٣). أما رابرنوفك وروستس (٢٠٠١)، فقد أشارتا إلى أن هذه المسألة بالذات (عمل النساء على المستوى القاعدي) هو السبب الذي يدفع النساء، ويولد لديهن القدرة، على اختراع الحلول والقبول بها لأي من الصراعات مما يوفر الإجماع على الحلول المقترحة. ففي العادة، فإن الأطر القاعدية وغير الرسمية تتمتع بمرونة أكثر من نظيراتها الرسمية مما يمكن النساء من اكتساب مهارات حل الصراعات والقبول بالتسويات لصالح جميع الأطراف، كما يمكن النساء من الانتباه أكثر لاحتياجات جميع الأطراف ضمن عملية بناء السلام مما يمهد الطريق أمام مزيد من الحوار وقبول مبدأ التفاوض والتعاطي مع المفاوضات بوصفها الآلية الأنسب لإيجاد الحلول.

وكما أشارت كل من شيرك وسيواك (٢٠٠٥- أ- ٩٩): بالرغم من تنامي الوعي بأهمية الدور الذي تلعبه النساء في منع الصراعات وتحقيق السلام، إلا أن الجهود المبذولة للحد من استثناء النساء من هذا المجال على مستوى العالم، لا تزال محدودة. فالعديد من المنظرين ومن الناشطات النسويات في مجال السلام، لا زالوا يبذلون/ يبذلن الجهود لإقناع الآخرين بأهمية دمج النساء في مفاوضات حل الصراعات وتحقيق السلام كما أشارت بورتر (٢٠٠٧). إلا انه لا بد من إعطاء أهمية

لما تقدمه كل من شيرك وسيواك (٢٠٠٥ ب) كأسباب ستة لأهمية مشاركة النساء في مفاوضات حل الصراعات وتحقيق السلام:

أولا، تشكل النساء (بشكل أو بآخر) نصف كل مجتمع وبالتالي فإن قدراتهن ومهاراتهن مهمة في أية عملية مفاوضات أو عملية بناء السلام.

ثانياً، بما أن النساء هن المسئولات عن العائلات، فإن معاناتهن تنعكس على بقية أفراد المجتمع واستثناؤهن من عملية تحقيق السلام والمفاوضات ينعكس بالضرورة سلباً على المجتمع ككل.

ثالثاً، تتمتع النساء بقدرات كبيرة (أكثر من الرجال) في مجال بناء الشبكات الاجتماعية والحد من العنف.

رابعاً: تختلف رؤى النساء والرجال حول العنف والسلام، وبالتالي لا بد من مشاركة النساء ليتمكن من إضفاء صبغتهن الخاصة على عملية السلام.

خامساً: التحديات التي تواجه عملية تمكين النساء تكمن في كونهن يتعرضن للتمييز والنظرة الدونية على كافة المستويات، إذ يتم التمييز ضدهن على أساس الجنس، اللون، العرق، والدين وكذلك كونهن عرضة لنظرة دونية بحيث يتم التعامل معهن بوصفهن في مكانة اقل من مكانة الرجال والذين يمنحهم المجتمع مكانة عالية بينما النساء في المكانة الدونية قياساً معهم.

سادساً: النساء يثبتن نجاحهن في تحقيق السلام لكونهن يؤمن بمبادئ العدالة واحترام حقوق الجميع، مما يسهل من عملية تحقيق السلام وأخذ احتياجات جميع الأفراد في عين الاعتبار عند العمل على تحقيق السلام.

بشكل عام، تفسر بعض الدراسات التي تم استعراضها سابقاً غياب أو نقص تمثيل المرأة في المفاوضات، بأن ذلك يعود أساسا في طبيعة البنى السياسية والاجتماعية والثقافية السائدة، والتي تقصي النساء بشكل عام، أو تقلل من مشاركتهن في الحيز العام. وهو ما تؤكده المقابلات المعمقة التي نستعرض أهم ما خلصت إليه فيما يلي.

"بالطبع فإن غيابها جزء من عملية التنميط التي تمارس بحق المرأة، والتقليل من شأنها العام وحصرها في أطر ضيقة للغاية، وأنا أرى أن السبب الأساسي في عملية التنميط يعود للذهنية السائدة داخل المجتمع الفلسطيني والعربي، وارتباط هذا المجتمع بالعادات والقيم التي تحد من مكانة المرأة وتقلل من مكانتها في الشأن العام. أرى أن المرأة قادرة على أداء جميع الأدوار، سواء على المستوى السياسي، الاجتماعي، والاقتصادي، لو أتيحت لها الفرصة لذلك، إلا أن المشكلة التي تعاني منها المرأة الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام، هي مسألة القوالب التي تصب بها أدوار المرأة، هذه القوالب سابقة الإعداد (الناشئة بطبيعة الحال عن العادات والتقاليد البالية)، تقوم بطمس هوية المرأة وتنكرها، فيسود التصور لدى الرجل الشرقي العربي، بأن المرأة هي ذلك الكيان الخاضع بالفطرة وغير القابل للحراك دون حاجتها للرجل. وذلك يضعف دورها السياسي ويحد منه" زهيرة كمال

ويتوقف تيسير محيسن أمام فكرة تنميط أدوار النوع الاجتماعي، بتحليل ناقد مفاده أن ديناميات التطور التاريخي عادة ما تفضي لخلخلة في البنى السائدة، باتجاه التغيير، إلا أن هناك شروطاً موضوعية لترسيخ التغيير، وذلك عبر مأسسته، والمراكمة عليه، الأمر الذي يبدو ضعيفاً في الحالة الفلسطينية بالرغم من تحقيق بعض التقدم في هذا الاتجاه، حيث أفاد:

"التنميط يأتي هنا بالمعنى الجَدلي، ولكن التجربة الفلسطينية لم نعش فيها نمط محدد وساكن وثابت، بل كانت العلاقة مع المرأة والنظرة إليها ديناميكية جداً ومتغيرة، على مستوى الرؤى والنظريات بحكم أننا شعب ثوري اختلطنا وتثاقفنا مع نظريات ثورية أخرى، وعلى المستوى الفعلي بمعنى اشتراك المرأة والرجل في الحالة والصدام، فأنا وهي في الخيمة و في اللجوء وفي المعتقل، ونرمي ذات الحجر في الانتفاضة، وإن كان هناك في الأعماق في بنية المجتمع التقليدية تتغلب عند المحطات الرئيسية فكرة أن المرأة يجب أن يكون لها دوراً منوطاً بها، ولكن هذه الديناميكية التي تحدثت عنها لم تجر مأسستها، ولم ننجز فيها أجندة التغيير، ولكننا أصبنا فيها الكثير، حتى أننا لاحقاً وبعد ١٩٩٣ كسنة فارقة أصبح تمثيل النساء في الهيئات والأطر وعمليات صنع القرار أكبر مما كانت عليها، بالرغم من بقاء النمط الأبوي البطرياركي سائداً في بنية المجتمع" تيسير محيسن

من هنا فإن إقصاء المرأة عن عمليات التفاوض لم يكن إقصاء موجها ضد النساء لكونهن نساء، بمقدار ما جاء امتدادا لإقصاء المرأة عن الهياكل السياسية والاجتماعية الأخرى، والذي يجد جذوره بنظرة المجتمع والتهميش التاريخي للمرأة، أي أن غياب النساء عن المفاوضات أتى استمراراً لتقاليد سائدة في منظمة التحرير بعدم الاهتمام بإشراك النساء وتمثيلهن في الأطر والهيئات وفي الأحزاب بشكل عادل يأخذ بالاعتبار نضالهن، وقدراتهن.

وهو الأمر الذي تؤكده نادية أبو نحلة ونائلة عايش بقولهما:

"في الحالة الفلسطينية وفي كل حالة إقصاء النساء عن الحيز السياسي هو تحييد لأدوارهن وإمكانياتهن والتي تعكس الرؤية السياسية للسلطة والنظام السياسي، ولكني لا أعتقد أنهم ذهبوا لإقصاء النساء بمعني عزلهن وتغييب وجودهن والوجود النسوي والفعل النسوي، لأنه من الأصل ليس لديهم رؤية لأدوار النوع الاجتماعي، ولكنهم ذهبوا لهذا الاتجاه لأن هذا النظام ذكوري قائم على سلطة ذكورية سياسية، قائم على فكرة الأمن وعندما نتحدث عن الأمن في الفكر العسكريتاري لا تكون النساء موجودة في الصورة، أي لم يكن مخطط ضد النساء ولكنه عقلية سائدة المرأة ليست أحد مكوناته". نادية أبو نحلة

"على الرغم من تحفظي على موضوع "المفاوضات"، ومحاولة استبداله بمفهوم المشاركة السياسية على جميع الأصعدة، فالمفاوضات هي جزء من المشاركة السياسية، فموضع

غياب المشاركة للمرأة لا يعود إلى الإستراتيجية الوطنية، بل هي جزء من الاعتبارات الحزبية والعائلية والعشائرية والجهوية التي تعيق الانفتاح السياسي والمشاركة السياسية لجميع الأطراف بما فيها المرأة، فلا يمكن تجاهل أن المجتمع الفلسطيني ما زال مجتمعا ذكورياً أبوياً، فالموروث الثقافي ما زال يقف عائقا أمام المرأة لانتزاع حقوقها، حتى الكثير لا يدرك أنها مواطنة تتمتع بكافة حقوق المواطنة، مثلها مثل الرجل". نائلة عايش

يركز الاقتباس الأول على الإقصاء عن الحيز السياسي كجزء من أبوية وذكورية السلطة السياسية، بل وإلى حد ما ارتكازها على دعائم أمنية عسكرية، الأمر الذي يمكن تفسيره كنتيجة للاتفاقيات الأمنية الموقعة مع إسرائيل من ناحية، وسلطوية النظام القائم من ناحية أخرى، والذي يعتبر أحد دعائم استقراره الإقصاء المحمي بالقوة الأمنية.

في حين ركز الاقتباس الثاني على فكرتين، الأولى أن غياب المرأة عن المفاوضات -وبغض النظر عن الموقف من المفاوضات الحالية- هو جزء من الهوامش الضيقة لمشاركتها في الحيز العام، لا سيما السياسي، إذ أن الحيز السياسي الفلسطيني، قائم على اعتبارات حزبية وجهوية أكثر من حيز للمواطنة، وهو ما يؤسس للفكرة الثانية، وهي المواطنة المتساوية، والتي بموجبها يتم النظر لجميع فئات وشرائح المجتمع بعدالة وتكافؤ، حين ذلك تصبح مشاركة النساء في دوائر الفعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي أمرا طبيعيا، وجزءا من ديناميكيات المجتمع، وتنظيمه المؤسسي.

٢. النساء في الصراع

من المهم الإشارة هنا إلى أن نزوع النساء للمنهجية الجماعية والتعاونية في التفاوض ليس مرده لتكوين المرأة وصفاتها، بمعنى آخر، من الخطأ بمكان الافتراض أن الفرق في الأداء بين النساء والرجال يعود للفروقات البيولوجية بينهما، وبالتالي يكون هذا الفرق أمراً طبيعياً. ومع يقيننا أن هناك فروقات ما بين الذكور والإناث وهناك فرق من ناحية النوع الاجتماعي في الهوية، إلا أن هناك ما يدعونا لتناول هذه الفروقات بشيء من التفصيل من ناحية الأداء والسلوك دون إغفال أهمية الفروقات البيولوجية. ومن المهم أيضا الانتباه إلى أن النوع الاجتماعي يشكل مكوناً واحداً فقط من مكونات هوية المرأة. فهناك عوامل أخرى تساهم إلى حد كبير في تشكيل هوية المرأة من بينها الدين، العرق، الحالة الصحية (وجود إعاقة جسدية)، العمر، وغيرها من المكونات التي تتفاعل لتشكل هوية المرأة وخبرتها وتصقل تجربتها في الحياة على كافة المستويات (فرنسيس ٢٠٠٤، سكسلابك ١٩٩٧). هناك تنويعة هائلة تتضمنها المجتمعات النسوية وبالتأكيد فإن هناك اختلاف في جوهر النساء إذ لا يوجد نمط محدد يوحد النساء في كل الظروف، بل هناك فروقات تتباين تبعاً للظروف والزمان. وفي هذا السياق، فإن شانتيل موفيه (١٩٩٢: ص. ٣٧٣) تقول:

"أي هوية تتشكل في ظروف غير مستقرة وتخضع للتفسيرات المتباينة، تصبح عرضة لتأثير العوامل المحيطة مما يؤثر في بنيتها وتركيبها ويحول مسارها إلى اتجاهات مختلفة. وهذا ما يفسر عدم الاستقرار والوضوح في تكوين الهوية لدى الأشخاص الذين يعيشون في ظروف غير مستقرة والتي تقود إلى حالة من عدم اكتمال أو تحديد ملامح الهوية".

فما معنى أن يكون المرء رجلا أو امرأة، ذكرا أو أنثى، فهذه الصفات تتغير مع الزمن وباختلاف الأماكن وتتشكل بناءً على طبيعة الممارسات الاجتماعية والظروف المحيطة. فالرجال والنساء يسعون باتجاه خلق حواجز يفرضها النوع الاجتماعي في سياق ممارساتهم الحياتية اليومية، ويسعى كل منهم لابتكار الأساليب والطرق الخلاقة التي تساعد على تخطي الحواجز النمطية التي تفرضها عليهم الأفكار المقولبة بناءً على جنسهم (انظر/ي ساعر ٢٠٠٤ لمزيد من التفاصيل). بدون أدنى شك، فإن اختلاف الأداء في المفاوضات بناءً على النوع الاجتماعي، لا علاقة له (من وجهة نظر عدد كبير من المنظرين/آت) بالفروقات البيولوجية (الطبيعية) ما بين الرجال والنساء وإنما مرده إلى طبيعة الأدوار الاجتماعية التي تميل المرأة إلى لعبها (كما يشير كل من هانت وبوسا، ٢٠٠١ وكذلك بورتر، ٢٠٠٧). ولا يقف الأمر عند حد انسجام النساء مع الأدوار الاجتماعية، بدءً من إرضاع الأطفال وبناء المجتمعات وشبكات العلاقات (هناك فرق في فهم منظومة العلاقات الاجتماعية ما بين الرجال والنساء) بل يتعدى ذلك لدرجة أن النساء، وكرد فعل على اعتبارهن مواطنات من الدرجة الثانية والتهميش الذي يتعرضن له، قد دفع بهن للبحث عن حلول خلاقة

ومبدعة من أجل التغلب على المشاكل التي تواجههن أو التحديات التي تقف في وجوههن. وبما أن النساء غير مغيبات عن نظر الاتجاه المهيمن، إلا أنهن يعتبرن أقل خطراً على من هم في موقع السيطرة، بالتالي يترك لهن المجال والعمل وإن كان ذلك تحت أنظار القوى المهيمنة على السلطة بحيث تكون القيود المفروضة على عملهن اخف وطأة من تلك التي تفرض على غيرهن من المجموعات أو التكتلات (انظر/ي هانت وبوسي ٢٠٠١). عدا عن ذلك، كون النساء يشكلن الأمهات أو الزوجات، فإن ذلك يمنحهن فرصة تشكيل الهوية النسوية العالمية التي تتعدى الحدود السياسية والاثنية/ الدينية وبالتالي يشكل ذلك أرضية خصبة لخلق القواسم المشتركة بين النساء على مستوى العالم.

فيما يتعلق بدور النساء في الصراعات، فلا بد من الانتباه إلى حقيقة أن الفكر التقليدي فيما يتعلق بالنساء في الحرب والسلام، يميل إلى التعامل مع النساء باعتبارهن ضحايا بحاجة لحماية الرجال (انظر/ي هانت وبوسا ٢٠٠١، مشاندا ٢٠٠٥، بورتر ٢٠٠٧، رابرنوت وروستر ٢٠٠١). ومع الإقرار بحقيقة كون طبيعة الحروب والصراعات تشكل خطراً أعظم على النساء بحكم طبيعة المشاركين فيها (غالبيتهم من الرجال) وكون النساء والفتيات عادة ما يتعرضن للعنف الجنسي والعنف المبني على النوع الاجتماعي أثناء الصراعات وما بعدها، (كيرك وتايلور ٢٠٠٧، ني الاين وتيرنر ٢٠٠٧)، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكن هن الضحايا الوحيدات. وفي العادة، فإن النساء يقمن بمجموعة من الأدوار أثناء الصراعات ومن بينها تقديم الدعم لضحايا العنف، بينما بعضهن يقمن بدور الحد من حدة العنف الممارس بينما هناك نساء أخريات يشاركن في الأعمال القتالية وفي التحضير لمثل هذه الأعمال (اليسون ٢٠٠٦، بوتا ٢٠٠٥، فوكس ٢٠٠٤). بكلمات أخرى، النساء هن ضحايا للصراعات ومشاركات في ممارسة العنف في الوقت ذاته.

من جهة أخرى، وعلى العكس من الانطباع السائد بأن النساء هن دوماً ضحايا، بلا حول ولا قوة، للصراعات المسلحة، لا بد من الإشارة إلى إمكانية أن تلعب النساء دور وكيلات التغيير أثناء الصراعات (انظر/ ي هيزر ٢٠٠٥ لمزيد من التفاصيل). وكما أشارت مانشاندا (٢٠٠٥)، فلا بد من رؤية وجهي دور النساء، كضحايا وكوكيلات للتغيير. شكل قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ علامة فارقة في الخطاب الحقوقي العالمي الذي تناول قضية النساء في ظل الصراعات المسلحة حيث كان الوثيقة العالمية الأولى التي تناولت دور النساء كعنصر فاعل في الصراعات لا كضحايا وحسب (كوهن ٢٠٠٤، بورتر ٢٠٠٧).

في العادة، تظهر النساء، أثناء الصراعات قدرات هائلة لا تصدق على الصمود من اجل البقاء والتكيف وتسهم الأدوار التي تلعبها النساء في الحالات هذه كأمهات وزوجات، إلى جانب توليهن مسئولية إعاشة العائلات، في الحفاظ على بنية العائلات وبالتالي بنية المجتمع ككل (كيرك وتيلر ٢٠٠٧). ولا بد من الانتباه هنا إلى أن أوقات الصراعات، تشكل في الكثير من الأحيان نقطة الانطلاق أو البداية لتحرر النساء على المدى القصير (ني الون وتيرنر ٢٠٠٧). ويعود السبب في ذلك لكون الصراعات المفتوحة توفر في العادة مرونة أكثر في النظم الاجتماعية (انظر/ ي ريد وكلاوي ١٩٨٧)،

وذلك بحكم كون الرجال يتركون المنازل والتجمعات السكانية ويتجهون إلى ساحات القتال (بوتر ٢٠٠٧) مما يوفر للنساء فرصة ممارسة الأدوار القيادية وبالتالي تغيير في هويتهن الجندرية السائدة مما يوفر لهن فرصة للتمكين. إلا أن الوجه الآخر لهذا الوضع يتمثل في اضطرار النساء للعودة للحياة تحت سيطرة الذكور وفي إطار الأفكار النمطية المفروضة عليهن مباشرة ما بعد انتهاء الصراعات، وبالتالي يكون عليهن التفاعل بحيوية مرة أخرى مع هذه الأدوار (ني الون وتيرنر ٢٠٠٧). وفي ظل الأدوار المركبة التي تلعبها النساء في أوقات الصراعات، فإن المنظرين لهذه القضية لم يقصروا التعاطي مع النساء في ظل الحروب على اعتبارهن ضحايا بحاجة للحماية والدعم. فمن الواضح أن ادوار النساء الإشكالية في الحروب والصراعات تدفع باتجاه تخطيء الاعتقاد السائد أن النساء والفتيات هن بالضرورة ضحايا طبيعية للصراعات، بل على العكس تماماً، هناك أدوار أخرى لا بد من الانتباه لها من اجل الإحاطة الكاملة بوضع النساء في الحروب ودراسة هذا الوضع بشمولية وموضوعية (كيرك وتيلر ٢٠٠٧، مانشاندا ٢٠٠٥). فالانتباه لادوار النساء وللقوة التي يمارسنها، أو يتمتعن بها أثناء الصراعات والحروب، أساسي من اجل العمل على تمكين النساء وحماية حقوقهن على مستوى العائلة والمجتمع ككل. كما أن هذا الإقرار يعتبر أساسيا من اجل خلق حالة من التحول المجتمعي باتجاه حماية حقوق النساء كأفراد (ني الون وتيرنر ٢٠٠٧).

إذا ما أخذنا بالاعتبار النقاش النظري السابق، وحاولنا توظيفه في السياق الفلسطيني يمكننا القول بشكل عام أن مكانة ودور ودرجة التمكين أو الحماية التي يتمتع بها الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة هي نتاج تفاعل عوامل عديدة تحددها أو تنتجها البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة. في السياق الفلسطيني كما أشارت آمال خريشة، فإن طبيعة هذه البنى القائمة على توزيع غير عادل لمصادر القوة والتأثير والفعل حدت إلى درجة كبيرة من الفرص التمكينية المتاحة للنساء، هذا بالرغم من وجود مجالات أحرزت فيها النساء تقدماً كبيراً، لا سيما التعليم، إلا أن مساهمتهن على الصعيد الاقتصادي لا تكاد تذكر نظراً لانخفاض النساء المشاركات في سوق العمل الرسمي حيث لا تزيد عن ١٧,٢٪ حسب مركز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ناهيك عن المشاركة السياسية للنساء خاصة في مواقع صنع القرار. وعليه، فمن المنطقي الإدعاء هنا، بأن درجة التمكين والمشاركة لفرد أو مجموعة تتناسب عكسيا مع درجة الانكشاف التي يتعرضون لها. بمعنى أن النساء ضمن هذه الحالة، يعتبرن أحد الفئات الاجتماعية الأكثر انكشافاً لعوامل الفقر والبطالة والتهميش.

وأضافت خريشة انه من الطبيعي أن تتعمق درجة الانكشاف والتعرض لعوامل الفقر، والعنف، في ظل احتلال يستخدم جميع أدوات السيطرة والإكراه والتمييز ضد مجتمع بأكمله، برجاله ونسائه، إلا أنه من الممكن المحاججة بأن الانكشاف والقهر الذي تتعرض له النساء أكثر عمقا من الذي يتعرض له الرجال، وذلك لأن ظروفهن حتى بتحييد إجراءات الاحتلال على درجة من السوء أكثر مما هي لدى الرجال. الأمر الذي تؤكده مختلف المصادر والنقاشات المجتمعية، خاصة إذا ما قورنت أوضاع النساء الاقتصادية والاجتماعية بأوضاع الرجال، بتفاعل كل ذلك مع

سياق ثقافي ذكوري، وما نعنيه هنا، أن ضعف انخراط النساء في سوق العمل وحرمانهن من الميراث، يجعلهن عرضة للانكشاف للفقر، ناهيك عن تجاهل أدوارهن السياسية والمجتمعية والاقتصادية في العمل الرسمي وغير الرسمي والتركيز فقط على دورهن الإنجابي وبالتالي حصرهن في الحيز الخاص، مما اضعف تمثيلهن في مواقع صنع القرار المختلفة ووضع محددات لحراكهن في الحيز العام. وتتفاعل العوامل الداخلية الفلسطينية، بتلك التي يسببها الاحتلال والصراع لتحكم دوائر الانكشاف على النساء، ففي ظل العدوان الإسرائيلي المستمر على الفلسطينيين، وهنا نتحدث عن العدوان العسكري المباشر، عادة ما يتم استهداف الرجال بشكل رئيسي -أو هكذا تزعم الماكينة الإعلامية الإسرائيلية- باعتبارهم مقاومين مستهدفين من قبل الاحتلال بالقتل أو الاغتيال أو الاعتقال، لكن النساء هنا أيضا يستهدفن -ودعنا نقول انه يتم استهدافهن بشكل غير مباشر- إذ تستهدف النساء على ثلاثة مستويات فعندما يستهدف الرجال مباشرة تمس النساء في مجتمع يكاد الرجال يتحكمون بمعظم المصادر المتاحة -لا سيما الاقتصادية منها- فعندما يذهب الرجل تنكشف الحالة الاجتماعية للعائلة وتصبح عرضة للفقر والعوز، والمستوى الثاني الاستهداف المباشر لأماكن سكناهن من قبل الاحتلال الإسرائيلي، فضلا عن عدد من الحالات الموثقة لاستخدامهن كدروع بشرية أثناء تنفيذ عمليات عسكرية إسرائيلية في المناطق المأهولة، وعلى المستوى الثالث فإن النساء يحصدن تبعات الصراع، فمثلا كانت حصيلة الحرب الإسرائيلية الأخيرة في عام ٢٠٠٨ على قطاع غزة ١٢٩ شهيدة من النساء، و١٤٠٠ شهيد من الرجال، ما يعني وجود أكثر من ١٤٠٠ امرأة فقدن أزواجهن أو آبائهن أو أطفالهن، أو المعيل الرئيسي. ويكفي التوقف قليلا أمام ممارسات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني ككل لكشف عنف الاحتلال المنهجي ضد النساء، أولا كونهن مواطنات فلسطينيات يمثلن جزءا من الشعب الفلسطيني، إلى جانب استهدافه غير المباشر للنساء عند استهداف أفراد عائلتهن أو عبر العقوبات الجماعية والحروب والاعتقال وكافة أشكال البطش والتنكيل الجسدية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية،والتي تنتهك كافة المواثيق والقوانين الدولية، من خلال أشكال عنف منها*:

١. القتل والإصابة التي تصل إلى إعاقة مستديمة في حالات عديدة، عبر القصف البري والجوي والقنص أثناء المداهمات واستخدام أجساد النساء كدرع واقي في عمليات الاعتقال والاقتحام. كما أفادت إحدى شهادات النساء عن العنف الإسرائيلي وتفاعله مع العنف المجتمعي، ففي جلسة استماع نظمتها جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية في ٢٠٠٩، أفادت فتاة من مدينة نابلس «بأن جنود الاحتلال استخدموها لاعتقال شبان في مدينة طولكرم حيث تعيش هناك بعد الزواج وبعد تبادل النار وفي محاولتها للهرب من جنود الاحتلال تم إطلاق النار عليها مما أدى إلى تعرضها للإجهاض وفقدان القدرة على المشي بشكل دائم، الأمر الذي أدى إلى طلاقها لاحقاً من زوجها». وقد سجلت وثائق وتقارير متنوعة لوكالات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية والإسرائيلية مقتل المئات من النساء والفتيات وجرح الآلاف منهن.

* جميع النقاط الواردة هنا، مستمدة من مقابلة مطولة مع السيدة آمال خريشة، مديرة جمعية المرأة العاملة للتنمية، حيث تم الاستناد في النقاط التالية للمقابلة وورقة عمل غير منشورة قامت بإعدادها لاحقا للإجابة على أسئلة المقابلة، والتي شملت مراجعتها للعديد من الوثائق والبيانات التي تخص جمعية المرأة العاملة، وذلك حفاظا على خصوصية هذه البيانات، والتي تستند لخبرة الجمعية في العمل المباشر مع النساء من خلال عدد من مشاريع الدعم النفسي والاجتماعي، والمشاريع التنموية.

٢. إجهاض قسري للنساء وقتل الأجنة حيث قامت قوات الاحتلال بوضع قيود على حرية الحركة عبر ما يزيد عن ٦٥٠ حاجز عسكري حولت المناطق المحتلة إلى معازل، بالإضافة إلى إغلاق الطرق بسواتر ترابية وصخرية، مما صعب الوصول إلى الخدمات الصحية حيث سجلت تقارير هيئات منظمة الأمم المتحدة. وحسب تقارير وزارة الصحة الفلسطينية ٦٨ حالة لنساء لم يستطعن الوصول إلى المستشفيات بهدف الولادة، الأمر الذي أسفر عن وفاة ٤ منهن بالإضافة إلى ٣٤ حالة إجهاض قسري سببت مخاطر صحية وآثارا نفسية صعبة أدت إلى صدمة نفسية. كذلك أجهضت نساء حوامل أثناء استخدام الغاز المسيل للدموع بشكل عشوائي عند قيام قوات الاحتلال بمهاجمة التجمعات السكانية.

٣. الاعتقال والتعذيب بطريقة تتعارض مع المواثيق الدولية والحقوقية من حيث استخدام التعذيب الجسدي والنفسي، وقد سجلت شهادات حية للنساء المعتقلات حول تقييد بعضهن أثناء الولادة، وقمن بتربية الطفل داخل المعتقل لعدة سنوات دون توفر المواد الطبية والصحية الضرورية للأم والطفل. كذلك حرمت النساء من زيارات الأهل والعائلة بالإضافة إلى حملات تنكيل منظمة كرش الغاز المسيل للدموع والحجز الانفرادي والإداري وفي حالات عديدة كان من الصعب على النساء اللواتي خضن تجربة الاعتقال التكيف على الصعيد المجتمعي، ومواجهة تحديات عديدة مما يضيف أعباء إضافية على الأعباء النفسية والاقتصادية لهن نتيجة القيم الأبوية الذكورية.

٤. العنف النفسي من خلال اقتحام البيوت بهدف الاعتقال أو الهدم أو البحث في غرف النوم عن وثائق تثبت متطلبات الإقامة في القدس الشرقية من قبل موظفي التأمين الوطني الإسرائيلي ضمن سياسة تهويد القدس. مما يعطي مثالاً حياً على تلاشي المسافة ما بين الحيز الخاص والحيز العام. وبأن كل تفاصيل حياة النساء تحت الاحتلال تحديداً ذات مضمون سياسي وطني. وتجري عمليات الاقتحام للبيوت ضمن طقوس إرهابية يتم بها خلط الرز مع الطحين، وسكب الزيت أرضاً وتهشيم الأثاث وفي حالات عديدة يتم ضرب الزوج أو الأبناء الذكور أمام النساء والأطفال مما يفقد هؤلاء أول دائرة للأمان في الحيز الحميمي «البيت» ويكسر مضامين الرجولة ويحولها إلى شظايا تتطاير أذى وعنف بعد زعزعة الأدوار والصور المرتبطة بالذكورة والأنوثة نتيجة عمليات الاقتلاع والهدم والتعذيب ... الخ. كما يشكل هدم البيت صدمة مركبة للنساء، فهو المكان الذي تعمل فيه من أجل سلامة وتطور عائلتها وفي هذه المساحة تشعر عادة بالثقة والألفة والاستقلالية. ففي شهادات نساء تعرضت بيوتهن للهدم ضمن جلسات استماع نظمتها جمعية المرأة العاملة للتنمية عام ٢٠٠٩ أشارت النساء إلى مشاعر الغضب والحزن والألم الشديد إذا أصبحن في مهب

الريح حيث ألقت بهن قوات الاحتلال إلى المجهول حتى الصور والأوراق الشخصية والهدايا الخاصة، وأشياء أخرى لها قيمة عاطفية وإنسانية لم يتم إنقاذها»لأنه في هذه الحالات أعطيت العائلة مهلة زمنية ضئيلة للإخلاء.

٥. وفي مرحلة الزيارة للمعتقلات تقوم المرأة الفلسطينية بالعبء الأكبر من حيث الحصول على تصريح زيارة وتوفير متطلبات مالية للمعتقل/ة ومن ثم السفر ساعات طويلة بالحافلات حيث عادة تبدأ الزيارة من الساعة الرابعة صباحاً وتنتهي في الساعة الحادية عشر مساءا في حالة زيارة الاهل سجن النقب الصحراوي من مناطق الشمال أو مناطق الوسط. وتتعرض النساء إلى التفتيش وخلع الملابس، حول معاناة النساء في هذا الوضع أفادت أم معتقل حسب وثائق الجمعية: «أنني منعت من الزيارة في أيلول ٢٠١١ لأن آلة الفحص أشرت إلى وجود جسم معدني في جسدي وبعد أن أجبرت على التعري تماما وبقي الصوت يرن اضطرت لإخبار المجندة الإسرائيلية أن هذا الصوت ناجم عن وجود مانع للحمل مصنع من مادة البلاتين... لقد تعرضت للحرج حيث علم من كان/ت في الزيارة بالموضوع وقد منعت من الزيارة. هذا أشعرني بالغضب والإهانة وكان من الصعب البكاء خوفاً من أن يعلم ابني المعتقل بأني تأذيت وبأني عانيت...».

٦. انتهاك حق الانتقال والحركة ومنع السفر، مما يزيد من أعباء المرأة إذ يعرقل وصولها إلى كافة الخدمات، وفي حالات عديدة فقدت نساء وظائفهن بسبب الانتظار ساعات طويلة على الحواجز فقد أشارت إحدى النساء الفلسطينيات: «لقد اضطررت للاستقالة من عملي في رام الله لأن كل لحظة أعبر بها إلى حاجز التفتيش العسكري في قلنديا تشعرني بأن كرامتي وإنسانيتي يتعرضان للتآكل المتواصل جراء الإهانات المتواصلة لم استطع التحمل رغم أهمية الوظيفة لي ولعائلتي»، كما أن بناء جدار التوسع والاستيطان ساهم في اقتلاع الأسر وتوسيع دائرة الهجرة الداخلية والخارجية مما زاد من شعور الكآبة لدى النساء ومنعهن من الوصول إلى أراضيهن التي صودرت، وبذلك فقدن مصدر دخل للعائلة إذ أن النساء يساهمن في الأعمال الزراعية الخاصة بالعائلة. هذا بالإضافة إلى تمزيق العائلات ضمن سياسة رفض ما يسمى «بلم الشمل» التي تدفع النساء ثمناً باهظاً لها لأنها تفرض عليهن أدوار ومسؤوليات مادية وأعباء نفسية خاصة في الحالات التي لم تعُد فيه النساء لمثل هذه الأدوار الإضافية بل تفرض عليهن، خصوصاً النساء اللواتي لم يكملن تعليمهن مما يضعف فرصة إيجاد عمل لهن في ظل البطالة الناجمة عن سياسات الإفقار التي انتهجتها سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧. لذا تضطر النساء إلى أن تلجأ للأعمال الهامشية ذات الدخل المنخفض وفق ظروف عمل لا تحظى بالحماية القانونية.

٧. العنف الاقتصادي: حيث عملت سلطات الاحتلال على تدمير الاقتصاد الفلسطيني منذ عام ١٩٦٧ عبر سلسلة من الإجراءات القمعية وقامت بالحاقة بالاقتصاد الإسرائيلي وتحويل المناطق المحتلة إلى أكبر سوق مستهلكة للبضائع الإسرائيلية، وزادت من القيود على التجارة والاقتصاد ولعل مصادرة الأراضي والتحكم بالحدود وسياسات الإغلاق والحصار تجسد عمليات الإفقار واستغلال الموارد والمصادر الطبيعية الفلسطينية، في عام ٢٠٠٠ وبعد اندلاع الانتفاضة الثانية قامت قوات الاحتلال بطرد ١٥٠,٠٠٠ عامل فلسطيني من سوق العمل الإسرائيلية، مما زاد من أعباء النساء اللواتي كن ولا زلن مضطرات لإيجاد البدائل في ظل تناقص فرص العمل ومحدوديتها، وفي ظل هندسة علاقات القوة بين المرأة والرجل يعطى الرجل أولوية العمل المأجور وتدفع النساء إلى مزيد من الفقر أو العمل في أعمال مهمشة ذات أجر متدن جداً. وحتى لو أنهت المرأة تعليمها الجامعي، ضمن حدود مشهد تقسيم العمل الأبوي الذي يمنع النساء من الوصول إلى المصادر والموارد وتقييد حركتهن مما يؤدي إلى تقليل فرصهن في تحسين أوضاعهن المعيشية. ويتجاهل النظام الأبوي في دوائر العائلة والسياسة والاقتصاد والقانون تعدد الأدوار التي تقوم به النساء في مجال تحسين وتسهيل حياة أفراد عائلتهن عبر الاعتراف فقط بالدور الإنجابي ولا يعترف بدورهن النضالي الذي يساهم في تعزيز الصمود والتمسك بالحقوق الوطنية والدور الإنتاجي في العمل الرسمي وغير الرسمي والدور المجتمعي الذي يقمن به. الأمر الذي يطرح سؤالاً جوهرياً على مجمل الشعب الفلسطيني وقيادته السياسية لماذا تستثنى النساء من دوائر صنع القرار؟ ولماذا يتم تحييد الطاقة والفعل النسوي في ظل عدم انجاز مشروعنا الوطني والتنموي؟. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن المصدر الرئيسي لنا كشعب في المقاومة والصمود والبناء هو الإنسان، الإنسان الأنثى والإنسان الذكر.

٨. العنف الجنسي اللفظي عبر التهديد بالاغتصاب، وعبر -أيضاً- الإيحاءات ولغة الجسد من قبل الجنود على الحواجز وفي غرف التحقيق والاعتقال وعبر سياسته إسقاط الفتيات لجميع المعلومات عن المقاومة أو للإيقاع بالشباب في فخ العمالة من خلال تصوير الفتاة في موقف جنسي محرج وابتزازهن بالكشف عن صور أو معلومات للعائلة والمجتمع وقد دفعت بعض النساء حياتهن ثمناً لذلك في الانتفاضة الأولى التي اندلعت عام ١٩٨٧ وفي الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠.

٩. ضغوطات نفسية يفرضها الواقع الاجتماعي على النساء اللواتي يتعرضن لعنف الاحتلال الإسرائيلي مثلاً تتعرض بعض زوجات الشهداء وخصوصاً الشابات إلى محاولات تزويجهن بأخ أو أقرباء الشهيد وقد نجح هذا الضغط في حالات عديدة دون الأخذ بعين الاعتبار وضعها وحاجاتها النفسية والعاطفية وفي حالات أخرى تصادر العائلة أموال الشهيد وتحرم زوجته من إدارتها تحت شعار عدم قدرتها على اتخاذ قرارات هامة وتسيير أمور الأولاد بما

يفقدها حريتها واستقلاليتها ويضيف أعباء جديدة على كاهلها مثل إخلاء المنزل والعودة للعيش في بيت العائلة تحت رقابة الأب أو الأخ أو والد الزوجة ووالدته وإخوانه.

١٠. اللجوء والاقتلاع فرض على المرأة أعباء إضافية إلى جانب الشعور بالتهديد وغياب كافة مقومات الأمن الإنساني، بالإضافة إلى مشاعر الفقدان والعجز، فالعيش في مخيمات اللجوء أدى إلى صدمات مركبة للفلسطينيين ككل. ولكن وقعه على النساء اخذ أبعادا أكثر تعقيدا كونها اندفعت في سبيل الحفاظ على كينونة العائلة وللحفاظ على الهوية الوطنية للقيام بأدوار مركبة مما أدى إلى زيادة التوتر، وولد تربة أكثر خصوبة للعنف بكل أشكاله. وتعرف هوية المرأة اللاجئة من خلال علاقتها بالذكور فإذا ما تزوجت شخصا غير لاجئ تحرم من بطاقة اللجوء الأمر الذي يحرمها الحق في العودة والتعويض.

تحلل زينب الغنيمي تفاعل عوامل الانكشاف التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية، نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وهنا فإن العدوان يتمثل بجميع إجراءات الهيمنة والقوة المفروضة على الفلسطينيين، بدءا من السيطرة على المقدرات الاقتصادية، ومنع حرية الحركة، وصولا للعدوان المباشر، إذ ترى أن النساء وبحكم أدوارهن الأسرية يتعرضن لتحديات مضاعفة، سواء تعلق الأمر بفقدان أحد أفراد الأسرة، أو تأمين الاحتياجات المعيشية، أو التنقل للعمل، أو الدراسة. تقول بهذا الصدد:

"النساء هن أكثر عرضة بالتأكيد للانكشاف فلدينا في الحالة الفلسطينية حصار اقتصادي وأمني ومنع لحرية الحركة، فمن يدفع الثمن بالطبع الشعب كله، ولكن المرأة هي الأكثر تأثراً، لأن المرأة تدفع ثمنا بصفتها جزء من الكل، وتدفع ثمنا من موقع مسئوليتها ودورها العائلي، لاسيما في مجتمعنا الفلسطيني الفتي فهي تدفع ضريبة كونها زوجة رجل ربما مصاب أو شهيد، وتدفع ثمن عن كونها أم لأطفال يجب حمايتهم، وقد كانت الحرب الأخيرة على غزة مثالاً صريحاً لذلك حيث كان الرجل يخرج لينضم لرجال آخرين في دواوين العائلة أو الأصدقاء لفترات طويلة، وتبقى المرأة حبيسة البيت والمخاوف على الأطفال، وتوفير الطعام لأولادها، فهي لديها مسئوليات من نوع مختلف عن الرجل نتيجة ارتباطها الأشد بالأسرة والأولاد، حتى عندما تم قطع الكهرباء والغاز عن غزة لاحظنا أن المرأة هي الأشد تضرراً، لأنها أصبحت المسؤولة عن توفير احتياجات أسرتها بأي شكل كان نتيجة الثقافة الاجتماعية والدينية أيضاً، ونتيجة أن لديها الانتماء الأكبر للأسرة والأبناء، وبنفس الطريقة بالضفة الغربية من هدم أراضي وتقطيع الطرق وتضييق للحركة فكم من النساء ولدت على الحواجز وإن رافقها زوجها فقد تحمل الانتظار على الحاجز وألمه ولكن هي تكون قد تحملت ألم الانتظار على الحاجز وألم ان تلد في العراء فتكون هي الأكثر انكشافاً، وحتى على مستوى ضحايا العدوان المباشر من الحرب الأخيرة كان هناك

١٤٥٠ حالة قتل منها ٤٣٠ طفل ١١٥ امرأة وحوالي ١٢٠ مسن وهم الأقرب لحالة المرأة، أي من تكفل رعايتهم المرأة خلال الحروب، ناهيك عن دفعها لثمن ارتباطها بالبقية الباقية ممن قتلوا، كالزوج مثلاً وفق ما تحدثنا به سابقاً. وهنا أضيف أن المرأة لو كانت امرأة جريحة تسبب لها بإعاقة، فستجد نفسها أيضاً ضحية مرة أخرى لأنها لن تستطيع إكمال حياتها كما الرجل ذو نفس الوضعية". زينب الغنيمي

ويتوقف تيسير محيسن وقفة عميقة أمام الأدوار الاجتماعية المناطة بالمرأة، في ظل مسؤولية الاحتلال عن إفقار المجتمع الفلسطيني، فيضع الإفقار كعامل أساسي في تعميق انكشاف النساء، مقابل استراتيجيات التكيف التي تتحمل النساء عبئها الأكبر. ويرجع في تحليله إلى الوراء واضعا حالة اللجوء كتعبير صارخ عن فكرة الانكشاف بما يمثله اللجوء من اقتلاع من الأرض، ومصدر الرزق، والدائرة الأقسى للفقر والعوز، مع ما يرتبه ذلك من مسؤوليات جديدة، إضافة لخلق نقيض الاقتلاع والتهجير، وهو الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

"تاريخياً مؤشرات الانكشاف لدى المرأة هي الأكبر، فإذا أخذنا أحد المخاطر الناجمة عن الاحتلال وهي الفقر، نجد أن المرأة تحملت عبئه مرتين، مرة كونها أحد أفراد المجتمع تتعرض للعوز والحرمان، والمرة الثانية بصفتها المسئولة عن توفير وتدبير استراتيجيات التكيف بإطعام الولد وإعالة الزوج القعيد او المصاب أو فاقد العمل، وما نجم عنها من عوامل نفسية واجتماعية ضاغطة في مجملها على المرأة جسداً وروحاً ودوراً. وفي مجمل مراحل الصراع، كان هناك جانبان، جانب الرجال الذين يقاتلون على الجبهة، وجانب المجتمع سواء العائلة أو القرية أو المجتمع بأسره والتي تتدبر شؤونه النساء، بما في ذلك الضربات الانتقامية للاحتلال، كما أنه في اللجوء كانت تتحمل أعباؤه النساء بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى العبء الوطني في بناء الذاكرة الفلسطينية لدى الأجيال المتعاقبة وإعادة تثقيفهم، وفي حالات الاعتقال للرجال فالنساء الجالسات على بوابات الصليب لسنوات طويلة هي من تعاني بالضرورة أكثر من المعتقل داخل السجون. إذن المشهد الفلسطيني مدرج بآلام مختلفة عبر النضال بأشكاله، في الانتفاضة أو اللجوء أو الكفاح المسلح أو الدخول على القرى أو أثناء عمليات التفاوض والانقسام كانت المرأة تتحمل دائماً العبء الأكبر فيها". تيسير محيسن

وتنتقد ناديا أبو نحلة الأداء الفلسطيني فيما يتعلق بحماية الشرائح الاجتماعية الأكثر عرضة للانكشاف، خاصة النساء، على اعتبار أن أحد مظاهر الانكشاف الرئيسية هو الفقر، الذي كان يمكن العمل على الحد من تعرض الفئات الاجتماعية له، عبر السياسات الحكومية، تقول بهذا الصدد:

"الحالة الفلسطينية يمكن لها أن تكون أكثر حالة تعكس تعرض النساء للانكشاف في مراحل الصراع كافة، فالنساء تعاني أكثر، سواء في غزة أو الضفة الغربية جراء قضايا الحصار، الحرب، الحواجز وجدار الفصل، الفقر حيث يطلب من النساء توفير الأمن الغذائي لعائلاتهن ومجتمعاتهن، فحماية الأمن العائلي مسئولية النساء، ما يتعرض له الأطفال مسئولية النساء، وأعتقد هنا أن السلطة لم تخطط أن تكون ضد أو لصالح النساء، ولكننا كمجتمع بالكامل لم نكن على أجندة السلطة، فلم تعالج قضايا الفقر ولا قضايا النساء ولم تعالج القوانين والتشريعات خلال ١٤ سنة كان المجلس التشريعي موجودا وكانت السلطة قائمة، وعلى الأقل فان السنوات الست التي سبقت عام ٢٠٠٠ شهدت نوعا من الاستقرار لم يحدث فيها أي تعديل على مكانة وأوضاع النساء لا السياسية ولا الاجتماعية ولا التعليم ولا تمثيل النساء في القوى العاملة الذي كان يشير إلى نسبة ٨٪ ، والآن وصلت النسبة إلى ١٤٪ مع كل الأوضاع السيئة، كما لم تحدث تطوراً في مؤشرات التعليم والبطالة، ولم تتخذ أي تدابير لحماية النساء من العنف، وبالتالي أعتقد أن السلطة لم تُلق بالاً لكل المجتمع وكل فقرائه رجالاً ونساء". نادية أبو نحلة

وتلخيصا نتوقف عند رأي زهيرة كمال، والتي تحدثت في هذا السياق قائلة:

"المرأة الفلسطينية، هي الطرف الأكثر انكشافاً لعوامل الصراع، وهي التي تتأثر بشكل مضاعف مقارنة بجميع فئات المجتمع، فهي تعاني من الصراع مثل الرجل ولكن يضاف إلى هذه المعاناة الدور الأسري الذي يتوجب عليها أن تؤديه، فعليها أن توفر لعائلتها الشعور بالأمن والآمان وهي أبعد ما تكون عنه، وهي التي تتلقى الردود الغاضبة من قبل "الطرف الذكوري" في الأسرة، حيث إذا تعرض الرجل إلى إهانة على حاجز ما، أو تم ممارسة أي شكل من أشكال العنف عليه، فإنه في كثير من الأحيان يمارس العنف الممارس عليه على زوجته، وتتلقى ردوده الغاضبة، كما أن المرأة في حالات الصراع تصبح هي ربة الأسرة والمسؤولة عنها، وفي حالتنا الفلسطينية الشواهد كثيرة وواضحة للعيان، فزوجات الشهداء والأسرى هن من تحملن نتائج الصراع، وهن من صبرن وقمن بأدوار مختلفة على جميع الأصعدة، وحققن النجاحات". زهيرة كمال

● الجزء الثاني:

أمثلة عملية وآراء فلسطينية

فرضت نكبة ١٩٤٨، ولاحقا احتلال إسرائيل لباقي الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ مفردات جديدة في قاموس القانون الدولي، ومفاهيم واستخدامات سياسية عديدة لدى الفلسطينيين أنفسهم. وبعيدا عن تتبع التغيرات في مسارات الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، والتغيرات التي طرأت على حركة التحرر الفلسطينية، فإن هناك حالة من تعدد الرؤى والأهداف والاستراتيجيات الفلسطينية (وحتى العربية) للتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي.

وقد عبرت منظمة التحرير الفلسطينية في مواقفها ورؤاها عن هذه التغيرات، وصولا إلى التغير الدراماتيكي في إستراتيجيتها القائمة على النضال من أجل التحرير والعودة، إلى إمكانية الوصول إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي بات يحقق رؤية فلسطينية للحد الأدنى المقبول الوصول إليه لإنجاز تسوية مع إسرائيل، وقد تم ذلك بموائمة الفعل الفلسطيني مع متطلبات النظام الرسمي العربي والقوانين الدولية. وحول هذه التغيرات في برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، وصولا لتأسيس السلطة الفلسطينية تحدث تيسير محيسن قائلا:

"بدأت فكرة التسوية التي عبر عنها برنامج النقاط العشر الذي قُدم للمجلس الوطني وجرى تبنيه عام ١٩٧٤، وهو أول موقف فلسطيني جرى التعبير عنه بالموافقة على إقامة سلطة على أي جزء من أرض فلسطين يتم تحريرها، وتدرجت هذه الأمور حتى عام ١٩٨٨ عندما تبنى الفلسطينيون برنامج السلام بمعناه الشامل والعادل، وفكرة الشمول تعني إنهاء حالة الصراع ككل الصراع العربي الإسرائيلي وليس فقط الفلسطيني الإسرائيلي، ويفهم الشمول هنا حل كل القضايا الخلافية بين الطرفين، وكونه عادل يقوم على فكرتين الأولى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بوصفهم شعب سياسي ويتجسد في حق إقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة، والثانية وهو التنازل التاريخي أن يقبلوا بحدود هذه الدولة على أراضي أطلق عليها لاحقاً حدود ١٩٦٧، والعدل كان يقتضي بالنسبة للفلسطينيين حق عودة اللاجئين وفق القرار ١٩٤ بالعودة للديار التي شردوا منها والتعويض. أعتقد أن ١٩٨٨ هي التي أسست وأعطت فلسطينياً مفهوماً متكاملاً بالمعنى السياسي لفكرة السلام، ومع ذلك فإن هذا الطرح لم يحظ بإجماع الفلسطينيين، وأسس لأكبر شرخ في تاريخ الفلسطينيين، برغم أنه حظي بقبول شعبي إلى حد ما، وحظي بدعم عربي ودولي... ولكن الإسرائيليين كانوا غير جاهزين للوصول لتسوية، وهو ما أثبته حالة المفاوضات المتعثرة فيما بعد، وأنا أؤيد التعريف الذي أتى في قرار المجلس الوطني لبرنامج السلام الفلسطيني بأنه حق تقرير المصير، وإقامة دولة كاملة السيادة أي إنهاء الاحتلال ووقف حالة العداء، ولكن فيما يتعلق بالعلاقات الطبيعية

هـذا أمـر صعـب لأن هنـاك جـرح تاريخـي يقتـضي بإقـرار إسرائيـلي بمسـئوليتهم التاريخيـة عمـا لحـق بالفلسـطينيين، ورد الاعتبـار لهـم عـبر الاعتـذار وإحقـاق الحقـوق عـلى رأسـها حـق العـودة والتعويـض. ومفارقـة أخـرى ومـع كل الظـروف وبانقضـاء فـترة العـذاب مـا بعـد ٨٨ يبـدو أن الفلسـطينيين يقتربـون أكـثر بمجملهـم مـن هـذه الفكـرة". تيسـير محيسـن

هنـا، لا بـد مـن التأكيـد أن الروايـة الفلسـطينية -والعربيـة- عمومـا، تعتـبر أن بدايـات الـصراع العـربي الصهيـوني ترجـع لبدايـة المطامـع الصهيونيـة بفلسـطين، والـتي ترجمـت عمليـا بالهجـرة اليهوديـة لفلسـطين، وأخـذت منحـى دعـم القـوة المهيمنـة اسـتعماريا منـذ وعـد بلفـور. ومـرورا بالثـورات الـتي شـهدتها فلسـطين إبـان الانتـداب، وصـولا لنكبـة عـام ١٩٤٨، فـإن دورات الـصراع مـع المـشروع الاسـتعماري الصهيـوني لفلسـطين تتخـذ أشـكالا متعـددة، يجمعهـا طبيعـة المـشروع الاسـتيطاني الاسـتعماري مـن جهـة، والمقاومـة الفلسـطينية مـن أجـل الحريـة وتقريـر المصـير مـن جهـة أخـرى. وعليـه، فـإن المفهـوم الفلسـطيني للتسـوية -بغـض النظـر عـن التنـازلات الرسـمية الفلسـطينية لجهـة الاعـتراف بإسرائيـل- تعتـبر أن حـل الـصراع حـلا تاريخيـا شـاملا يقتـضي العـودة لجـذوره أي تداعيـات هـذا الـصراع منـذ نكبـة عـام ١٩٤٨.

١. السلام الفلسطيني: سلام عادل وشامل

عموما، لا يتوقف تعريف السلام عند إنهاء الأعمال العدائية، وفي حالة الاحتلال الإسرائيلي، فإن السلام لا يتوقف عند إنهاء الاحتلال، بل أن هناك قضايا لا تقل أهمية عن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية للوصول إلى مصالحة تاريخية، والتي تقوم على علاقات مبنية على الثقة والتعاون، وإدراك لاستقلالية وأهمية المصلحة العامة والاهتمامات المشتركة للشعوب.

وبالنظر إلى ما تطرحه الفصائل الفلسطينية، وبما بات يشكل تقاطعا في برامجها ونظرتها لهذه المصالحة التاريخية، فإن أي سلام لا يقوم على أساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بما يضمن دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على حدود ١٩٦٧، وعودة اللاجئين، والقدس عاصمة الدولة، لن يؤسس لمصالحة تاريخية. مع ضرورة التأكيد هنا، أن هذه النقاط تعبر عن برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، ومعظم فصائلها، دون أن يعني ذلك أن النقاط المعبر عنها هنا تعكس إجماعا فلسطينيا لما يمكن أن يشكل سلاما شاملا، إذ عبرت أصوات سياسية وأكاديمية فلسطينية مختلفة عن رؤى أخرى تبدأ بدولة واحدة لشعبين، وتنتهي بتحرير كامل فلسطين التاريخية. ومن هنا تحاول هذه الدراسة حصر النقاش ضمن الرؤى التي تقترب من برنامج منظمة التحرير الفلسطينية، دون الخوض في صيغ ورؤى أخرى.

وعليه، فإن شكل ومضمون المفاوضات والعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية منذ مدريد، مرورا بأوسلو، وحتى اللحظة لا تعتبر بالنسبة للفلسطينيين أساسا لإنهاء الاحتلال والوصول لسلام حقيقي، يؤسس لمصالحة تاريخية، لاستثناء هذه المفاوضات القضايا الرئيسية، فضلا عن فكرة التفاوض على حقوق غير قابلة للتصرف من حيث المبدأ.

ولاستعراض الموقف من التسوية المجتزأة، مقابل السلام كما تراه عدد من القياديات النسويات، نقتبس ما يلي:

"السلام في نظري هو إحقاق حقوق الشعب الفلسطيني، والتي من أبرزها حق تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية، والعيش بكرامة داخل أرضه، وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي شردوا منها، بحيث يؤدي ذلك إلى تحقيق السلام في فلسطين في المستقبل". خالدة جرار

"السلام هو شعور الإنسان بالعيش الكريم، وبالحياة الآمنة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وهذا يشترط وجود علاقات إنسانية متينة تقوم على أساس احترام الآخر، والاعتزاز بالكرامة الإنسانية، أما السلام في الحالة الفلسطينية فيشترط لقيامه أن يكون على أسس عادلة، ووفق القرارات الدولية، وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم العادلة الإنسانية السياسية والوطنية». زهيرة كمال

ما عبر عنه أعلاه يوضح ضمن مفهوم الفلسطينيين للسلام ، أن مسار المفاوضات والتسوية التي تقوم على افتراض تكافؤ طرفي الصراع ينطوي على عدد من المغالطات، والتي تقوض إلى حد ما مسار التسوية الحالي، والذي استند فلسطينيا للتغيرات التي تم الإشارة إليها سابقا، والتي عمليا جرى تحريفها (من قبل أطراف فلسطينية) وقراءتها بشكل مجتزأ، وأهم هذه المغالطات:

المفاوضات في ظل الاحتلال: حيث أن التفاوض على الحقوق مع بنى السيطرة -وهي هنا الاحتلال الإسرائيلي- لا تفضي بالضرورة للوصول إلى هذه الحقوق لاختلال علاقات القوة بين طرفي المفاوضات.

السلطة الذاتية كأساس لقيام الدولة: وجود أي سلطة في ظل احتلال لا يمكن اعتباره عتبة نحو تحقيق سلام عادل وشامل، خاصة إزاء استمرار الاحتلال، والسيادة المنقوصة لهذه السلطة، والاشتراطات المفروضة عليها، سياسيا، وأمنيا، واقتصاديا.

٢. المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية الاختلال في المضمون والتركيبة

أثبت المسار المتعثر للتسوية السياسية عبر المفاوضات ضمن صيغتها ومرجعيتها القائمة منذ مدريد مرورا بأوسلو وحتى الآن، وجود اختلالات جوهرية في أسس ومضمون المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وبرغم أن الكثير من التحليلات الفلسطينية ترجع فشل المفاوضات لتعنت الإسرائيليين وعدم رغبتهم بالتوصل لتسوية سياسية، فضلا عن مصالحة تاريخية، فإن أحد أهم عوامل الاختلال في مسار التسوية يعود في الأصل إلى تشوش الرؤى الفلسطينية -الخاصة بفريق أوسلو- وبالتالي ارتباك الاستراتيجيات والأولويات.

وعبر عقدين من الزمن، سعى الفريق الفلسطيني المدافع عن أوسلو إلى ترويج وهم إمكانية الاستمرار في التفاوض وصولا إلى الدولة الفلسطينية المستقلة، رغم أن الوقائع على الأرض تدل بشكل غير قابل للشك، أن الاحتلال الإسرائيلي أمعن في تبني سياسات عنصرية تنطوي على المزيد من الاستيطان والتهويد، وتقويض الإمكانيات الواقعية لقيام كيانية فلسطينية.

وفي سياق هذا البحث، ولنقاش مشاركة المرأة الفلسطينية في المفاوضات، كان من الأهمية بمكان استجلاء آراء المشاركات في المقابلات حول المفاوضات القائمة، حيث أجمعت الآراء إلى وجود اختلال في المفاوضات مضمونا وتركيبة، ما يفسر إلى حد كبير أن موقف النساء الفلسطينيات من استثنائهن من عملية المفاوضات لم يكن على درجة كبيرة من الإحساس بالإقصاء، بل أن هناك من يرى أن عدم وجود النساء في المفاوضات بشكلها ومضمونها الحاليين يسجلان لصالح الحركة النسائية، إذ أن النساء الفلسطينيات حريصات على المشاركة في أي فعل يفضي للحصول على الحقوق الفلسطينية كاملة غير منقوصة، في إطار مصالحة تاريخية تراعي شروط الشمول والعدالة. وقد تناولت القياديات في المقابلات عددا من العناصر التي حللن في ضوئها المفاوضات الجارية وإخفاقها، وهي مضمون المفاوضات، طبيعة الاحتلال الإسرائيلي، وتركيبة الوفد المفاوض. ولاستعراض هذه الآراء نقف عند الاقتباسات التالية:

> "اعتقد أن النتائج السلبية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، تعود إلى عاملين اثنين، الأول يتعلق بعامل التعنت الإسرائيلي، وعدم وجود رغبة لدى إسرائيل للوصول إلى سلام حقيقي، وعدم رغبة إسرائيل تقديم تنازلات في موضوعي اللاجئين والقدس، أما الثاني فهو يعود إلى تشكيلة المفاوضين الفلسطينيين، حيث أنها لم تكن قادرة على الدفاع بشكل قوي عن حقوق الشعب الفلسطيني والوصول إلى سلام مُرضي". زهيرة كمال

وفي الوقت الذي تحدثت فيه زهيرة كمال عن عاملين أساسيين، هما الاحتلال وتركيبة الوفد المفاوض الفلسطيني، توقفت خالدة جرار لتحلل طبيعة الاحتلال الإسرائيلي التي تقف عائقا أمام الوصول إلى تسوية سلمية، حيث قالت:

"المنهج الاحتلالي يرفض أي حلول عادلة ويصر على مواقفه السلبية، ما يؤثر سلباً على أداء المفاوض الفلسطيني، كما أن النظرة الإسرائيلية المتعالية ونظرتها للمفاوض الفلسطيني من باب القوة هي التي تؤثر بالشكل الأكبر، هذا بغض النظر عن موقفي الرافض لموضوع المفاوضات، فالمطلوب حاليا مراجعة سياسية شاملة لكل منهج التفاوض والذي لم يفض إلى شيء، وتحاول إسرائيل أن تستثمره لفرض حقائق على الأرض، ومراجعة سياسية داخلية بحيث يكون هناك إستراتيجية واحدة تعزز من صمود الناس والمقاومة بكل إشكالها، وتفرز إستراتيجية سياسية ليست قائمة على التفاوض المنفرد، وإنما آلية تنطلق من ضغط دولي من خلال مؤتمر دولي كامل الصلاحية لتنفيذ القرارات الشرعية، فأنا أرى أن المفاوضات ستكون ايجابية في حالة انطلاقها من قرارات دولية مثل مؤتمر دولي كامل الصلاحية". خالدة جرار

وهو ذات الموقف الذي يعبر عنه بجملة واحدة تيسير محيسن بقوله: "السبب الرئيسي هو إسرائيل وطبيعة المشروع الصهيوني والذي تحمله حكومتها وبرنامجها وأداؤها". وتتفق نائلة عايش مع هذه النظرة بقولها: "السبب الرئيسي يعود إلى السياسة الإسرائيلية القائمة على التعنت والرفض الدائم لتحقيق السلام، والعيش المشترك، وإحقاق الحقوق الرئيسية للشعب الفلسطيني التي من ضمنها حق تقرير المصير، والعيش بسلام وأمن". إذ أن هناك تيار عريض داخل المجتمع الفلسطيني، يدرك الطبيعة الاستعمارية الاستيطانية للاحتلال الإسرائيلي، والتي تتناقض أساسا مع إحلال السلام. ومن ضمن الآراء المتعلقة بالاختلال الحاصل في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، عدم مشاركة أطراف فلسطينية عديدة في هذه المفاوضات، فضلا عن ضعف خبرة المفاوض الفلسطيني لسنوات طوال، والاهم من ذلك قبول الطرف التفاوضي الفلسطيني بتأجيل القضايا الإستراتيجية، والدخول في تفاصيل شكلية، ما عكس نفسه على نتائج ومخرجات العملية التفاوضية، وباتت هذه الاتفاقيات تشكل عبئا على الفلسطينيين أكثر مما قدمت لهم، أو قربتهم من الحصول على حقوقهم.

ضمن الشهادات حول اقتصار التشكيلة التفاوضية الفلسطينية في الغالب على اتجاه سياسي واحد، تقول نادية أبو نحلة:

"مشكلة موضوع المفاوضات أولاً أنه ليس كل الحالة الفلسطينية أرادت التفاوض، من يفاوضون لم يذهبوا للتفاوض بقرار شعبي وطني كامل، لذا كان هناك تعثر، الأمر الثاني أن من ذهب للمفاوضات لا يمثل جميع القوى السياسية الفلسطينية، ولا يمثل الطموحات الفلسطينية، ولا يمثل الإرادة السياسية الفلسطينية بالكامل، وبالتالي عدم الإجماع الشعبي الكامل على المفاوضين". نادية أبو نحلة

كان لغياب الإجماع حول التفاوض، وتركيبة الوفد المفاوض، أثرا سلبيا على طبيعة المفاوضات، ونتائجها، يضاف لذلك ضعف الخبرة، وتهميش مجموعات وقوى أخرى غير سياسية (اجتماعية) عن هذه المفاوضات، وبهذا الصدد تقول آمال حمد:

"إن المفاوض الفلسطيني في البداية لم يكن يتمتع بالخبرة في عمليات التفاوض، ولا الإلمام بتبعات ونتائج المفاوضات، ولم يكن يملك المعلومة الكافية لتشكل ركيزة أساسية للانطلاق بالمفاوضات، كما لم يستعن بأصحاب الخبرة في هذا المجال كما فعل الجانب الإسرائيلي، وبالتالي فقد تحمل المفاوض الفلسطيني ذلك، وبعد سنوات من التفاوض اكتسب جزء من التشكيل التفاوضي خبرة معتبرة، ولكن للأسف ظلت هناك مجموعات مهمشة عن نقاش موضوع المفاوضات، فلم تشارك المجموعات الاجتماعية والسياسية بقوة منذ البداية، فمثلاً لم تشارك النساء، صحيح أن حنان عشراوي في البداية قد شاركت أيام مدريد لكن بعد ذلك لم تأخذ المرأة أي دور، وتم تهميش كثير من المجموعات الاجتماعية، حتى المجموعات الاقتصادية ظلت في إطار محصور بالجانب السياسي فقط، وتحولت المفاوضات إلى مفاوضات سياسية بامتياز، بأفراد محصورين ومحسوبين على تيارات وتنظيمات واتجاهات سياسية معينة، أتوا من منطلقات وخلفيات سياسية دون تطعيمها ودمجها في المنظومة الحقوقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتي من المطلوب إثارة قضايا تفاوض بشأنها، وبالتالي لم يكن الدخول في التفاصيل ممكن لأن المفاوضين لم يكونوا على قدر من الخبرة والتخصص المطلوبة. ". آمال حمد

وكما ذهب تيسير محيسن لتأكيد أن طبيعة الاحتلال الإسرائيلي تقف عاملا أساسيا في اختلال العملية التفاوضية، فإنه يشدد على أن الأداء الفلسطيني أيضا كان عاملا مهما أيضا، ولا يتوقف الأمر هنا فقط على تركيبة الوفد المفاوض وحسب، بل إلى رؤى واستراتيجيات الفريق الفلسطيني الذي دخل المفاوضات، والذي غابت عنه الرؤية الإستراتيجية، يقول بهذا الصدد:

"بالطبع هناك من الأخطاء ما ارتكبها الطرف الفلسطيني، والتي كان بالإمكان السيطرة عليها وأن لا تقع، من بينها كيف يفاوض الفلسطيني، أو ما اصطلح عليه بمرجعية التفاوض الفلسطيني، والذي قدمت له حلول كثيرة من تشكيل طاقم من المفاوضين مرجعيته منظمة التحرير، والاستعانة بخبراء فلسطينيين وتشكيل لجان اختصاص، ولكن الأمر لم يذهب بهذا الاتجاه، وظل هذا الملف حكرا على البعض في القيادة الفلسطينية، دون مشاركة أو مرجعية أو خطوط حمر واضحة، ودون خطة عمل من الأصل، واعتمدت المفاوضات على "الفهلوة" في البداية والقدرة على الحديث والاستعانة بالضغوط الأمريكية، أو بالتدخلات المصرية، وغابت التشكيلة أو المرجعية بالمعني السياسي والمعنى الهيكلي، وبالرغم مما طرأ من تحسينات وتعديلات بأن أصبح هناك دائرة ومختصون وموظفون ولكنها بقيت هيكلة ليست في إطارها الوطني المجمع عليه، وحتى يومنا هذا المفاوضات تتم ولا تعلم

منظمة التحرير ولجنتها التنفيذية ذاتها تبلغ فقط بما يحدث، وأحياناً كثيرة لا تبلغ بما يدور في الأروقة، إذن المفاوضات لم تضم تشكيلات لا بالمعنى السياسي الأطياف السياسية المختلفة، ولا بالمعنى الاجتماعي وفق الاختصاص، ولا حتى بالتمايز الأفقي كالنساء والشباب، وكانت تشكيلة قاصرة على مزاج سياسي، وقد انطبق ذلك على كل مراحل التفاوض، ربما كانت هناك فروق طفيفة ففي مرحلة مدريد كانت المسألة فردية بوفد من الداخل وتأثيرات لقيادات بالخارج، وفي أوسلو كانت المفاوضات سرية شخصية وبلغت بها القيادة وتعاطت معها، وما بعد أوسلو تشكلت دائرة ولكنها ذهبت في البيروقراطية مثلها مثل أي دائرة في المنظمة، ولم تكن دائرة فاعلة حقيقية مبنية على التشارك والاختصاص والشفافية، والأهم غياب المرجعية الوطنية. وهنا أشير إلى انه إذا كان فعل المقاومة المسلحة قام على فكرة الإقصاء بطريقته باعتبار أن ليس الجميع يستطيع حمل السلاح، فالمفاوضات قامت أيضا بإقصاء حتى من هم قادرين على المساهمة في هذه المعركة، من إقصاء شعبي وإقصاء مهني وإقصاء سياسي". تيسير محيسن

٣. النساء الفلسطينيات والمفاوضات
الغياب الحالي والتطلع لدور مستقبلي

بالرغم من غياب شبه كامل للنساء الفلسطينيات عن المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل منذ انطلاقها، إلا أنهن لم يقفن من ذلك موقفهن من نقص تمثيلهن في الأطر القيادية، أو المشاركة السياسية بشكل عام، وذلك لعدة اعتبارات، أولها أن العديد من القياديات والكادرات النسائية وقفن سياسيا في موقف المعارض للمفاوضات بشكلها ومضمونها الحاليين.

"عدم مشاركة المرأة وإقصائها في المفاوضات، لا ترتبط بالضرورة بالعقلية الذكورية، فهناك الكثير من النساء اللواتي يمتلكن الكفاءات، ولكن لديهن موقف سلبي من المفاوضات". إصلاح جاد

ثاني هذه الأسباب، وبعيدا عن الموقف المعارض للمفاوضات، نجده في التركيبة السياسية للوفد التفاوضي الذي استند بشكل عام على حركة فتح، وذلك برغم وجود فصائل فلسطينية أخرى أيدت مفاوضات أوسلو، حيث أن النساء لا يحظين بمواقع قيادية متقدمة في حركة فتح لذا لم يتم تمثيلهن في الوفد المفاوض..

"كما أن المفاوضات مع إسرائيل تمت غالبا من قبل فصيل سياسي واحد "حركة فتح"، والمرأة داخل هذا الفصيل لا تتمتع بالتمثيل الذي يلبي حاجاتها، فالتمثيل النسائي داخل حركة فتح ليس بالشكل المطلوب، مقارنة ببعض الفصائل الفلسطينية الأخرى، وبالتالي انعكس ذلك على طبيعة الوفد المشارك، و كان غياب المرأة عن المفاوضات أمراً طبيعيا، وقد انحصرت مشاركة المرأة الضئيلة ضمن الطاقم الإداري في المفاوضات، ولم تشترك النساء مباشرة في المفاوضات إلا نادراً، (كحنان عشراوي وسعاد العامري)". إصلاح جاد

إلا أن أهم أسباب غياب النساء عن المفاوضات، حسب اعتقاد إصلاح جاد، والذي يسجل لصالح الحركة النسائية الفلسطينية، أن هذه المفاوضات لا ترق لمستوى المصالحة التاريخية، لا من حيث أطر التفاوض، أو مرجعياتها، أو مضامينها، إذ تقول:

"وفي الإطار الفلسطيني لم نصل إلى مرحلة السلام التاريخي التي تتوجب وجود النساء الفلسطينيات والإسرائيليات ضمن هذا السلام التاريخي، فهناك الكثير من القضايا التي

تمس النساء بشكل أساسي، وحياتهن اليومية مثل قضايا: اللاجئين، المياه، القدس، الأسرى والشهداء....الخ، فالذي جرى في السابق لم يرق إلى مرحلة السلام التاريخي، فالإطار الذي تمت به المفاوضات، لم تحفز نساء من كلا الجهتين لدخول المفاوضات، لأنها لم تكن في إطار مصالحة تاريخية... وذلك لوجود عدد كبير من النساء اللاتي يمتلكن القدرات الفائقة، وعلينا أن نلجأ إلى الأكفأ بغض النظر أكان ذكراً أم أنثى". إصلاح جاد

كما أسلفنا في الجزء النظري من الدراسة، أن العديد من الأدبيات أشارت إلى أن المفاوضات لإرساء السلام، أو حل الصراعات، وإن حملت موضوعات عامة تتعلق بقضايا الصراع، وهي قضايا وطنية عامة تؤثر بالرجال والنساء على حد سواء، إلا أن طبيعة أدوار النوع الاجتماعي، تفرض تمايزات بين الرجال والنساء في تكوين كل منهم لرؤاه واستراتيجياته حول ثنائية الصراع والسلام. ومن هنا، وفي إطار مصالحة تاريخية تتجاوب مع شروط ومتطلبات إرساء سلام عادل وشامل، فمن المرجح أن مشاركة نساء في المفاوضات ستطرح على أجندة التفاوض قضايا كالأمن الإنساني والسلم الاجتماعي، فضلا عن احتمالية النظر لموضوعات كحق العودة من منظور أكثر شمولية، يضمن تفاعلا خلاقا بين الجوانب القانونية والسياسية والأخلاقية لحق العودة.

وهنا نعيد التأكيد أن الحديث هنا عن مفاوضات ضمن إطار مصالحة تاريخية، أما تجربة المفاوضات التي استمرت ما يقارب عقدين من الزمان ، فلم تطرح القضايا التي تشكل جوهر الصراع، والتي يشمل حلها المدخل الوحيد لإرساء دعائم سلام حقيقي، فموضوعات التفاوض في أوسلو ونتائجها أكدت أن التركيز الإسرائيلي جاء على موضوعي الأمن والاقتصاد، واللذان رتبا تماما بما يحقق المصلحة الإسرائيلية في استمرار إحكام السيطرة على الشعب الفلسطيني، مع إعطاء السلطة الفلسطينية صلاحيات محدودة لحكم ذاتي. وفي هذا السياق تقول نادية أبو نحلة:

"لوراجعنا شريط أوسلو كله نجد أنه بالمعظم اتفاقيات اقتصادية ولم يكن واردا في مخططهم الاجتماعي، حيث أنهم كانوا يرون أن حلولاً آنية مؤقتة لبعض الأوضاع الاقتصادية والسياسية يمكن أن تشكل حلولا لحالة اجتماعية أفضل، ولكن في اعتقادي بوجود النساء كان الوضع سيكون مختلفا وأوكد أنني أعني النساء ممن يمثلن النساء، ويحملن رؤية نسوية بأدوار النساء كان التفاوض سيتطرق لقضايا أفضل وأكثر، وكان سيكون هناك رؤية سياسية اجتماعية للتعاطي مع فكرة المفاوضات أصلاً". نادية أبو نحلة

وهنا تتساءل سهى هندية عن تشكيلة الوفد المفاوض، التي لم ترق لمستوى التحديات، والتي افتقرت للقدرة على التعبير عن الحقوق الفلسطينية:

"هل المفاوض الفلسطيني الرجل لديه القدرات الكافية للتفاوض والتعبير عن الحقوق

الفلسطينية؟ المسألة لا تتعلق بالنوع الاجتماعي بمقدار تعلقها بالمعرفة والكفاءة والقدرة على التمسك بالحقوق والدفاع عنها، صحيح أن هناك من النساء من يختلفن بحكم تجربتهن الخاصة عن الرجال في المفاوضات، وقادرات على إدراك التفاصيل وتحليلها أكثر من الرجال، وقادرات على عزل ذواتهن عن الموضوع، والاقتراب إلى أبعد الحدود من الموضوعية إلا أن هذا الأمر غير قابل للتعميم". سهى هندية

إن الرؤية القائمة على أن مشاركة النساء في المفاوضات تضفي أبعادا اجتماعية، وقد تفضي لأنسنة المفاوضات -إن جاز التعبير- لا تعني بالضرورة أن النساء دائما يدفعن باتجاه السلام، ولهن مصالح متمايزة في إنهاء الصراع، فهناك تجارب ونماذج عديدة أثبتت نوعا من التماهي بين الرجال والنساء في رؤيتهم للقضايا الوطنية الكبرى. وهنا تشدد زهيرة كمال أن المهم في من يقوم بالتفاوض أن يكون قادرا ومؤهلا، ومعبرا عن مصالح المجموع الوطني:

"برأيي الأمر لا يتعلق بالجندر، المرأة بطبيعتها لها مهارات تفاوضية معينة، ولكن بطبيعة الحال لا تملكه جميع النساء، كما الأمر عند الرجال، فالمهارات التفاوضية هي أمر مكتسب وطبيعي بالإنسان، لا يختلف بين ذكر وأنثى، ولكني أرى أنه من الضروري أن يكون في جميع جلسات المفاوضات رجال ونساء "مؤهلين" وهنا أشدد على كلمة مؤهلين، أي يمتلكون المهارات التي يجب أن تتوفر في التشكيلة التفاوضية لتحقيق أعلى درجة من المكاسب. لا أرى أن قيمة وفعالية ونجاح المفاوضات مرتبطة بمشاركة المرأة أو عدمه، بقدر إعادة النظر في التشكيلة التفاوضية الممثلة للشعب الفلسطيني، فمن الضروري أن يتم إشراك المرأة الفلسطينية في هذه المفاوضات، وقد لمسنا النجاح الذي حققته حنان عشراوي في هذا المجال، ونجاحها في المفاوضات في الولايات المتحدة الأمريكية، فالمطلوب إعادة صياغة للتشكيلة التفاوضية لتشمل رجالاً ونساءً مؤهلين وقادرين على البناء وتحقيق المكاسب". زهيرة كمال

في الطرف الفلسطيني، فإن المقاومة والنضال من أجل التحرر والانعتاق من الاحتلال مسألة لا يمكن التمييز فيها بين الرجال والنساء، وإن كانت نسبة انخراط الرجال في أنشطة المقاومة المباشرة أعلى من انخراط النساء، إلا أن النساء انخرطن تاريخيا في كل الانتفاضات الوطنية، وفصائل المقاومة. وعلى الجانب الإسرائيلي للصراع نجد أن العديد من قيادات الحكومة الإسرائيلية من النساء كن متورطات في أعمال العنف المنهجي الممارس ضد الفلسطينيين، وأثبتت بعض هؤلاء أنهن أكثر تطرفا. الأمر الذي يضع فرضية "أن الأداء التفاوضي للنساء يختلف عن الرجال، وخاصة لتوفر رغبة فعلية لدى النساء للوصول إلى اتفاق، وقدرتهن على عزل ذواتهن عن موضوع الصراع" موضع تساؤلات كثيرة.

"هـذه الفرضيـة خاطئـة، ولا أتفـق معهـا مطلقـاً، فليفـني -مثـلا- إحـدى المفاوضـات الإسرائيليـات هـل هـي تواقـة إلى السـلام؟؟ جولـدا مائـير؟ بطـلات وزارة الخارجيـة الأمريكيـة، أظـن أن الأمـر لا يتعلـق مطلقـاً بالجنـدر، فالأمثلـة الـتي عرضتهـا لكـم هـن لنسـاء كانـوا أصلـب وأشـد مـن المفاوضـين الرجـال، فالحـرب عـلى غـزة قادتهـا امـرأة". خالـدة جـرار

وهو ما تؤكده أيضا إصلاح جاد بقولها:

"الأمـر لا يتعلـق بموضـوع الجنـدر والنـوع الاجتماعـي، فهنـاك الكثـير مـن النسـاء الـلاتي يرفضـن السـلام، متشـبثات برأيهـن وغـير راغبـات بتحقيـق السـلام، مثـل غولـدا مائـير، إذ لا يمكـن أن نفهـم ذلـك بنـاء عـلى وجـود فـوارق في القـدرات بـين الذكـر والأنـثى، بشـكل عـام، والمفاوضـات كجـزء مـن هـذا العـام، فـإن الرجـال والنسـاء يملكـون قـدرات متسـاوية". إصـلاح جـاد

وعليـه، فـإن القصـد مـن أن مشـاركة النسـاء في المفاوضـات لهـا قيمـة في مضمـون التفـاوض، تتعلـق بافتراضـات لا يمكـن تحقيقهـا خـارج إطـار بنـاء وعـي اجتماعـي سـياسي يحـاول الموازنـة بـين القضايـا الوطنيـة مـن جهـة، وتباينـات الشرائـح المختلفـة، في إطـار السـعي لسـلام بـين الشـعوب، أكـثر ممـا هـو بـين حكومـات.

إلا أن هنـاك مـن يـرى أن التفـاوض كجـزء مـن الشـأن العـام، لا يمكـن فهـم آلياتـه ومضامينـه دون وعـي بقضايـا النـوع الاجتماعـي، وخاصـة أن هنـاك مـن يعتـبر أن موضـوع الـصراع الفلسـطيني الإسرائيـلي مـن وجهـة نظـر فلسـطينية يعتـبر قضيـة وطنيـة إسـتراتيجية، والـتي يفـترض أن يتـم التعامـل معهـا بمنظـور شـمولي، أي بمـا ينسـجم مـع حقـوق الشـعب الفلسـطيني بأكملـه. وبطبيعـة الحـال فـإن هـذه النظـرة تقلـل مـن أهميـة المقاربـات المختلفـة لرؤيـة الاحتـلال "الـصراع". وعـلى نقيـض ذلـك، هنـاك وجهـات نظـر تعتـبر أن النظـر لطبيعـة الاحتـلال وتأثيراتـه المختلفـة بالاسـتفادة مـن مختلـف المقاربـات النظريـة، قـد يسـهم في إدراك أعمـق لطبيعـة الـصراع، وبالتـالي طـرح حلـول أكـثر إبداعيـة وشـمولية.

"القـول بـأن المفاوضـات ليـس لهـا علاقـة بالنـوع الاجتماعـي مسـألة خاطئـة، فأنـا أعتقـد أن كل مـا يخـص الشـعب الفلسـطيني بـكل قضايـاه هـو مسـألة مرتبطـة ارتبـاط وثيـق بالنـوع الاجتماعـي، فنحـن نتحـدث عـن شـعب ليـس مـن الرجـال فقـط، بـل هـو مكـون مـن الرجـال والنسـاء، نتحـدث عـن مكاسـب ومقـدرات تخـص النسـاء كمـا تخـص الرجـال، وكل مـا يتعلـق بالرجـل يتعلـق بالمـرأة، سـواء في التـشرد أو الاعتـداءات أو بالحيـاة الطبيعيـة الاجتماعيـة، فلـم عندمـا نتحـدث عـن العمليـة السياسـية يعلـو الصـوت ويقـال أن هـذه العمليـة هـي إسـتراتيجية وطنيـة وغـير مهـم أن نتحـدث عـن النـوع الاجتماعـي؟ والحقيقـة أن هـذا القـول مرتبـط بالثقافـة الـتي ترتبـط بالتقليـل مـن قـدرة المـرأة عـلى القيـام بالعمـل السـياسي". زينـب الغنيمـي

وفي هذا الصدد، ترى آمال خريشة أن النساء لديهن مصلحة في تحقيق السلام الشامل والعادل، ولديهن قدرات خاصة، ففي ردها على سؤال نصه: هناك بعض الدراسات أشارت إلى أن الأداء التفاوضي للنساء يختلف عن الرجل، وخاصة توفر رغبة فعلية لدى النساء للوصول إلى اتفاق، وقدرتهن على عزل ذواتهن عن موضوع الصراع كيف ترون هذه المقولة؟ أجابت بالقول:

«اتفق مع هذا الطرح حيث أشارت التجارب العملية لمشاركة النساء في منع الصراعات عبر نشر ثقافة السلام وإقامة شبكات اتصال تتخطى الحدود وتتفاعل مع الطرف الآخر على قاعدة القانون الدولي الإنساني كما في حالة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني حيث قامت النساء خلال الانتفاضة الأولى بشكل خاص بأعمال مشتركة كتنظيم السلسلة البشرية حول القدس الشرقية للمطالبة بإنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وكذلك في الزيارات التضامنية لأهالي الشهداء الفلسطينيين وفي تحدي قانون الاحتلال العنصري الذي منع من الاجتماع مع النساء الفلسطينيات من منظمة التحرير فقد استطاعت النساء من كلا الجانبين إصدار بيان في بروكسل عام ١٩٨٩ م يشير إلى حق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه وفي تقرير مصيره وأيضاً ضرورة وقف الاحتلال. فخبرة النساء السياسية عبر الأحزاب والبرلمان ومؤسسات الدولة الرسمية محدود جداً بالمقارنة مع خبرتهن الفاعلة في النشاط السياسي غير الرسمي وخاصة في مجال الحراك المجتمعي وعبر مؤسسات المجتمع المدني الأمر الذي يحررهن من دائرة صراعات القوة والنفوذ إلى دائرة التعامل مع احتياجات المجتمع لتحقيق الأمن الإنساني. كما أن النساء يركزن على جذور الصراع من أجل وقفه جذرياً ويعكسن خبرات النساء وأصوات الناس العاديين ويساهمن في إعطاء عملية التفاوض شفافية ويتواصلن مع الجمهور، ففي محادثات السلام التي جرت في واشنطن قامت النساء الفلسطينيات في الوفد المفاوض الدكتورة حنان عشراوي وزهيرة كمال بالتواصل مع مئات النساء الفلسطينيات لوضعهن في صورة ما يجري في داخل غرفة التفاوض وفي الممرات وذلك في المسرح الوطني بالقدس (الحكواتي)». آمال خريشة

٤. النساء وتجارب المفاوضات، والقرار الأممي (١٣٢٥) أمثلة عملية

على الرغم من تعدد أوجه مشاركة المرأة، ومساهمتها الحيوية في المجتمع -برغم كل التقييدات- فإن أصوات النساء لا زالت غير مسموعة بما يكفي على طاولة مفاوضات السلام، ما يعني أن مصالحها واحتياجاتها لا تنعكس في معاهدات السلام التي يتم التوصل إليها، ناهيك عن اتفاقات وقف إطلاق النار، هذا فضلا أن أصوات النساء أصلا لم تكن جزءا من قرار الحرب (انظر/ي: بورتر، ٢٠٠٧). "فقد اعتبرت مشاركة المرأة أو إدراج قضايا مساواة النوع الاجتماعي في عمليات تسوية الصراعات أقل "طارئية"، بالتالي أقل أهمية من الأولويات الأخرى، الأمر الذي يعني أنه حتى الآن فإن قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ لم يفعل بشكل كاف في المفاوضات الرسمية (مكتب المستشارة الخاصة للأمم المتحدة، ٢٠٠٤: ٥).

وعليه، أكدت فريتز (٢٠٠٨) أن هناك عدم تقدم في تحويل هذا القرار الأممي إلى ممارسات عملية، وتبنيه رسميا، فلم يتغير الأمر كثيرا منذ صدوره، مثل معظم قرارات الأمم المتحدة، بل أن تكرار خرق هذا القرار أعلى من غيره من قرارات مجلس الأمن (نويورث، ٢٠٠٢)، هذا في الوقت الذي تحاول فيه العديد من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية إعطاء معنى أكبر للقرار في الممارسة العملية.

أخذ قرار (١٣٢٥) قيمة في الممارسة العملية كأداة للمناصرة، أكثر مما تم تنفيذه على أرض الواقع، وخاصة للمشاركة في بناء السلام والمفاوضات في عدد من مناطق الصراع، مثل ساحل العاج (كودهس أوفومو، ٢٠٠٨)، والسودان (لازاروس، ٢٠٠٠)، أيرلندا الشمالية (أورورك، ٢٠١٠)، الفلبين (دايونيسو وكابريرا، ٢٠١٠)، أوغندا (نابوكيرا، ٢٠١٠) وجنوب أفريقيا (كودوبو- ماديكيزيلا، ٢٠٠٥)

إن اعتماد القرار من قبل منظمات المجتمع المدني، والمنظمات النسائية هو الأمر الذي كان طالب به مجلس الأمن نفسه، الذي اعتبر بأن "هذه المنظمات يجب أن تعمل معا على نحو فعال، لتوضيح موقفها، ووجهات نظرها حول عدد من القضايا، وتعبئة قواعدها، وبناء توافق في الآراء، والقيام بأنشطة فعالة للضغط وتنفيذ السياسات" (انظر/ي: هيل وآخرون، ٢٠٠٣). وفي عام ٢٠٠٤، أي بعد أربع سنوات من الإعلان الأولي ذكرت المنظمات غير الحكومية المعنية بالمرأة والسلام والأمن، بأن منظمات المجتمع المدني، والجماعات والشبكات النسائية قد أخذت على محمل الجد هذه الدعوة، ووضعت نهجا مبتكرا، وأدوات متعددة لاستخدام قرار مجلس الأمن ١٣٢٥. إذ أن عددا من المنظمات النسائية وضعت مقررات دراسية، أو تدريبات متخصصة،

وروجتها في عدد من كل المؤسسات الأكاديمية والمنظمات المجتمعية، ما يجعل العديد من النساء الناشطات في منظمات المجتمع المدني يتمتعن بخبرة نوعية في هذا المجال، و أسهم في نقل هذه الخبرة وتعميمها على المنظمات الشعبية والحكومات ووكالات الأمم المتحدة.

وهناك أمثلة أخرى لاستفادة النساء من القرار بطرق أخرى مهمة (كوهن، ٢٠٠٤). فالمرأة في ميلانيزيا على سبيل المثال، وضعت خطة عمل لتنفيذ ١٣٢٥ على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية. وعلى وجه التحديد، نجحت في تأسيس وسائل إعلام مجتمعية للمرأة كوسيلة لنشر المعلومات، وتم إصدار مجلة لتسليط الضوء على القرار ١٣٢٥. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) أعدت النساء مذكرة إلى حكومتهن عندما سمعن عن القرار ١٣٢٥، وتعاونت المجموعات النسائية هناك للضغط على صناع القرار لتبني القرار وتنفيذه. وعلاوة على ذلك، ناضلت المجموعات النسائية في الكونغو للضغط من أجل إدماج النوع الاجتماعي والمساواة بين الجنسين عندما وصلت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى بلدهن عام ٢٠٠٠، دون أن يكون في هذه البعثة نساء. أما في كوسوفو فقد ترجم القرار المذكور إلى عدد من اللغات المحلية، حتى أن هذه الترجمة روعي فيها أن تكون سلسلة -وبغير العبارات الرسمية الدارجة في استخدامات الأمم المتحدة- لتمكين النساء الأكثر تهميشا من فهم هذا القرار، كما عقدت عدد من ورش العمل في كوسوفو ومقدونيا وألبانيا من أجل بناء شبكة حول القرار. وفي العراق عقدت النساء العراقيات جلسة حول القرار ١٣٢٥ في مؤتمر حول الديمقراطية في بغداد، ودعين لاستخدام هذا القرار كنقطة استناد في دعواتهن لدعم المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالحقوق والمسؤوليات.

في هذا السياق يمكن اعتبار تيمور الشرقية كقصة نجاح فيما يتعلق بقرار مجلس الأمن ١٣٢٥، مع إنشاء وحدة شؤون النوع الاجتماعي بعد الاستقلال، ما أدى إلى مستويات غير مسبوقة من مشاركة المرأة في الحياة العامة (بورتر، ٢٠٠٧). في حين أن مشاركة الأمم المتحدة كانت أمرا بالغ الأهمية، «ومع ذلك كان الدافع للعملية من قبل النساء في تيمور الشرقية أنفسهن، اللواتي حققن تقدما مهما بعزمهن وتصميمهن" (راونستيد، ٢٠٠٣: ٢). ومع أن غالبية النساء في تيمور الشرقية أميات، ويعشن في المناطق الريفية، حيث أن ثقافة السكان ترتكز لبنية المجتمع السائد، فإن هناك بعض التأثيرات الإيجابية فيما يتعلق بأدوار النوع الاجتماعي التي خلفتها حقبة الاستعمار البرتغالي، والتبشير الكاثوليكي، اللذان أسهما في خلخلة الأبوية السائدة لدى السكان الأصليين، وهو ما يعطي نقاط قوة تولدت لدى النساء في تيمور الشرقية، بتفاعل الثقافة السائدة مع تلك الجديدة في وعيهن لمدى قدرتهن على الإسهام في مجتمعاتهن . كما يقول بورتر (٢٠٠٧) فإن قضية تيمور الشرقية تعطي مثالا حيا على قدرة التحليل النسوي، إذ أثبتت التجربة أن مشاركة المرأة أثناء الصراع، ولاحقا في المفاوضات لإنهاء الصراع، أعطاهن هوامش أوسع، وأدوارا أكبر في صنع السلام، وجهود إعادة الإعمار، وهذا الأمر يقود غالبا لإعادة تشكيل الأدوار التقليدية للجنسين وتمكين المرأة بشكل عام.

من جهة أخرى، واجهت العديد من المنظمات النسائية ومنظمات المجتمع المدني بعض

الصعوبات في أنشطتها، ورغم ذلك فإن النساء في أوغندا -على سبيل المثال- عملن على استثمار القرار (١٣٢٥) لتشكيل تحالف باسم التحالف من أجل السلام (UWCP) في أواخر عام ٢٠٠٦، وذلك من أجل كسب نفوذ في عملية السلام التي بدأت المفاوضات الرسمية لها في وقت سابق من العام نفسه (نابوكيرا، ٢٠١٠). حيث تم إنشاء هذا التحالف لضمان وتأكيد أن يتم إدماج أولويات النساء واهتماماتهن واحتياجاتهن في اتفاقيات السلام، ولاحقا لذلك في الميزانيات التي سيتم العمل عليها في مرحلة ما بعد السلام. وقد ضم هذا التحالف عددا كبيرا من المنظمات غير الحكومية والمنظمات المجتمعية، والتي ساهم كل منها في عنصر معين من الحملة فشبكة النساء الأوغنديات(UWONET) -على سبيل المثال- عملت على قيادة نشاطات التحالف، في حين تحمل كل من مركز حل الصراعات (CECORE) والاتحاد النسائي للمحاميات (FIDA) مسؤولية تقديم التحليلات القانونية والمنظور النسائي، أما المنظمة النسائية للتبادل الثقافي الدولي (Isis-WICCE) فكانت مهمتها تقديم المعلومات حول أولويات النساء في مرحلة السلام. لكن وبالرغم من دقة تنظيم التحالف فإن العديد من الأوغنديات قللن من نطاق مشاركتهن، حيث أن البنية الثقافية الأبوية المهيمنة استخدمت هناك للحد من مشاركة النساء في الحياة العامة، هذا فضلا عن بعض التباينات الداخلية بين مكونات التحالف ذاته، ما أدى إلى إضعاف قوة التحالف في الكثير من الأحيان، ولعل هذه القضايا تتكرر في العديد من التجارب العالمية حول مشاركة النساء في بناء السلام، بمعنى آخر، أبوية المجتمع بما يحمله من بنى وأنماط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية من جهة، وتشتت جهود الحركات النسائية وتبايناتها من جهة أخرى.

ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة للنساء في جزر سليمان، حيث تبرز أيضا معطيات النظام الأبوي، والتمييز على أساس الجنس، وهنا استخدمت هذه المقيدات ذاتها كمبرر للدفع باتجاه إدماج النساء في مفاوضات السلام وتسوية الصراع، بحيث يصبح القرار (١٣٢٥) أساسا ليس فقط لإدماج المرأة في المفاوضات وجهود السلام، بل أيضا لمواجهة التمييز على أساس الجنس، حيث كان جزءا من استراتيجيات نضال المرأة هناك، إعلاء أصوات النساء وتغيير المواقف المجتمعية تجاههن، "حيث زارت النساء عددا من معسكرات المليشيات المنخرطة في الصراع، وناشدن كأمهات يتحدثن إلى أبنائهن، أن يتم وضع حد للعنف" (ويك ، ٢٠٠٤ : ١٠٩). وهذا يعبر عن إمكانية الإبداع في استخدام القرار ١٣٢٥، ضمن كل سياق مجتمعي، مما يدل على المرونة والابتكارية اللازمة في استخدام مثل هذه القرارات.

وبالمثل، تمثل ايرلندا الشمالية حالة جيدة لإظهار كيف يمكن التأكيد على أبعاد معينة من القرار بطرق مختلفة لتناسب الأوضاع المحلية. تقول أورورك (٢٠١٠) إن سياق أيرلندا الشمالية، يقدم حالة يكون من الأفضل معها أن تركز النساء على الجانب الخاص بالحماية، بمعنى التركيز على تقديم رؤية واضحة وشاملة حول مختلف توضيح أشكال العنف الذي تتعرض النساء له أثناء الصراع، والعمل على المطالبة بالمساءلة والمحاسبة عن المتسببين في ممارسة هذه الأشكال من العنف. وبهذه الطريقة، ترى أورورك أن قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ قد يثبت قدرة ما في

تسهيل محادثات اتسمت بالصعوبة، وأثارت انقسامات في صفوف النساء في ايرلندا الشمالية حول طبيعة ومدى تأثير العنف حسب النوع الاجتماعي، لكن القرار في شقه الأهم قد يكون منصة للتأثير على المحادثات الرسمية حول كيفية التعامل مع الماضي في ايرلندا الشمالية (أورورك، ٢٠١٠). بطبيعة الحال فإن ضيق تمثيل المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية وعمليات التفاوض، تنعكس بالضرورة على دور المرأة في حل الصراعات وبناء السلام. ووفقا لتقرير للأمين العام للأمم المتحدة عام ٢٠٠٤:

> المرأة لا تزال ممثلة تمثيلا ناقصا بشكل خطير خصوصا في المستويات العليا، مع تمثيل المرأة١ ٪ من الأفراد العسكريين،٥ ٪ من أفراد الشرطة المدنية، و١٢٪ من كبار الموظفين المدنيين العاملين في عمليات حفظ السلام. وقد زادت نسبة المستشارين بين الجنسين في بعثات حفظ السلام إلى ١٠٪ من ٢٪ في عام ٢٠٠٠. عموما، فالنساء يعانين من قلة الموارد وعدم تنفيذ البيروقراطية بشكل فعال.

علاوة على ذلك، في حين أن النساء غالبا ما يكن في طليعة مبادرات السلام في جميع أنحاء الصراع، فإن مفاوضات السلام في الغالب، إن لم يكن حصرا، تكون على أيدي رجال (بي اولين & تيرنر، ٢٠٠٧). ففي مفاوضات السلام وجميع جوانب عمليات السلام، كان السجل التاريخي على مشاركة المرأة ضئيل. فلم يتم تعيين أية امرأة كرئيس أو وسيط رئيسي في أي محادثات سلام ترعاها الأمم المتحدة، وعدد قليل جدا من النساء كن أعضاء في فرق الوساطة، بمتوسط أقل من ٨٪ من المشاركين وأقل من ٣٪ من الموقعين في القضايا الحديثة (أنظر UNIIFE، ٢٠١١). في حين أن مفاوضات السلام غير الرسمية أصبحت أكثر شمولا، مع تمثيل أفضل لمختلف فئات المجتمع المدني، تستمر العمليات الرسمية في استبعاد النساء. حيث أن الرجال يميلون إلى أخذ زمام المبادرة رسميا في كل من حل الصراع والمفاوضات من أجل السلام. على وجه الخصوص، يكون للرجال القرار القاطع ببدء حرب أو انتشار سلام. ويلخص لوري هاندران (٢٠٠٤) كل هذا بـ: "مصطلح" ما بعد الصراع" يشير عادة إلى الفترة التي توقف فيها الذكور عن المشاركة في "الحرب الرسمية". هذا وليس فقط أن الوسطاء هم عادة من الرجال، ولكن سلوك "الحرب" العنيف هو في الغالب من الذكور، وبالتالي هناك تحيز عام للذكور في المفاوضات". (أنظر آسكين، ١٩٩٧؛ غولدستاين، ٢٠٠١). إن هذا الاستبعاد الشامل للمرأة من مفاوضات السلام، وبناء السلام وعمليات حفظ السلام هو خطأ كبير، لأن كلا من الحرب والسلام هي أنشطة نوعية عميقة (أنظر ناي أولين & تيرتر، ٢٠٠٧؛ مانشاندا، ٢٠٠٥). يخوض الرجال والنساء الحرب بشكل مختلف، وعليه فإن نتائج العنف تكون مرتبطة بالنوع الاجتماعي، كما أشار الأمين العام للأمم المتحدة عام ٢٠٠٨ في تقريره أن العدد الأكبر من ضحايا الصراعات لم يعودوا من الجنود، إذ أن الملايين من النساء والأطفال ما زالوا يشكلون الأغلبية من الضحايا في الأعمال العدائية، وغالبا ما يشكل انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان وقوانين الإنسانية. تشكل النساء عادة أكبر عدد من اللاجئين والمشردين، ويقمن بتحمل ما هو فوق طاقاتهن للحفاظ على الأسر خلال أوقات الصراع.

تـم الاعـتراف بهـذا القـرار عـلى نطـاق واسـع باعتبـاره قـرارا مهمـا وتاريخيـا، ونـودي بـه كقـرار بالـغ الأهميـة لكسـب مزيـد مـن الوضـوح لـدور المـرأة في السـلام والأفكـار النسـوية في بنـاء السـلام. (عـلى سـبيل المثـال كوهـن، ٢٠٠٤؛ بورتـر، ٢٠٠٧؛ رابرينوفيـك & روسـكوس ٢٠٠١؛ شـيبيرد، ٢٠٠٨). وقـد بـرز قـرار منهـاج عمـل بكـين (PDA، ١٩٩٥) والمؤتمـر العالمـي الرابـع للنسـاء في بكـين سـنة ١٩٩٥ والـذي قـام بتعريـف ١٢ مجـال اهتمـام في تقـدم النسـاء، والـذي اشـتمل عـلى قلـة مشـاركة المـرأة في المفاوضـات وصنـع القـرارات. وتـم الاعـتراف بقـرار الأمـم المتحـدة في ٣١ تشريـن الأول تحـت رئاسـة ناميبيـا، وأقـر أهميـة مشـاركة المـرأة في كل مقاييـس بنـاء السـلام. وعـلى وجـه التحديـد، دعـا المجلـس، والأمـين العـام للأمـم المتحـدة والـدول الأعضـاء والأطـراف كافـة إلى اتخـاذ إجـراءات في أربعـة مجـالات مترابطـة:

١. زيادة مشاركة النساء في صنع القرار وعملية السلام.
٢. تضمين منظور النوع الاجتماعي والتدريب في مجال حفظ السلام.
٣. تشجيع حماية النساء.
٤. دمـج وتعميـم ومراعـاة منظـور النـوع الاجتماعـي في منظومـة تقاريـر الأمـم المتحـدة وآليـات تنفيـذ البرامـج.

أقـر مجلـس الأمـن في الجلسـة النهائيـة أن يبقـي المسـألة قيـد النظـر الفعـلي. إن جميـع الـدول الـتي وقعـت عـلى ميثـاق الأمـم المتحـدة ملزمـة قانونيـا بقـرار مجلـس الأمـن رقـم ١٣٢٥. (شـيبيرد، ٢٠٠٨). يعـد هـذا القـرار فريـدا مـن نوعـه بتشـديده الثنـائي عـلى حمايـة النسـاء ضحايـا العنـف والتأكيـد عـلى الحاجـة إلى مزيـد مـن المشـاركة السياسـية للمـرأة (أوروورك، ٢٠١٠). فمقارنـة لمـا سـبقه، فإنـه أول قـرار لمجلـس الأمـن يقـر بـأن المـرأة لديهـا احتياجـات خاصـة فيمـا يتعلـق بالسـلام والأمـن (كوهـن، ٢٠٠٤؛ بورتـر،٢٠٠٧). ولا سـيما أن قـرار مجلـس الأمـن رقـم ١٣٢٥ يعـرب عـن:

> القلـق مـن أن المدنيـين لا سـيما النسـاء والأطفـال، يشـكلون الغالبيـة العظمـى مـن المتضرريـن مـن الصراعـات المسـلحة، بمـا في ذلـك اللاجئـين والمشرديـن، والاسـتهداف المتزايـد مـن جانـب المقاتلـين والعنـاصر المسـلحة، والاعـتراف بأثـر ذلـك عـلى السـلام الدائـم والمصالحـة.

في هـذا السـياق، فـإن القـرار يبعـث برسـالة واضحـة للمجتمـع الـدولي أن يكـون للمـرأة دور هـام تلعبـه في منـع وتسـوية الصراعـات وبنـاء السـلام؛ بـأن يجعـل النسـاء ذوات الصلـة في مفاوضـات اتفاقـات السـلام، عمليـات حفـظ السـلام وإعـادة الإعمـار بعـد انتهـاء الـصراع (أنديرليـني، ٢٠٠٧؛ بويـل وآخـرون، ٢٠٠٩؛ فريـتز، ٢٠٠٨؛ هيـل وآخـرون، ٢٠٠٣؛. ريـن & جونسـون سـيرليف، ٢٠٠٢). وعـلاوة عـلى ذلـك، فإنـه يجعـل السـعي لتحقيـق المسـاواة بـين الجنسـين مرتبـط بـكل نشـاط للمجلـس (بويـل وآخـرون، ٢٠٠٩) وهـذا التحـول المهـم في "العمـل كالمعتـاد" ويحتمـل أن تكـون الآثـار المترتبـة ثوريـة (انظـر كوهـن، ٢٠٠٤). يترتـب عـلى المجـالات الأربعـة الرئيسـية لهـذا القـرار عـدد مـن الآثـار، يقدمهـا سـنام ناراغـي انديرليـني (٢٠٠٠) برؤيـة ثاقبـة،

أولا، فيمـا يتعلـق بمشـاركة المـرأة في صنـع القـرار وعمليـات السـلام، فقـد حـاز عـلى تأييـد واضـح مـن

الجماعات النسائية ومشاركة المجتمع المدني لم يسبق له مثيل. ومع ذلك، فمن دواعي القلق أن قرار مجلس الأمن لم يوص بالحصص الفعلية للنساء في مناصب رفيعة المستوى، أو تقديم أية مقاييس أو جداول زمنية.

ثانياً، فيما يتعلق بمنظور النوع الاجتماعي والتدريب في مجال حفظ السلام، هناك تأييد واضح للحاجة للتدريب لقوات حفظ السلام والموظفين المدنيين في عمليات دعم السلام، ولكن من دون التزام أساسي للحكومات لتوفير أموال إضافية...يمكن تجاهل هذه التدابير أو عدم تنفيذها على نحو كاف (أندرليني، ٢٠٠٠: ٣٦).

ثالثاً، من حيث حماية النساء، فإن جميع الدول والجهات غير الحكومية الفاعلة في الصراع تكون مسئولة عن الانتهاكات ضد المرأة، وجميعها تقع عليها مسؤولية حماية جميع المواطنين. "ولكن دون وجود آلية فعالة للرصد والتقييم والامتثال للحوافز...ومن المرجح أن لا يتم إجراء التغييرات الضرورية "(٢٠٠٠: ٣٦).

رابعاً، من حيث تعميم ومراعاة منظور النوع الاجتماعي، فإن المزيد يجب القيام به ليترجم القرار إلى إجراءات ملموسة.

على مدى أكثر من ١٠ سنوات، لا زال قرار مجلس الأمن يعتبر معلما، ولكن هناك انتقادات متزايدة في الأدبيات بشأن عدم العمل على تنفيذه. لم تتعرض أهداف هذا القرار، بطبيعة الحال، لانتقادات، ولكن تنفيذها والطرق التي قيدت بها الأطر المؤسسية ونقاشاتها هو ما تم انتقاده. وقد انتقد المعلقون بأشكال مختلفة الاستنساخ غير القابل للجدال للنماذج الغربية المهيمنة على تطور القرار (بورتر، ٢٠٠٧؛ شبيرد، ٢٠٠٨)، وانعدام المبادئ التوجيهية في تطبيقها العملي (بورتر، ٢٠٠٧)، وحقيقة أن عددا قليلا جدا من برامج الإعمار المدعومة دوليا تأخذ اعتبارات المساواة بين الجنسين (ماتشيندا، ٢٠٠٥)، وعدم قدرة المجلس على تنفيذ توصياته هيكليا وعدم وجود تحول في العقلية لتوزيع الفوارق بين الجنسين في استعمال السلطة (كوهن، ٢٠٠٤). في حين أن نطاق قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ لا يزال بعيد المدى، لا تزال هناك فجوة ضخمة بين التزاماته السامية وحقيقة وضع المرأة في حالات الصراع ومرحلة ما بعد الصراع (ماتشيندا، ٢٠٠٥). وبعبارة أخرى، يشكل القرار في روحه نقلة نوعية لإقراره بأهمية مشاركة النساء، والاعتراف باهتماماتهن واحتياجاتهن، ولكن لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله لتحقيق مشاركة أكبر للنساء في مفاوضات السلام.

هنا يجدر التوقف عند التجربة الفلسطينية في مشاركة المرأة في المفاوضات، وبعض الآراء الفلسطينية حول القرار ١٣٢٥، مع التركيز على طاقم شؤون المرأة، كون أحد دوافع تأسيس الطاقم ارتبط بمفاوضات التسوية. فمع انطلاق مفاوضات التسوية، جاءت فكرة تأسيس طاقم شؤون المرأة، ليكون رديفا مساندا لعملية المفاوضات، كجميع الطواقم الفنية المتخصصة الداعمة للفريق التفاوضي الفلسطيني، كل حسب اختصاصه. ولهذا لم يضم الطاقم في بداية تأسيسه جميع التشكيلات النسائية بل اقتصر على الأطر النسائية أو المنظمات المؤيدة للتسوية السياسية. تستذكر نادية أبو نحلة هذه البدايات بقولها:

> "لم تُبنى فكرة تشكيل الطواقم على أساس الأطر النسوية ككل بل اقتصرت على الأطر السياسية المؤيدة لعملية السلام، ولم تكن المعارضة، مثل اتحاد لجان المرأة الفلسطينية

للجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية جزءا من هذه التشكيلة ،كما لم تكن فصائل المعارضة ضمن هذا التشكيل، وبالتالي لم تكن النساء المعارضات لالتسوية السلمية أو عملية السلام موجودات بداية وقد بدء هذا التشكيل بقرار من الرئيس الراحل "أبو عمار" كرديف مساند لعملية المفاوضات فيما يتعلق بقضايا النساء، إذن لم يكن فيه من المستقلات ولا الفعاليات النسوية ولا مراكز ولا معارضة، فقد تشكل من ثلاث قوى سياسية كانت معنية بعملية التسوية وهي: فدا وفتح وحزب الشعب".نادية أبو نحلة

وقد عمل طاقم شؤون المرأة منذ تأسيسه عام ١٩٩٢ على تحديد احتياجات النساء وأولوياتهن، والتحضير لتمكين النساء الفلسطينيات من بناء مؤسسات الدولة، دون أن يكون القصد من وراء تأسيسه دخول النساء للمفاوضات كما تؤكد إصلاح جاد:

"لم يكن ضمن أهداف الطاقم ولا بأي شكل من الأشكال إدخال النساء في المفاوضات، وإنما دعم المفاوضين الفلسطينيين، والضغط على التشكيلة التفاوضية، من أجل أن تصب نتائج المفاوضات ضمن أولويات النساء المتنوعة، ولإعداد البنية التحتية والبنيوية لبناء اللبنات الأساسية للدولة الفلسطينية المستقبلية، ولإدماج النوع الاجتماعي في كافة هذه التحضيرات". إصلاح جاد

عمل الطاقم كطاقم فني لإعداد الدراسات والبحوث المسحية في جميع القطاعات التي تمس النساء كالصحة والتعليم والاقتصاد والمشاركة السياسية، فضلا عن تحضير وثيقة حقوق المرأة كجزء من التحضيرات لمؤتمر بكين، وللدستور الفلسطيني. وتحدثت عن ذلك ناديا أبو نحلة بقولها:

"أهم قضية عمل عليها هي تحديد احتياجات النساء الفلسطينيات وتحديد الأولويات الخاصة بالنساء في مرحلة ما بعد الدولة، وهي قضية مهمة وهو ما يعني أنه ونحن ذاهبون لمدريد كان هناك اتجاهات إيجابية نحو قضايا النساء، وعندما ذهبنا لأوسلو اختلفت الصورة تماماً ففي مدريد كان يؤخذ بعين الاعتبار حاجات النساء كحاجات أولوية بعد خروجنا من الانتفاضة الأولى. وركزنا في البدايات على تمكين النساء في إطار بكين، حيث كنا في حالة تحضير للاستراتيجيات الوطنية لمؤتمر بكين ١٩٩٥ وقد كان هذا العمل مواكباً لهذه الخطة الوطنية التي تنسجم مع الإطار الدولي تجاه قضايا النساء، وهي فعلاً استطاعت خلق عمل جيد على الأرض لتجميع خبرات النساء كقاعدة بيانات لأوضاع النساء كالكفاءات السياسية والرموز، ورصد كمي ونوعي لكل الحالة النسائية الفلسطينية في ذلك الوقت، ما تم لاحقا بعد أوسلو أن هناك إرادة سياسية لإقصاء الجميع والتفرد بكل ما يتعلق بالشأن السياسي الفلسطيني، وبالتالي فإدارة الظهر لم تكن فقط للنساء بل لكل برنامج مدريد السياسي والتفاوضي وحتى رعايته التي كانت أوروبية واتجهنا لرعاية مختلفة وبرنامج سياسي مختلف، فوجد الطاقم نفسه إما أن ينتهي أو يقف لحماية مكتسبات النساء ". نادية أبو نحلة

من هنا جاء التحول الأبرز في تجربة طاقم شؤون المرأة بالتحول إلى منظمة غير حكومية، إذ أن مسار أوسلو التفاوضي ولد وعيا لدى شرائح فلسطينية واسعة أن هناك احتكار للقرار السياسي. وحتى داخل التيار السياسي الداعم للمفاوضات لم يتم استشارة أو مشاركة قطاعات واسعة في التحول لمسار أوسلو التفاوضي، ومن هنا أدركت المنظمات والاطر النسائية المنضوية في طاقم شؤون المرأة فك عرى العلاقة بالإرادة السياسية التي وقفت وراء تقسيم الحركة النسائية بين داعم ومعارض للمفاوضات كأساس لحل القضية الفلسطينية، حيث أصبح طاقم شؤون المرأة مفتوحا أمام عضوية جميع المنظمات، بغض النظر من الموقف من عملية التسوية السياسية. وقد شكل الطاقم حالة جيدة لإعادة بناء الحالة الفلسطينية النسوية على مستوى الكل الوطني، فلأول مرة تجتمع القوى السياسية بكل مشاربها بعيداً عن الاتحاد العام للمرأة والذي تجمعنا فيه حيث يعتبر الاتحاد إطار تمثيل للنساء ضمن منظمة التحرير الفلسطينية، أما الطاقم فقد جسد حالة لها علاقة بالتوافق النسوي، بعيدا عن المواقف السياسية أو الأيديولوجية. تتحدث عن ذلك نادية أبو نحلة بالقول:

"استطعنا أن نجد إطارا توحيديا للنساء في قضايا النساء، بقدراتنا من كل الأطر والفعاليات والمؤسسات وأصبحنا نتحدث عن ائتلاف واسع يضم النساء، وكان هناك توافق ورفعن شعار "وحدتنا قوتنا" بوعي أن التآمر على النساء أتى من دخولنا عمليات التفاوض في إطار المصالح السياسية". نادية أبو نحلة

وتمضي أبو نحلة في استعراض أهمية طاقم شؤون المرأة، وإنجازاته، وذلك بعيدا عن الدور التفاوضي الذي خطط له في مرحلة التأسيس بالقول:

"لم يكن هناك أي تعارض بين ما يقوم به الطاقم وما تعمل عليه المؤسسات الأخرى من قضايا تفصيلية، فمثلاً الطاقم لا يذهب لتقديم خدمات مباشرة لقضايا النساء المعنفات مثلا، فقد كان هدفه التأثير بالسياسات ومراقبة ومتابعة لكل ما يتعلق بالسلطة السياسية بهياكلها التنظيمية والإدارية أو خططها عبر القطاعية، وهذا الدور كان آنذاك مميزاً لأنه لم يكن هناك وزارة لشؤون المرأة، ولم يكن هناك دور للاتحاد حيث كان يعمل على القواعد الجماهيرية أكثر، وقد كان الطاقم إطارا تنسيقيا استطاع أن يخطو خطوات تنظيمية لحالة العمل التي تهتم بمصالح النساء. كان دور الطاقم التأثير في السياسات وتوسيع مشاركة ووصول أكبر عدد ممكن من النساء لمراكز صنع القرار، وهو أمر غير ممكن إذا غبنا عن المشاركة الوطنية والسياسية، وبالتالي لا يمكن تحقيق أي شيء على مستوى الأجندة الاجتماعية إذا غابت النساء عن مواقع صنع القرار السياسي، وبالتالي إضافة للتغييب الكامل الذي طال المنظمات النسائية السياسية والتي لم تعد فاعلة سياسياً، أصبحنا نتحدث عن المقاومة السلمية والشعبية أي ادوار لقطاعات واسعة من الجماهير في غياب واسع للنساء، فالنساء

لسن موجودات بقوة في بلعين وعلى الجدار مثلاً، ويبدو أننا بحاجة التقدم والإنجاز، إلا أن خاصة لكيف يمكن أن نوازن بين العمل في القضايا الديمقراطية الاجتماعية لأن تكون مدافعاً السياسية، وهو أمر مهم للمرحلة القادمة لا سيما وأننا على أبواب سبتمبر لإيقاع المساواة - لا أعرف إذا كان هذا الأمر سيتم - ولكن النساء يجب أن يكن جاهزات لترتيب أوراق تؤثر على كل المستويات". نادية أبو نحلة

وهو ما أكدته إصلاح جاد من خلال خبرتها وعملها مع طاقم شؤون المرأة، الذي رأت فيه إنجازا مهما، رغم أنه تعرض للعديد من التأثيرات الخارجية، حيث قالت:

"ساهم طاقم شؤون المرأة في تطوير الخطاب النسوي في إطار وطني تحرري، وساهم في تمكين المرأة من أجل قيادة الحملات الانتخابية، وممارسة دور فاعل في المجالس، وقام بالكثير من البرامج التدريبية التي عملت بناء وتعزيز قوة المرأة وتمكينها، إلا أن الطاقم أصبح مع الوقت عرضة للتأثيرات الخارجية، إذ لم يستطع عزل نفسه عن التأثيرات المرتبطة بقضية التمويل للمشاريع، والقوى اللاعبة التي تسعى لتحقيق أرباح خاصة بها، ورافق ذلك ضعف في الاتحاد العام الفلسطيني، حيث لم يعد يمثل جميع النساء، وأصبح كل تنظيم يلعب في إطاره. كما أن الانتخابات التي تجرى يتم بها تبديل وتدوير المراكز، وليس التغيير وتقديم وجوه جديدة...". إصلاح جاد

وبالعودة إلى قرار ١٣٢٥ فقد اعتبر فلسطينيا قرارا مهما من عدة نواحي، إذ يتقاطع القرار مع توجهات الحركة النسوية الفلسطينية، حيث أن النساء الفلسطينيات يعشن حالة اضطهاد نتيجة الصراع القائم مع الاحتلال، فضلا عن الواقع الاجتماعي الذكوري، الذي يحول دون انخراطهن ومساواتهن الكاملة على قاعدة المواطنة، وعليه يشكل القرار قاعدة للمطالبة بالحقوق، وعلى رأسها الحقوق الوطنية، ويشكل أساسا لمشاركة أعلى للنساء في صنع السلام.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تبني مثل هذا القرار وتحويله لخطوات عملية يؤسس لبناء تحالفات نسائية واسعة، تتقاطع فيما بينها على المستويين البرامجي، والعملي وخاصة في المواضيع التي تضيق فيه مساحات التباين بين مكونات الحركة النسوية الفلسطينية، أي الحقوق الوطنية، والتي يمكن النظر إليها ببرنامج توافقي تشكل فيه القرارات الدولية القاسم المشترك بين هذه المكونات على اختلاف مشاربها السياسية.

من جانب آخر، يؤخذ على القرار تعامله مع حالة الحرب والصراعات المسلحة رغم صدوره عن هيئة أممية يفترض أن احد مهامها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، هذا في الإطار العام، والأهم من ذلك أن القرار لا يمتلك القوة الإلزامية الكافية لتطبيقه، وذلك رغم صدوره عن مجلس الأمن، إذ يقتصر دور مجلس الأمن على الدعوة لتطبيقه أو إصدار البيانات الخاصة بمدى الالتزام بالقرار أو انتهاكه من أطراف الصراع المختلفة، دون أن يرتبط ذلك إلى البند السابع من

من هنا جاء التحول الأبرز في تجربة طاقم شؤون المرأة بالتحول إلى منظمة غير حكومية، إذ أن مسار أوسلو التفاوضي ولد وعيا لدى شرائح فلسطينية واسعة أن هناك احتكار للقرار السياسي. وحتى داخل التيار السياسي الداعم للمفاوضات لم يتم استشارة أو مشاركة قطاعات واسعة في التحول لمسار أوسلو التفاوضي، ومن هنا أدركت المنظمات والاطر النسائية المنضوية في طاقم شؤون المرأة فك عرى العلاقة بالإرادة السياسية التي وقفت وراء تقسيم الحركة النسائية بين داعم ومعارض للمفاوضات كأساس لحل القضية الفلسطينية، حيث أصبح طاقم شؤون المرأة مفتوحا أمام عضوية جميع المنظمات، بغض النظر من الموقف من عملية التسوية السياسية. وقد شكل الطاقم حالة جيدة لإعادة بناء الحالة الفلسطينية النسوية على مستوى الكل الوطني، فلأول مرة تجتمع القوى السياسية بكل مشاربها بعيداً عن الاتحاد العام للمرأة والذي تجمعنا فيه حيث يعتبر الاتحاد إطار تمثيل للنساء ضمن منظمة التحرير الفلسطينية، أما الطاقم فقد جسد حالة لها علاقة بالتوافق النسوي، بعيدا عن المواقف السياسية أو الأيديولوجية. تتحدث عن ذلك نادية أبو نحلة بالقول:

"استطعنا أن نجد إطارا توحيديا للنساء في قضايا النساء، بقدراتنا من كل الأطر والفعاليات والمؤسسات وأصبحنا نتحدث عن ائتلاف واسع يضم النساء، وكان هناك توافق ورفعن شعار "وحدتنا قوتنا" بوعي أن التآمر على النساء أتى من دخولنا عمليات التفاوض في إطار المصالح السياسية". نادية أبو نحلة

وتمضي أبو نحلة في استعراض أهمية طاقم شؤون المرأة، وإنجازاته، وذلك بعيدا عن الدور التفاوضي الذي خطط له في مرحلة التأسيس بالقول:

"لم يكن هناك أي تعارض بين ما يقوم به الطاقم وما تعمل عليه المؤسسات الأخرى من قضايا تفصيلية، فمثلاً الطاقم لا يذهب لتقديم خدمات مباشرة لقضايا النساء المعنفات مثلا، فقد كان هدفه التأثير بالسياسات ومراقبة ومتابعة لكل ما يتعلق بالسلطة السياسية بهياكلها التنظيمية والإدارية أو خططها عبر القطاعية، وهذا الدور كان آنذاك مميزاً لأنه لم يكن هناك وزارة لشؤون المرأة، ولم يكن هناك دور للاتحاد حيث كان يعمل على القواعد الجماهيرية أكثر، وقد كان الطاقم إطارا تنسيقيا استطاع أن يخطو خطوات تنظيمية لحالة العمل التي تهتم بمصالح النساء. كان دور الطاقم التأثير في السياسات وتوسيع مشاركة ووصول أكبر عدد ممكن من النساء لمراكز صنع القرار، وهو أمر غير ممكن إذا غبنا عن المشاركة الوطنية والسياسية، وبالتالي لا يمكن تحقيق أي شيء على مستوى الأجندة الاجتماعية إذا غابت النساء عن مواقع صنع القرار السياسي، وبالتالي إضافة للتغييب الكامل الذي طال المنظمات النسائية السياسية والتي لم تعد فاعلة سياسياً، أصبحنا نتحدث عن المقاومة السلمية والشعبية أي ادوار لقطاعات واسعة من الجماهير في غياب واسع للنساء، فالنساء

لسن موجودات بقوة في بلعين وعلى الجدار مثلاً، ويبدو أننا بحاجة لإستراتيجية نسوية خاصة لكيف يمكن أن نوازن بين العمل في القضايا الديمقراطية الاجتماعية و القضايا الوطنية السياسية، وهو أمر مهم للمرحلة القادمة لا سيما وأننا على أبواب سبتمبر لإعلان الدولة - لا أعرف إذا كان هذا الأمر سيتم - ولكن النساء يجب أن يكن جاهزات لترتيب أوضاعهن على كل المستويات". نادية أبو نحلة

وهو ما أكدته إصلاح جاد من خلال خبرتها وعملها مع طاقم شؤون المرأة، الذي رأت فيه إنجازا مهما، رغم أنه تعرض للعديد من التأثيرات الخارجية، حيث قالت:

"ساهم طاقم شؤون المرأة في تطوير الخطاب النسوي في إطار وطني تحرري، وساهم في تمكين المرأة من أجل قيادة الحملات الانتخابية، وممارسة دور فاعل في المجالس، وقام بالكثير من البرامج التدريبية التي عملت بناء وتعزيز قوة المرأة وتمكينها، إلا أن الطاقم أصبح مع الوقت عرضة للتأثيرات الخارجية، إذ لم يستطع عزل نفسه عن التأثيرات المرتبطة بقضية التمويل للمشاريع، والقوى اللاعبة التي تسعى لتحقيق أرباح خاصة بها، ورافق ذلك ضعف في الاتحاد العام الفلسطيني، حيث لم يعد يمثل جميع النساء، وأصبح كل تنظيم يلعب في إطاره. كما أن الانتخابات التي تجرى يتم بها تبديل وتدوير المراكز، وليس التغيير وتقديم وجوه جديدة...". إصلاح جاد

وبالعودة إلى قرار ١٣٢٥ فقد اعتبر فلسطينيا قرارا مهما من عدة نواحي، إذ يتقاطع القرار مع توجهات الحركة النسوية الفلسطينية، حيث أن النساء الفلسطينيات يعشن حالة اضطهاد نتيجة الصراع القائم مع الاحتلال، فضلا عن الواقع الاجتماعي الذكوري، الذي يحول دون انخراطهن ومساواتهن الكاملة على قاعدة المواطنة، وعليه يشكل القرار قاعدة للمطالبة بالحقوق، وعلى رأسها الحقوق الوطنية، ويشكل أساسا لمشاركة أعلى للنساء في صنع السلام.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تبني مثل هذا القرار وتحويله لخطوات عملية يؤسس لبناء تحالفات نسائية واسعة، تتقاطع فيما بينها على المستويين البرامجي، والعملي وخاصة في المواضيع التي تضيق فيه مساحات التباين بين مكونات الحركة النسوية الفلسطينية، أي الحقوق الوطنية، والتي يمكن النظر إليها ببرنامج توافقي تشكل فيه القرارات الدولية القاسم المشترك بين هذه المكونات على اختلاف مشاربها السياسية.

من جانب آخر، يؤخذ على القرار تعامله مع حالة الحرب والصراعات المسلحة رغم صدوره عن هيئة أممية يفترض أن احد مهامها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، هذا في الإطار العام، والأهم من ذلك أن القرار لا يمتلك القوة الإلزامية الكافية لتطبيقه، وذلك رغم صدوره عن مجلس الأمن، إذ يقتصر دور مجلس الأمن على الدعوة لتطبيقه أو إصدار البيانات الخاصة بمدى الالتزام بالقرار أو انتهاكه من أطراف الصراع المختلفة، دون أن يرتبط ذلك إلى البند السابع من

من هنا جاء التحول الأبرز في تجربة طاقم شؤون المرأة بالتحول إلى منظمة غير حكومية، إذ أن مسار أوسلو التفاوضي ولد وعيا لدى شرائح فلسطينية واسعة أن هناك احتكار للقرار السياسي. وحتى داخل التيار السياسي الداعم للمفاوضات لم يتم استشارة أو مشاركة قطاعات واسعة في التحول لمسار أوسلو التفاوضي، ومن هنا أدركت المنظمات والاطر النسائية المنضوية في طاقم شؤون المرأة فك عرى العلاقة بالإرادة السياسية التي وقفت وراء تقسيم الحركة النسائية بين داعم ومعارض للمفاوضات كأساس لحل القضية الفلسطينية، حيث أصبح طاقم شؤون المرأة مفتوحا أمام عضوية جميع المنظمات، بغض النظر من الموقف من عملية التسوية السياسية. وقد شكل الطاقم حالة جيدة لإعادة بناء الحالة الفلسطينية النسوية على مستوى الكل الوطني، فلأول مرة تجتمع القوى السياسية بكل مشاربها بعيداً عن الاتحاد العام للمرأة والذي تجمعنا فيه حيث يعتبر الاتحاد إطار تمثيل للنساء ضمن منظمة التحرير الفلسطينية، أما الطاقم فقد جسد حالة لها علاقة بالتوافق النسوي، بعيدا عن المواقف السياسية أو الأيديولوجية. تتحدث عن ذلك نادية أبو نحلة بالقول:

"استطعنا أن نجد إطارا توحيديا للنساء في قضايا النساء، بقدراتنا من كل الأطر والفعاليات والمؤسسات وأصبحنا نتحدث عن ائتلاف واسع يضم النساء، وكان هناك توافق ورفعن شعار "وحدتنا قوتنا" بوعي أن التآمر على النساء أتى من دخولنا عمليات التفاوض في إطار المصالح السياسية". نادية أبو نحلة

وتمضي أبو نحلة في استعراض أهمية طاقم شؤون المرأة، وإنجازاته، وذلك بعيدا عن الدور التفاوضي الذي خطط له في مرحلة التأسيس بالقول:

"لم يكن هناك أي تعارض بين ما بقوم به الطاقم وما تعمل عليه المؤسسات الأخرى من قضايا تفصيلية، فمثلاً الطاقم لا يذهب لتقديم خدمات مباشرة لقضايا النساء المعنفات مثلا، فقد كان هدفه التأثير بالسياسات ومراقبة ومتابعة لكل ما يتعلق بالسلطة السياسية بهياكلها التنظيمية والإدارية أو خططها عبر القطاعية، وهذا الدور كان آنذاك مميزاً لأنه لم يكن هناك وزارة لشؤون المرأة، ولم يكن هناك دور للاتحاد حيث كان يعمل على القواعد الجماهيرية أكثر، وقد كان الطاقم إطارا تنسيقيا استطاع أن يخطو خطوات تنظيمية لحالة العمل التي تهتم بمصالح النساء. كان دور الطاقم التأثير في السياسات وتوسيع مشاركة ووصول أكبر عدد ممكن من النساء لمراكز صنع القرار، وهو أمر غير ممكن إذا غبنا عن المشاركة الوطنية والسياسية، وبالتالي لا يمكن تحقيق أي شيء على مستوى الأجندة الاجتماعية إذا غابت النساء عن مواقع صنع القرار السياسي، وبالتالي إضافة للتغييب الكامل الذي طال المنظمات النسائية السياسية والتي لم تعد فاعلة سياسياً، أصبحنا نتحدث عن المقاومة السلمية والشعبية أي ادوار لقطاعات واسعة من الجماهير في غياب واسع للنساء، فالنساء

لسن موجودات بقوة في بلعين وعلى الجدار مثلاً، ويبدو أننا بحاجة لإستراتيجية نسوية خاصة لكيف يمكن أن نوازن بين العمل في القضايا الديمقراطية الاجتماعية و القضايا الوطنية السياسية، وهو أمر مهم للمرحلة القادمة لا سيما وأننا على أبواب سبتمبر لإعلان الدولة - لا أعرف إذا كان هذا الأمر سيتم - ولكن النساء يجب أن يكن جاهزات لترتيب أوضاعهن على كل المستويات". نادية أبو نحلة

وهو ما أكدته إصلاح جاد من خلال خبرتها وعملها مع طاقم شؤون المرأة، الذي رأت فيه إنجازا مهما، رغم أنه تعرض للعديد من التأثيرات الخارجية، حيث قالت:

"ساهم طاقم شؤون المرأة في تطوير الخطاب النسوي في إطار وطني تحرري، وساهم في تمكين المرأة من أجل قيادة الحملات الانتخابية، وممارسة دور فاعل في المجالس، وقام بالكثير من البرامج التدريبية التي عملت بناء وتعزيز قوة المرأة وتمكينها، إلا أن الطاقم أصبح مع الوقت عرضة للتأثيرات الخارجية، إذ لم يستطع عزل نفسه عن التأثيرات المرتبطة بقضية التمويل للمشاريع، والقوى اللاعبة التي تسعى لتحقيق أرباح خاصة بها، ورافق ذلك ضعف في الاتحاد العام الفلسطيني، حيث لم يعد يمثل جميع النساء، وأصبح كل تنظيم يلعب في إطاره. كما أن الانتخابات التي تجرى يتم بها تبديل وتدوير المراكز، وليس التغيير وتقديم وجوه جديدة...". إصلاح جاد

وبالعودة إلى قرار ١٣٢٥ فقد اعتبر فلسطينيا قرارا مهما من عدة نواحي، إذ يتقاطع القرار مع توجهات الحركة النسوية الفلسطينية، حيث أن النساء الفلسطينيات يعشن حالة اضطهاد نتيجة الصراع القائم مع الاحتلال، فضلا عن الواقع الاجتماعي الذكوري، الذي يحول دون انخراطهن ومساواتهن الكاملة على قاعدة المواطنة، وعليه يشكل القرار قاعدة للمطالبة بالحقوق، وعلى رأسها الحقوق الوطنية، ويشكل أساسا لمشاركة أعلى للنساء في صنع السلام.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تبني مثل هذا القرار وتحويله لخطوات عملية يؤسس لبناء تحالفات نسائية واسعة، تتقاطع فيما بينها على المستويين البرامجي، والعملي وخاصة في المواضيع التي تضيق فيه مساحات التباين بين مكونات الحركة النسوية الفلسطينية، أي الحقوق الوطنية، والتي يمكن النظر إليها ببرنامج توافقي تشكل فيه القرارات الدولية القاسم المشترك بين هذه المكونات على اختلاف مشاربها السياسية.

من جانب آخر، يؤخذ على القرار تعامله مع حالة الحرب والصراعات المسلحة رغم صدوره عن هيئة أممية يفترض أن احد مهامها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، هذا في الإطار العام، والأهم من ذلك أن القرار لا يمتلك القوة الإلزامية الكافية لتطبيقه، وذلك رغم صدوره عن مجلس الأمن، إذ يقتصر دور مجلس الأمن على الدعوة لتطبيقه أو إصدار البيانات الخاصة بمدى الالتزام بالقرار أو انتهاكه من أطراف الصراع المختلفة، دون أن يرتبط ذلك إلى البند السابع من

ميثاق الأمم المتحدة الذي يخولها التدخل بالقوة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة، كذلك، فإن خلو القرار من الآليات والجداول الزمنية، يضعف القرار ويخضعه لأجندات أطراف الصراع*.

جاء القرار ١٣٢٥ ليعبر عن استخلاصات وتجارب الأمم المتحدة في مناطق الصراع والحروب والصراعات المسلحة في العالم. والتي أعطت أدلة دامغة على أن النساء كن فعليا الأكثر تضررا من الصراعات بالمعنى المباشر أو غير المباشر، ذلك بالرغم من أن الرجال عادة هم الأكثر انخراطا في العمليات المسلحة. وأحد أهم إسهامات هذا القرار، استناده لمشاركة النساء، بمعنى ليس فقط كيف نحمي النساء، ولكن كيف للنساء أن يشاركن في حماية أنفسهن، وكيف يشاركن في التخلص من هذه الحروب والصراعات، أو التأهيل بعد انتهاء حالات الصراع.

وقد نبع ذلك من القناعة بأن الأطراف الأكثر انكشافا وتعرضا لويلات الصراعات، أكثر مصلحة في إنهاء هذه الصراعات وإشاعة حالة الاستقرار والسلم الاجتماعي، وعليه، جاء القرار ليكرس أنه حيثما تشارك النساء في قرار ما، يكون هذا القرار أكثر إنسانية وأكثر إنصافاً وعدلاً، وأكثر صحة ومواءمة وحساسية للحاجات الفعلية.

وقد ركز قرار الأمم المتحدة ١٣٢٥ على أربعة مجالات هي (زيادة مشاركة النساء في صنع القرار وعملية السلام. وتضمين منظور النوع الاجتماعي والتدريب في مجال حفظ السلام. وتشجيع حماية النساء. ودمج وتعميم ومراعاة منظور النوع الاجتماعي)، وقد تباينت آراء القياديات النسائية اللواتي تمت مقابلتهن حول هذا القرار، إلا أنهن يجمعن على أهميته من ناحية، وعلى حداثة التجربة الفلسطينية من ناحية أخرى، ناهيك عن سياق الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.

وعن أهمية القرار، تحدثت نادية أبو نحلة، قائلة:

> "مازال دورنا مبتدئ حيث أننا تنبهنا للقرار متأخراً، فبعد خمس سنوات بدأنا العمل على أهم قرار يتوافق وينسجم مع الحالة الفلسطينية، حيث أنه يأخذ بعين الاعتبار النضال الوطني السياسي في إطار الانعتاق من الاحتلال وحق تقرير المصير، إضافة لحماية النساء من كل أشكال العنف السياسي الموجه من الاحتلال، و يأخذ في إطار أخر التدابير الحكومية الوطنية لتمكين النساء وحمايتهن، وتوسيع مشاركة النساء سياسياً وهذا كله كان تأخير غير مغفور للجميع لبدء خطوات أعتقد أنها لا تزال غير كافية". نادية أبو نحلة

فمن غير الممكن فهم تبني وتضمين معطيات هذا القرار خارج السياق العام لمشاركة النساء الفلسطينيات في الحيز العام، وفي صنع القرار، دون أن يعني ذلك إسقاط تجربة وخبرة النساء داخل الفصائل السياسية الفلسطينية، ولاحقا في الأطر النسائية. وهذا يعني أن النساء الفلسطينيات حققن العديد من الإنجازات، التي لم تصل للمستوى المطلوب، فهناك الكثير من العوائق والتحديات التي واجهت نضالات النساء داخل المؤسسات على اختلاف أهدافها وطبيعة تكوينها، وحتى داخل مؤسساتهن. ورغم ذلك تم تحقيق بعض النجاحات الهامة على صعيد المشاركة المؤثرة في الحياة العامة. وعن الإنجازات المتحققة والتحديات في السنوات الأخيرة تحدثت زهيرة كمال بقولها:

* لمزيد من التفاصيل حول نقاط قوة وضعف القرار١٣٢٥ ، يمكن الرجوع إلى: ريما كتانة نازل، المرأة الفلسطينية والقرار١٣٢٥ ، رام الله: المبادرة العالمية لتعميق الحوار العالمي والديمقرطية (مفتاح)، ١٩٩٩. كما سيتم تناول هذا القر ار لاحقا في سياق هذا الدراسة.

"استطاعت المنظمات النسائية الارتقاء بالمرأة الفلسطينية وتحقيق التقدم والإنجاز، إلا أن هذا الارتقاء لم يكن كاملاً، بل منقوصاً، فهذه المؤسسات لم ترتقِ لأن تكون مدافعاً حقيقياً عن حقوقهم عن طريق حملات المناصرة لقضايا المرأة لا سيما موضوع المساواة بين الرجل والمرأة في كافة المجالات السياسية. أما وزارة المرأة، فهي وزارة سياساتية، تؤثر على صناع القرار، وتوصل الصوت إلى الحكومة من أجل اتخاذ القرارات بهذا الصدد، وقد تعطل دور الوزارة في فترة تسلم حكومة حركة حماس للحكم، بعد فوزها بالانتخابات، إلا أنها في الفترة الأخيرة بدأت تستعيد هذا الدور بعض الشيء، وبدأت تعود لممارسة دورها المطلوب، ولعل القرارات الحكومية الصادرة مؤخراً لم تكن قرارات عفوية بالمطلق، مثل: "قرار تضمين النوع الاجتماعي في المؤسسات الحكومية"، "إستراتيجية مناهضة العنف"، فالمحاولات التي قام بها رئيس الوزراء لتعيين النساء في أماكن مرموقة هي بداية الطريق، فالتعيينات على الرغم من أهميتها (الجهاز الإحصائي، محافظة رام الله، وزيرات في أماكن جديدة،...الخ) إلا أنها لم تزل غير كافية وقليلة مقارنة بالتضحيات التي قدمتها المرأة الفلسطينية في سنوات نضالها الطويلة ضد الاحتلال". زهيرة كمال

وبناء على ما تقدم، فإن أهمية القرار الأممي، والقدرة على تبنيه عمليا، رهن بمدى تحقيق النساء الفلسطينيات لمشاركة أوسع في القرار السياسي من جهة، والتحولات البنيوية في النظام القائم من جهة أخرى. وقد خطت بعض المنظمات النسائية خطوات مهمة بهذا الاتجاه، نستعرض في هذا السياق تجربة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، إذ تحدثت آمال حمد عن ذلك بقولها:

" أنظر للقرار ١٣٢٥ بشكل مرن، فالمفاصل الأربعة للقرار هي مهمة، ولكن ضمن الحالة الفلسطينية الخاصة والفريدة من نوعها أجد أننا كفلسطينيين وجب علينا استخدام المنظور الوطني لقراءة هذا القرار. وإننا في الاتحاد العام سعينا جاهدات لقراءته جدياً بما يخدم مصالحنا الوطنية والجندرية. وقد عقدنا عدة لقاءات تم خلالها إقرار وثيقة حول القرار ووافقت عليها مؤسسات المجتمع المدني. فأكثر ما يهمنا في حالتنا الفلسطينية وهو حماية النساء، وقد تم الاتفاق على تشكيل ائتلاف ١٣٢٥ ليكون ائتلاف موسع لتفعيل هذا القرار وسوف يضم الاتحاد والأطر والمؤسسات النسوية وأكبر قدر من المؤسسات الحقوقية، وليس فقط من النساء بل وسيشارك به الرجال المستعدين لتبني قضايا النساء، وسيكون على مستوى الضفة وغزة، وهو لا يعتبر الجهد الأول فمنذ فترة طويلة تعمل عدد من المؤسسات على هذا القرار للتوعية به والتدريب عليه، ولكن كما ذكرت أن العمل كان فردياً من قبل مؤسسات مفردة ولم تكن ضمن إطار جهد موحد، مما يفقد العمل ثقله المرجو، وعليه فالمطلوب توحيد جهودنا ومحددات القرار لتنسجم مع ما نود عكسه من الحالة الفلسطينية". آمال حمد

من جهة أخرى عمل طاقم شؤون المرأة على تفعيل تبني القرار، من خلال عدد من الإجراءات التوعوية والتدريبية، إلا أن أهم ما ميز تعامل طاقم شؤون المرأة مع القرار الخطوات العملية لذلك، وخاصة توثيق الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين. يضاف إلى ذلك قيام طاقم شؤون المرأة باستخدام القرار كأساس للتعامل مع الاقتتال الفلسطيني الداخلي، وضحايا الفلتان الأمني، وفي هذا تقول نادية أبو نحلة:

"تبنى طاقم شؤون المرأة العمل على هذا القرار على عدة مستويات الأول قراءة نسوية جندرية لهذا القرار على المستوى الفلسطيني، وقد وصلنا لرؤية خاصة لتفعيله فلسطينياً، ثانياً خلق حالة من الوعي الشعبي بالقرار، ثالثاً تدريب مجموعة كبيرة من النساء جزء منهن تم تدريبه على المفاوضات وجزء على إدارة الصراع وحل الصراعات عبر الحوار السلمي، حيث كان من المهم أن تعي النساء أن هناك قرار يدافع عن قضاياها حيث قال القرار ١٣٢٥ أن كل جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم وبالتالي الحالة الفلسطينية والكل الفلسطيني متضرر ويجب أن يعلم أن هناك قرار أممي دولي نستطيع استخدامه كفلسطينيين، ولتسهيل هذه المهمة قمنا بتوثيق انتهاكات ناجمة عن الحرب وانتهاكات داخلية جراء الاقتتال والفلتان الأمني، فوعي الناس وإدراكهن لأننا نعمل في إطار قانون دولي إنساني أعطي الناس القدرة للتعاطي مع توثيق الانتهاكات". نادية أبو نحلة

إذن عملت العديد من المنظمات النسائية الفلسطينية، على التعامل مع القرار الأممي بإيجابية، وخاصة عبر التوعية والتدريب، هذا مع وجود وعي لدى هذه المنظمات بمحاذير هذا القرار في الحالة الفلسطينية، وخاصة طبيعة الصراع، فسياق الصراع في حالة الاحتلال يتم بين طرفين غير متكافئين، أحدهما يمتلك كل وسائل القمع والإكراه، ويحتل أرض الآخر بالقوة العسكرية، فضلا عن تجاهل الحكومات الإسرائيلية لجميع القرارات الأممية الخاصة بالحقوق الفلسطينية، ما يجعل إمكانية تحويل عدد من بنود القرار إلى خطوات عملية مسألة في غاية التعقيد، وهنا تحدثت زينب الغنيمي، قائلة:

"لقد عملنا في هذا الموضوع (القرار ١٣٢٥) كثيراً كمؤسسات نسوية وحقوقية أيضاً، وقمنا بتدريب لقيادة المؤسسات منذ أن بدأ حيز التعامل معه، وهو قرار أممي يخص كل النساء في كل العالم، وربما خارج نطاق الحالة الفلسطينية يمس القرار قضايا النساء ويكون أكثر وضوحاً، فجزء كبير يتعلق بقوات الطوارئ الدولية وقوات التدخل وحفظ السلام بتدريبهم لحماية النساء، وأن تكون النساء ممثلة أكثر في الأمم المتحدة، وعلى المستويات الوطنية كيفية إشراك النساء في مراكز صنع القرار لاستحداث قوانين للتعامل مع حالة ما بعد الحرب، ولكن عندما نتحدث عن الحالة الفلسطينية، فإننا نجد للأسف أنه حتى الأمم المتحدة لم تستطع أن تنتصر لأي قرار بخصوص فلسطين، وليس فقط القرار ١٣٢٥ فإسرائيل لا تعترف بالقرارات الدولية، ولا تطبقها". زينب الغنيمي

وبرغم الإدراك المتنامي لأهمية القرار، وضرورة العمل على تبنيه، وتحويله لخطوات عملية بما يراعي خصوصيات السياق الفلسطيني، فإن هناك من يرى أن غياب الإرادة السياسية تعرقل المضي قدما في تطبيق القرار، وذلك ضمن سياق عام لا يعطي مساحات واسعة لمشاركة المرأة سياسيا.

"غياب الإرادة السياسية لإشراك النساء في الحياة السياسية، هو أمر يعود إلى الذهنية المتحجرة والبناء الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني، وهذا يعود أيضاً إلى الفئوية القبلية المبنية على أساس السلطة الأبوية داخل المجتمع، ووضع المرأة ضمن القوالب الجاهزة...". زهيرة كمال

ويمكن تسليط مزيد من الضوء على الخطوات المطلوبة، والمجالات العملية المحددة للتحرك استنادا لهذا القرار بالعودة لدراسة ريما كتانة نزال التي خصصت للقرار ١٣٢٥، حيث تناولت عدد من المجالات، أولها الصعيد التنظيمي، حيث اعتبرت أن تشكيل ائتلاف تنظيمي من شأنه تفعيل القرار، وحشد الجهود النسوية لتطبيقه، أو الضغط من خلاله على العديد من المؤسسات والهيئات الدولية ذات الصلة.

أما على صعيد الاحتلال الإسرائيلي، فقد أشارت نزال إلى عدد من مجالات العمل، منها الأمم المتحدة من خلال توثيق الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية الواقعة على النساء الفلسطينيات، وخاصة قضايا الاستهداف المتعمد للنساء، أو وفيات الرضع أو الحوامل على الحواجز الإسرائيلية، واستخدام الأسلحة المحظورة. كما يفتح هذا القرار الباب أمام المطالبة والضغط بالحماية الدولية. فضلا عن محاولة الاستفادة من القرار في مجال النساء الأسيرات، وصحة المرأة والتهجير القسري الذي تتعرض له النساء من بيوتهن نتيجة سياسات الهدم واستهداف المنازل وبناء الجدار والمستوطنات.

استنتاجات وتوصيات ختامية

بداية من الأهمية بمكان التأكيد أن تحليلات هذه الدراسة ونتائجها وتوصياتها تنحاز موضوعيا للموقف القائل بأن مفاوضات التسوية التي تمت خلال عقدين من الزمان بين الفلسطينيين وإسرائيل لم تستجب للحد الأدنى المقبول لدى غالبية الفلسطينيين شكلا وموضوعا. فكما أشرنا سابقا -وما عكسته مواقف من تمت مقابلتهم- فإن هذه المفاوضات لم ترتق لمستوى المصالحة التاريخية، التي أول وأهم شروطها، الوصول لحل عادل وشامل، يقوم على تقرير مصير الشعب الفلسطيني، وعودة اللاجئين الفلسطينيين، وحق الفلسطينيين في إقامة كيان سياسي مستقل ويتمتع بالسيادة، وحل جميع القضايا التي أخذت حيزا منذ عام ١٩٤٨. وعليه، فإن أي الاستنتاجات أو التوصيات التالية، تفترض بداية وجود إطار تفاوضي مختلف تماما عن التجربة القائمة حاليا، سواء تعلق الأمر بمرجعيات التفاوض، وأسسه، أو تشكيلة الوفد المفاوض، بحيث يعكس أكبر قدر من المهنية والتخصصية، وتمثيل المجتمع الفلسطيني، بقواه السياسية، وشرائحه الاجتماعية المختلفة.

برغم وجود تباينات في وجهات النظر التي استعرضتها هذه الدراسة، إلا أن هناك تقاطعات عامة بينها، نجملها فيما يلي:

- **أولا:** هناك أهمية كبيرة لمشاركة المرأة في مفاوضات السلام، وذلك في إطار مصالحة تاريخية، تستجيب لحقوق الفلسطينيين، وتعبر عنها، في إطار من سلام يقوم بين شعبين، إذ أن مشاركة المرأة وإدماجها في عمليات التفاوض، يجعل عمليات التفاوض وموضوعاتها أكثر تمثيلا للواقع المعاش، ويفتح مجالات مهمة للمسائل الخاصة التي تواجهها النساء في الصراعات (والتي يتم تهميشها في كثير من الأحيان). علاوة على ذلك، من المهم أن نلاحظ أن مشاركة نساء في المفاوضات تعتبر خطوة باتجاه مشاركتها في تحديد خيارات المستقبل للنساء كما لمجتمعاتهن.
- **ثانيا:** إن خبرات النساء في مفاوضات غير رسمية في حياتهن المعاشة، فضلا عن وجود عدد كبير من الكادرات النسائيات اللاتي يتمتعن بخبرات تخصصية، يجعلهن قادرات على المشاركة في تقرير مصير شعوبهن ومجتمعاتهن، بدءا بحل الصراع، وصولا لبناء السلام وإعادة الإعمار. وفي ضوء ذلك فإن مشاركة النساء في المفاوضات هي جزء من مشاركتها في الحيز العام/ السياسي، الأمر الذي يجب أن يفهم في سياق تغيير علاقات الهيمنة السائدة في المجتمع، فطبيعة المشاركين في الحيز السياسي (والتفاوضي) يتعلق بخبرات فردية، لا

باعتبارات على أساس الجنس، أو أي تمييز أو تنميط آخر.

- **ثالثا:** إ إن مشاركة النساء في المفاوضات، لا يجب فهمها كمشاركة على أساس الجنس، بل نتحدث هنا عن رصيد تاريخي لحركة نسائية شاركت بفاعلية في الحركة الوطنية الفلسطينية، وهي تعبير مؤسساتي عن غالبية النساء في المجتمع الفلسطيني، دون أن يعني ذلك استثناء الخبرات النسائية خارجة إطار مكونات الحركة النسائية (بالمعنى التنظيمي).
- **رابعا:** إن السعي للوصول إلى مصالحة تاريخية، أساسها تحدي البنية الاستعمارية المهيمنة للاحتلال الإسرائيلي، التي تفرض سيطرتها على الشعب الفلسطيني ككل، وبالتالي يتطلع الفلسطينيون كشعب للانعتاق من هذه السيطرة، لبناء مجتمع تعددي ديمقراطي، وعليه تشكل مشاركة النساء في جميع مراحل الحركة التحررية الوطنية الفلسطينية، سواء باستخدام استراتيجيات المقاومة، أو المفاوضات، مشاركة مبكرة في تحدي نظم وبنى الهيمنة القائمة، والتي هي أيضا قائمة داخل المجتمع الفلسطيني ذاته (لا يعني ذلك المساواة بين الاحتلال الإسرائيلي وأشكال الهيمنة داخل المجتمع ذاته)، وبناء عليه فإن نضال النساء الفلسطينيات يشكل وحدة عضوية، وعملية تاريخية ضد جميع أشكال التمييز والقهر.

قائمة بأسماء من تمت مقابلتهم/ ن

آمال حمد	مسئولة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية – غزة، وأمينة سر المجلس الثوري وعضوة في اللجنةالمركزية لحركة فتح
آمال خريشة	مديرة جمعية المرأة الفلسطينية العاملة للتنمية وناشطة نسوية سياسية
إصلاح جاد	مديرة معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت/ باحثة وأكاديمية
زهيرة كمال	مديرة مركز المرأة الفلسطينية للبحوث والتوثيق، أحد مؤسسات طاقم شؤون المرأة، ووزيرة شؤون المرأة سابقا، والأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا)
خالدة جرار	عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية
نائلة عايش	مديرة مركز شؤون المرأة- غزة
نادية أبو نحلة	مديرة طاقم شؤون المرأة – غزة ، عضو IWC سابقاً
زينب الغنيمي	مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة، عضو IWC سابقاً، مديرة عام بوزارة العمل الفلسطينية سابقاً
سهى هندية	أستاذة علم الاجتماع في جامعة بيرزيت/ باحثة وأكاديمية
تيسير محيسن	باحث وخبير تنموي، مدير لجان العمل الزراعي بغزة

المراجع

Anderlini, S.N. (2000) Women, Peace and Security. A Preliminary Audit. From the Beijing Platform to Security Council Resolution 1325 and Beyond. Achievements and Emerging Challenges, London: International Alert and Women Waging Peace. URL: HYPERLINK «http://www.international-alert.org/pdf/background.pdf»www.international-alert.org/pdf/background.pdf (accessed 24 February 2011).

Anderlini, S. N. (2007). Women Building Peace: What They Do, Why It Matters. Boulder, Colorado (US): Lynne Rienner Publishers.

Babcock, Linda, and Sara Laschever. 2003. Women Don"t Ask: Negotiation and the Gender Divide. Princeton: Princeton University Press.

Boyer, M.A. et al. (2009). "Gender and negotiation: Some experimental findings from an international negotiation simulation". International Studies Quarterly 47-23 :53.

Cameron, Ardis. 1993. Radicals of the Worst Sort: Laboring Women in Lawrence, Massachusetts 1912–1860. Urbana: University of Illinois Press.

Caprioli, Mary, and Mark A. Boyer. 2001. ""Gender, Violence and International Crisis."" Journal of Conflict Resolution 518–503 :(4) 45.

Cockburn, C. (2004). "The continuum of violence: A gender perspective on war and peace". in W. Giles & J. Hyndman (Eds.), Sites of violence: Gender and conflict zones (pp. 44-24), Berkeley: University of California Press.

Cohn, C. (2004). "Feminist Peacemaking: In Resolution 1325, the United Nations Requires the Inclusion of Women in All Peace Planning and Negotiation". The Women"s Review of Books 21 9-8 :(5).

Denskus, T. (2007). "Does peacebuilding build peace?". Development in Practice 662-656 :(5/4) 17.

Dionisio, J.C. & Cabrera-Balleza, M. (2010). Towards full implementation of UNSCR 1325 in the Phillipines: Crafting a national action plan for women and peacebuilding. HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_organizations_organization.php?id=88»International Women"s Tribune Centre (IWTC), URL: HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=129»http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=129 (accessed 24th February 2011).

Eckel, C., de Oliveira, A.C.M. & Grossman, P.J. (2008). Gender and negotiation in the small: Are women (perceived to be) more cooperative than men?" Negotiation Journal October: 445-429.

Eichenberg, Richard. 2003. ""Gender Differences in Public Attitudes Toward the Use of Force by the United States, 2003–1990."" International Security 141–110 :(1) 28.

Eisenstein, Z. (2007) Sexual decoys: Gender, race and war in imperial democracy. London & New York: Zed Books.

Florea, N.B. et al. (2003). "Negotiating from Mars to Venus: Gender in simulated international negotiations". Simulation and Gaming 248-226 :(2) 34.

Francis, D. (2004). Culture, power asymmetries and gender in conflict transformation. Berghof Center for Constructive Conflict Management, URL: HYPERLINK «http://www.berghof-handbook.net»http://www.berghof-handbook.net (accessed 24th February 2011).

Fritz, J.M. (2008). "Should every country have a national plan?: The road to UN Security Council Resolution 1325 and the need for national plans". URL: HYPERLINK «http://iis.ucr.ac.cr/sociologia/centroamerica/ponenciasacas08/ES11-.pdf»http://iis.ucr.ac.cr/sociologia/centroamerica/ponenciasacas08/ES11-.pdf (accessed 24th February 2011).

Godobo-Matikizela, P. (2005). Women"s contributions to South Africa"s Truth and Reconciliation Commission. Women Waging Peace Policy Commission, Hunt Alternatives Fund.

Goldstein, J.S. (2001). War and gender: How gender shapes the war system and vice versa. Cambridge & New York: Cambridge University Press.

Guelke, A. (2008). "Negotiations and peace processes". In J. Darby & R. MacGinty (eds.) Contemporary peacemaking: Conflict, peace processes and post-war reconstruction (pp. 77-63). Basignstoke: Palgrave Macmillan.

Gwartney-Gibbs, Patricia A., and Denise H. Lach. 1994. ""Gender and Work Place Dispute Resolution: A Conceptual and Theoretical Model."" Law and Society Review 296–265 :(2) 28.

Hachanda, L. (2004). "Conflict, gender, ethnicity, and post-conflict reconstruction". Security Dialogue 445-429 :(4) 35.
Heyzer, Noeleen 2005, "Women, War and Peace: Mobilizing for security and Justice in the 21st Century", in Felix Dodds and Tim Pippard (eds.), Human & Environmental Security: An Agenda for Change, pp. 67-50, London; Sterling, VA: Earthscan.
Hill, F., Aboitiz, M. & Poehlman-Doumbaya, S. (2003). "Nongovernmental Organizations" Role in the Buildup and Implementation of Security Council Resolution 1325". Signs 1269-1255:(4) 28.
Hudson, Natalie F. 2005. ""En-gendering UN Peacekeeping Operations."" International Journal 807–785 :(3) 60.
Hughes, M.M. (2009). "Armed Conflict, International Linkages, and Women"s Parliamentary Representation in Developing Nations". Social Problems 204-174 :(1) 56.
Jackson, Richard. 2000. ""Successful negotiation in international violent conflict."" Journal of Peace Research 343–323 :(3) 37.
Jordan, A. (2003). "Women and conflict transformation: Influences, roles and experiences". Development in Practice 251-239 :(3/2) 13.
Kirk, J. & Taylor, S. (2007) "UN Security Council Resolution 1325". Forced Migration Review :27 14-13.
Koudjhis-Offomou, M. (2008). "Women and post conflict: The need for women to be at negotiating tables". Regional Workshop on Post Conflict and Development. Abidjan, 5-3 June.
Loyd, J.M. (2009). ""A microscopic insurgent": Militarization, health and critical geographies of violence". Annals of the Association of American Geographers, 5)99), pp. 873-863.
Manchanda, R. (2005). "Women"s Agency in Peace Building: Gender Relations in Post-Conflict Reconstruction". Economic and Political Weekly 4745-4737 :(45/44) 40.
Merrills, J. G. 1991. International Dispute Settlement, 2nd edition. Cambridge: Grotius.
Nabukeera-Musoke, H. (2010). "Transitional justice and gender in Uganda: Making peace, failing women during the peace negotiation process". Peace Women, URL: HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=922»http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=922 (accessed 24th February 2011).
Neuwirth, J. (2002). "Women and peace and security: The implementation of U.N. Security Council Resolution 1325". Duke Journal of Gender Law & Policy 260-253 :9.
NGO Working Group on Women, Peace and Security (2004). Four years on: An alternative report and progress check on the implementation of Security Council Resolution 1325. URL: HYPERLINK «http://www.un-ngls.org/orf/cso/cso5/FourYearsOnOct04.pdf»http://www.un-ngls.org/orf/cso/cso5/FourYearsOnOct04.pdf (accessed 24th February 2011).
Ní Aoláin, F. & Turner, C. (2007). "Gender, Truth and Transition". UCLA Women"s Law Journal 279-229 :(1) 16.
O"Rourke, C. (2010). "Forging a Feminist Vision for Dealing with the Past in Northern Ireland: What Role for the UNSCR 1325". Transitional Justice Institute Research Paper No. 03-10, University of Ulster. URL: HYPERLINK «http://ssrn.com/abstract=1580060»http://ssrn.com/abstract=1580060 (accessed 24th February 2011).
Onyejekwe, Chineze J, "Women, War, Peacebuilding and Reconstruction," International Social Science Journal 2005 ,283-277 :(2)57 [journal online]: available from HYPERLINK «http://journals.ohiolink.edu/ejc/pdf.cgi/Onyejekwe_Chineze_J.pdf?issn=00208701&issue=v57i00002&article=277_wwpar»http://journals.ohiolink.edu/ejc/pdf.cgi/Onyejekwe_Chineze_J.pdf?issn=00208701&issue=v57i00002&article=277_wwpar (accessed October 2008 ,10).
Pateman, C. (1989). The Disorder of Women. Oxford: Polity Press.
Peterson, V. Spike, and Anne S. Runyan. 1999. Global Gender Issues. Boulder, CO: Westview Press.
Porter, E. (2007). Peacebuilding: Women in international perspective. London & New York: Routledge.
Rabrenovic, G. & Roskos, L. (2001). "Civil society, feminism and the gendered politics of war and peace". NWSA Journal 54-40 :(2) 13.
Ridgeway, Cecelia L. 1997. ""Interaction and the Conversation of Gender Inequality: Considering Employment."" American Sociological Review 235–218 :(2) 62.
Roynestad, E. (2003). "Are Women Included or Excluded in Post-Conflict Reconstruction? A Case Study from Timor Leste", DAW Expert Group Meeting on Peace Agreements as a Means for Promoting Gender Equality and Ensuring Participation of Women, 13–10 November, EGM/

PEACE/2003/EP.8, New York: DAW.
Rubin, J. (2003). "Stumbling into war". Foreign Affairs September/October.
Rychler, L. (2006). "Challenges of peace research". International Journal of Peace Studies :(1) 11 16-1.
Sa"ar, A. (2006). "Feminine strength: Reflections on power and gender in Israeli-Palestinian culture". Anthropological Quarterly 430-397 :(3) 79.
Salla, Michael. 2001. ""Women and War, Men and Pacifism."" In Gender, Peace and Conflict, ed. Inger Skjelsbaek and Dan Smith. London: Sage.
Scheper-Hughes, N. & Borgois, P. (2004). Violence in war and peace. Malden, MA: Blackwell.
Schirch, L. & Sewak, M. (2005a). "The Role of Women in Peacebuilding". European Centre for Conflict Prevention, Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict. Available online at: HYPERLINK «http://www.gppac.net»www.gppac.net (accessed 1 March 2011).
Schirch, L. & Sewak, M. (2005b) "Women: Using the Gender Lens". In P. van Tongeren, M. Brenk, M. Hellema and J. Verhoeven (eds.) People Building Peace II. Successful Stories of Civil Society (pp. 107-97). Boulder CO: Lynnne Rienner Publishers.
Sharp, Paul. 1999. ""For Diplomacy: Representation and the Study of International Relations."" International Studies Review 58–33 :(1) 1.
Shepherd, L.J. (2008). "Power and authority in the production of United Nations Security Council Resolution 1325". International Studies Quarterly 404-383 :53.
Taylor, C. (2002) "Democratic exclusion (and its remedies?)", Eurozine 21 February, URL(consulted March 2010): HYPERLINK «http://www.eurozine.com/articles/-21-02-2002 taylor-en.html»http://www.eurozine.com/articles/-21-02-2002taylor-en.html
UN (2004). "UN Secretary General"s Report to Security Council". URL: HYPERLINK «http:// www.un.org/Docs/sc/sgrep04.htm»http://www.un.org/Docs/sc/sgrep04.htm (accessed 24th February 2011).
United Nations Secretary-General 2008, "Report of the Secretary-General on Women and Peace and Security," URL: HYPERLINK «http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/49057cd32.pdf»http:// www.unhcr.org/refworld/pdfid/49057cd32.pdf (accessed 25 March 2009).
United Nations Security Council (2000). Resolution 1325 (On Women and Peace and Security). 31 October.
UN Office of the Special Advisor on Gender Issues and Advancement of Women (UN OSAGI) (2004). Women and Armed Conflict: New Challenges. Beijing at 10: Putting Policy into Practice. New York: UN Department of Public Information.
Wake, J. (2004). "Lessons Learned from Peacebuilding Practices in Asia Pacific". In A. Heijmans, N. Simmonds & H. van de Veen (eds.) Searching for Peace in Asia Pacific. An Overview of Conflict Prevention and Peacebuilding Activities (pp. 134-105). Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers.
Whitworth, Sandra. 2004. Men, Militarism and Peacekeeping. Boulder, CO: Lynne Rienner.
Zikic, O. (2011). "How It Looks When Negotiations Fail: Why Do We Need Specific and Specialized Training for International Negotiators?". In F. Aquilar & M. Gallucio (eds.) Psychological and Political Strategies for Peace Negotiation (pp. 195-189). SpringerLink.

Practice. New York: UN Department of Public Information.
Wake, J. (2004). "Lessons Learned from Peacebuilding Practices in Asia Pacific". In A. Heijmans, N. Simmonds & H. van de Veen (eds.) Searching for Peace in Asia Pacific. An Overview of Conflict Prevention and Peacebuilding Activities (pp. 134-105). Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers.
Whitworth, Sandra. 2004. Men, Militarism and Peacekeeping. Boulder, CO: Lynne Rienner.
Zikic, O. (2011). "How It Looks When Negotiations Fail: Why Do We Need Specific and Specialized Training for International Negotiators?". In F. Aquilar & M. Gallucio (eds.) Psychological and Political Strategies for Peace Negotiation (pp. 195-189). SpringerLink.

Rychler, L. (2006). "Challenges of peace research". International Journal of Peace Studies 11 16-1 :(1).

Sa'ar, A. (2006). "Feminine strength: Reflections on power and gender in Israeli-Palestinian culture". Anthropological Quarterly 430-397 :(3) 79.

Salla, Michael. 2001. ""Women and War, Men and Pacifism."" In Gender, Peace and Conflict, ed. Inger Skjelsbaek and Dan Smith. London: Sage.

Sanchez, L. 1994. ""Gender, Labor Allocation, and the Psychology of Entitlement Within the Home."" Social Forces 773–733 :(2) 73.

Sawer, M. (2000). "Parliamentary Representation of Women: From Discourses of Justice to Strategies of Accountability". International Political Science Review / Revue internationale de science politique 380-361 :(4) 21.

Scheper-Hughes, N. & Borgois, P. (2004). Violence in war and peace. Malden, MA: Blackwell.

Schirch, L. & Sewak, M. (2005a). "The Role of Women in Peacebuilding". European Centre for Conflict Prevention, Global Partnership for the Prevention of Armed Conflict. Available online at: HYPERLINK «http://www.gppac.net»www.gppac.net (accessed 1 March 2011).

Schirch, L. & Sewak, M. (2005b) "Women: Using the Gender Lens". In P. van Tongeren, M. Brenk, M. Hellema and J. Verhoeven (eds.) People Building Peace II. Successful Stories of Civil Society (pp. 107-97). Boulder CO: Lynnne Rienner Publishers.

Sharp, Paul. 1999. ""For Diplomacy: Representation and the Study of International Relations."" International Studies Review 58–33 :(1) 1.

Shepherd, L.J. (2008). "Power and authority in the production of United Nations Security Council Resolution 1325". International Studies Quarterly 404-383 :53.

Skejlsbaek, I. (1997). Gendered battlefields: A gender analysis of peace and conflict. PRIO, URL: HYPERLINK «http://www.prio.no/sptrans/1190124726/Gendered20%Battlefields.20%A20%Gender20%Analysis20%of20%Peace20%and20%Conflictx.pdf»http://www.prio.no/sptrans/1190124726/Gendered20%Battlefields.20%A20%Gender20%Analysis20%of20%Peace20%and20%Conflictx.pdf (accessed 24th February 2011).

Surrey, J. L. 1987. ""Relationship and Empowerment."" Work in Progress, 30, Stone Center Working Paper Series.

Taylor, C. (2002) "Democratic exclusion (and its remedies?)", Eurozine 21 February, URL(consulted March 2010): HYPERLINK «http://www.eurozine.com/articles/-21-02-2002taylor-en.html»http://www.eurozine.com/articles/-21-02-2002taylor-en.html

Taylor, Verta. 1999. ""Gender and Social Movements: Gender Process in Women"s Self-help Movements."" Gender and Society 33–8 :(1) 13.

Tessler, Mark., and Ina Warriner. 1997. ""Gender, Feminism, and Attitudes Towards International Conflict: Exploring Relationships with Survey Data from the Middle East."" World Politics :(2) 49 281–250.

Tickner, J. Ann. 1992. Gender in International Relations. New York: Columbia University Press.

UN (2004). "UN Secretary General"s Report to Security Council". URL: HYPERLINK «http://www.un.org/Docs/sc/sgrep04.htm»http://www.un.org/Docs/sc/sgrep04.htm (accessed 24th February 2011).

United Nations Secretary-General 2008, "Report of the Secretary-General on Women and Peace and Security," URL: HYPERLINK «http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/49057cd32.pdf»http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/49057cd32.pdf (accessed 25 March 2009).

United Nations Security Council (2000). Resolution 1325 (On Women and Peace and Security). 31 October.

UN Office of the Special Advisor on Gender Issues and Advancement of Women (UN OSAGI) (2004). Women and Armed Conflict: New Challenges. Beijing at 10: Putting Policy into

negotiating tables". Regional Workshop on Post Conflict and Development. Abidjan, 5-3 June.
Lazarus, A. (2000). "Feminist epistemology and conflict training resolution: Some critical thoughts on training interventions for Sudanese women". Agenda 66-62 :43.
Loyd, J.M. (2009). ""A microscopic insurgent": Militarization, health and critical geographies of violence". Annals of the Association of American Geographers, 5)99), pp. 873-863.
Manchanda, R. (2005). "Women"s Agency in Peace Building: Gender Relations in Post-Conflict Reconstruction". Economic and Political Weekly 4745-4737 :(45/44) 40.
Merrills, J. G. 1991. International Dispute Settlement, 2nd edition. Cambridge: Grotius.
Nabukeera-Musoke, H. (2010). "Transitional justice and gender in Uganda: Making peace, failing women during the peace negotiation process". Peace Women, URL: HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=922»http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=922 (accessed 24th February 2011).
Neuwirth, J. (2002). "Women and peace and security: The implementation of U.N. Security Council Resolution 1325". Duke Journal of Gender Law & Policy 260-253 :9.
NGO Working Group on Women, Peace and Security (2004). Four years on: An alternative report and progress check on the implementation of Security Council Resolution 1325. URL: HYPERLINK «http://www.un-ngls.org/orf/cso/cso5/FourYearsOnOct04.pdf»http://www.un-ngls.org/orf/cso/cso5/FourYearsOnOct04.pdf (accessed 24th February 2011).
Ní Aoláin, F. & Turner, C. (2007). "Gender, Truth and Transition". UCLA Women"s Law Journal 16 279-229 :(1).
O'Rourke, C. (2010). "Forging a Feminist Vision for Dealing with the Past in Northern Ireland: What Role for the UNSCR 1325". Transitional Justice Institute Research Paper No. 03-10, University of Ulster. URL: HYPERLINK «http://ssrn.com/abstract=1580060»http://ssrn.com/abstract=1580060 (accessed 24th February 2011).
Onyejekwe, Chineze J, "Women, War, Peacebuilding and Reconstruction," International Social Science Journal 2005 ,283-277 :(2)57 [journal online]: available from HYPERLINK «http://journals.ohiolink.edu/ejc/pdf.cgi/Onyejekwe_Chineze_J.pdf?issn=00208701&issue=v57i00002&article=277_wwpar»http://journals.ohiolink.edu/ejc/pdf.cgi/Onyejekwe_Chineze_J.pdf?issn=00208701&issue=v57i00002&article=277_wwpar (accessed October 2008 ,10).
Pateman, C. (1989). The Disorder of Women. Oxford: Polity Press.
Peterson, V. Spike, and Anne S. Runyan. 1999. Global Gender Issues. Boulder, CO: Westview Press.
Porter, E. (2007). Peacebuilding: Women in international perspective. London & New York: Routledge.
Rabrenovic, G. & Roskos, L. (2001). "Civil society, feminism and the gendered politics of war and peace". NWSA Journal 54-40 :(2) 13.
Razavi, S. (2000). "Women in contemporary democratization". International Journal of Politics, Culture and Society 224-201 :(1) 15.
Reardon, B. (1993). Women and Peace: Feminist Visions of Global Security. Albany: State University of New York Press.
Ridd, R. and Calaway, H. (1987) (eds.). Women and Political Conflict: Portraits of Struggle in Times of Crisis. New York, NY: New York University Press.
Ridgeway, Cecelia L. 1997. ""Interaction and the Conversation of Gender Inequality: Considering Employment."" American Sociological Review 235–218 :(2) 62.
Roynestad, E. (2003). "Are Women Included or Excluded in Post-Conflict Reconstruction? A Case Study from Timor Leste", DAW Expert Group Meeting on Peace Agreements as a Means for Promoting Gender Equality and Ensuring Participation of Women, 13–10 November, EGM/PEACE/2003/EP.8, New York: DAW.
Rubin, J. (2003). "Stumbling into war". Foreign Affairs September/October.

Are women (perceived to be) more cooperative than men?" Negotiation Journal October: -429 445.

Eichenberg, Richard. 2003. ""Gender Differences in Public Attitudes Toward the Use of Force by the United States, 2003–1990."" International Security 141–110 :(1) 28.

Eisenstein, Z. (2007) Sexual decoys: Gender, race and war in imperial democracy. London & New York: Zed Books.

Florea, N.B. et al. (2003). "Negotiating from Mars to Venus: Gender in simulated international negotiations". Simulation and Gaming 248-226 :(2) 34.

Francis, D. (2004). Culture, power asymmetries and gender in conflict transformation. Berghof Center for Constructive Conflict Management, URL: HYPERLINK «http://www.berghof-handbook.net»http://www.berghof-handbook.net (accessed 24th February 2011).

Fritz, J.M. (2008). "Should every country have a national plan?: The road to UN Security Council Resolution 1325 and the need for national plans". URL: HYPERLINK «http://iis.ucr.ac.cr/sociologia/centroamerica/ponenciasacas08/ES11-.pdf»http://iis.ucr.ac.cr/sociologia/centroamerica/ponenciasacas08/ES11-.pdf (accessed 24th February 2011).

Godobo-Matikizela, P. (2005). Women"s contributions to South Africa"s Truth and Reconciliation Commission. Women Waging Peace Policy Commission, Hunt Alternatives Fund. Goldstein, J.S. (2001). War and gender: How gender shapes the war system and vice versa. Cambridge & New York: Cambridge University Press.

Guelke, A. (2008). "Negotiations and peace processes". In J. Darby & R. MacGinty (eds.) Contemporary peacemaking: Conflict, peace processes and post-war reconstruction (pp. -63 77). Basignstoke: Palgrave Macmillan.

Gwartney-Gibbs, Patricia A., and Denise H. Lach. 1994. ""Gender and Work Place Dispute Resolution: A Conceptual and Theoretical Model."" Law and Society Review 296–265 :(2) 28. Hachanda, L. (2004). "Conflict, gender, ethnicity, and post-conflict reconstruction". Security Dialogue 445-429 :(4) 35.

Heyzer, Noeleen 2005, "Women, War and Peace: Mobilizing for security and Justice in the 21st Century", in Felix Dodds and Tim Pippard (eds.), Human & Environmental Security: An Agenda for Change, pp. 67-50, London; Sterling, VA: Earthscan.

Hill, F., Aboitiz, M. & Poehlman-Doumbaya, S. (2003). "Nongovernmental Organizations" Role in the Buildup and Implementation of Security Council Resolution 1325". Signs 1269-1255:(4) 28.

Hudson, Natalie F. 2005. ""En-gendering UN Peacekeeping Operations."" International Journal 807–785 :(3) 60.

Hughes, M.M. (2009). "Armed Conflict, International Linkages, and Women"s Parliamentary Representation in Developing Nations". Social Problems 204-174 :(1) 56.

Hunt, S. & Posa, C. (2001). "Women waging peace". Foreign Policy 47-38 :124.

Jackson, R. (2000). "Successful negotiation in international violent conflict". Journal of Peace Research 343-323 :(3) 37.

Jackson, Richard. 2000. ""Successful negotiation in international violent conflict."" Journal of Peace Research 343–323 :(3) 37.

Jordan, A. (2003). "Women and conflict transformation: Influences, roles and experiences". Development in Practice 251-239 :(3/2) 13.

Kirk, J. & Taylor, S. (2007) "UN Security Council Resolution 1325". Forced Migration Review :27 14-13.

Kolb, Deborah M., and Gloria G. Coolidge. 1991. ""Her Place at the Table: A Consideration of Gender Issue in Negotiation."" In Negotiation Theory and Practice, ed. William Breslin, and Jeffrey Z. Rubin. Cambridge, MA: The Program on Negotiation at Harvard Law School.

Koudjhis-Offomou, M. (2008). "Women and post conflict: The need for women to be at

References

Alvarez, Sonia. 1990. Engendering Democracy in Brazil: Women"s Movements in Transition Politics. Princeton: Princeton University Press.

Anderlini, S.N. (2000) Women, Peace and Security. A Preliminary Audit. From the Beijing Platform to Security Council Resolution 1325 and Beyond. Achievements and Emerging Challenges, London: International Alert and Women Waging Peace. URL: HYPERLINK «http://www.international-alert.org/pdf/background.pdf»www.international-alert.org/pdf/background.pdf (accessed 24 February 2011).

Anderlini, S. N. (2007). Women Building Peace: What They Do, Why It Matters. Boulder, Colorado (US): Lynne Rienner Publishers.

Askin, K.D. (1997). War crimes against women: Prosecution in international war crimes tribunals. The Hague: Kluwer Law International.

Babcock, Linda, and Sara Laschever. 2003. Women Don"t Ask: Negotiation and the Gender Divide. Princeton: Princeton University Press.

Boyer, M.A. et al. (2009). "Gender and negotiation: Some experimental findings from an international negotiation simulation". International Studies Quarterly 47-23 :53.

Cameron, Ardis. 1993. Radicals of the Worst Sort: Laboring Women in Lawrence, Massachusetts 1912–1860. Urbana: University of Illinois Press.

Caprioli, Mary, and Mark A. Boyer. 2001. ""Gender, Violence and International Crisis."" Journal of Conflict Resolution 518–503 :(4) 45.

Caprioli, Mary. 2000. ""Gendered Conflict."" Journal of Peace Research 68–51 :(1) 37.

Caron, C. (2003). "Floundering peace process: Need to widen participation". Economic and Political Weekly 1031-1029 :(11) 38.

Cockburn, C. (1998). The Space Between Us: Negotiating Gender and National Identities in Conflict. London: Zed Books.

Cockburn, C. (2004). "The continuum of violence: A gender perspective on war and peace". In W. Giles & J. Hyndman (Eds.), Sites of violence: Gender and conflict zones (pp. 44-24), Berkeley: University of California Press.

Cockburn, Cynthia. 1998. The Space Between Us: Negotiating Gender and National Identities in Conflict. New York: Zed Books.

Cohn, C. (2004). "Feminist Peacemaking: In Resolution 1325, the United Nations Requires the Inclusion of Women in All Peace Planning and Negotiation". The Women"s Review of Books 21 9-8 :(5).

Denskus, T. (2007). "Does peacebuilding build peace?". Development in Practice -656 :(5/4) 17 662.

Dionisio, J.C. & Cabrera-Balleza, M. (2010). Towards full implementation of UNSCR 1325 in the Phillipines: Crafting a national action plan for women and peacebuilding. HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_organizations_organization.php?id=88»International Women"s Tribune Centre (IWTC), URL: HYPERLINK «http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=129»http://www.peacewomen.org/portal_resources_resource.php?id=129 (accessed 24th February 2011).

Downie, B.M. (1991). "When negotiations fail: Causes of breakdown and tactics for breaking the stalemate". Negotiation Journal 186-175 :(2) 7.

Eckel, C., de Oliveira, A.C.M. & Grossman, P.J. (2008). Gender and negotiation in the small:

List of Interviewees

Amal Hamad:	The responsible of General Union of Palestinian Women in Gaza and member of Fateh Revolutionary Council
Islah Jad:	Director of Women Studies Institute-Birzeit University and Academic Researcher
Zahira Kamal:	Director of Women's Research and Documentation Center, co-founder member of WATC, ex-minister of Ministry of Women Affairs Ministry, and secretary general of the Palestinian Democratic Union (FIDA)
Khalida Jarrar:	PLC member and member of the political office of the Popular Front for Liberation of Palestine
Nadia abu Nahla:	Director of WATC in Gaza and ex-member of IWC
Zeinab el-Ghuneimi:	Director of Women Legal Research and Consultation Center, ex- member of IWC, and general director within Labor Ministry.
Suha Hindiya:	Lecturer at Birzeit University and academic researcher
Amal Khreishe:	General Director of PWWSD, feminist and grassroots activist
Taiseer Muheisen:	Developmental researcher and expert

participation based on gender. Their participation here is related to the historical accumulations of a women's movement that was involved in the various stages of the Palestinian national movement and struggle. The participation is a clear recognition of women's role at community level and recognition of the role of the women's movement as, well as the role of qualified individual women who are not part of the official women's movement.

4. Achieving historical reconciliation requires dismantling the colonialist structure of the occupation that imposes its control over the whole community. Thus, Palestinians in general are seeking liberation from the occupation to proceed towards building a pluralistic democratic community. For that, it is essential that women participate in the various phases of the national question, either during the national resistance or within the process of negotiations, to achieve reconciliation of the conflict as well as to ensure establishing a community free of all forms of discrimination and oppression.

5. Women's participation in negotiations and the peace process is essential in achieving democracy. The structure of the negotiating delegation that excluded the various political and social structures reflects the tendencies of the political elite. Hence, it predicts the emergence of undemocratic elites that monopolize the representation of the people and decide on their behalf regarding their self-determination and national rights. Excluding women and other powers raises doubts about the possibility of developing a democratic community that takes into consideration the needs of the various social segments including gender equality.

Conclusions and Recommendations

It should be mentioned firstly that the conclusions and recommendations of this study are objectively biased to the position that after two decades of negotiations between Palestinians and Israelis, the results of these negotiations did not fulfill the minimum demands of most Palestinians. As stated earlier, and as mentioned in the words of most of the interviewees, the negotiations did not reach historical reconciliation, especially by not achieving a just and durable reconciliation based on Palestinians' right to self determination, refugees' right to return, Palestinians' right to an independent sovereign state, and solving all the issues resulting from the conflict since 1948.

All the following recommendations and conclusions are connected with a negotiating framework other than the existing one. Such change in the structure of the negotiations is related to the references, basics and composition of the negotiating Palestinian delegation. Any negotiating delegation should reflect the various specialized professional teams and the various Palestinian social and political segments.

Despite the differences in the opinions surveyed in the study, there are many common points summarized as follows:

1. There is a need to involve women in the peace negotiations within the framework of a historical reconciliation that responds to Palestinians' national rights and fulfills such rights within the framework of peace between the two parties. Involving women in negotiations will facilitate the process and push it towards addressing the various issues that affect the daily life. Women's participation will help focus on the issues that are of importance for women (these issues are usually neglected). By involving women they will contribute to shaping the future of women and thus the future of the community in general.

2. The experience of women in informal negotiations about issues relating to their daily lives, as well as the presence of a large number of women cadres who enjoy specialized experiences, make women capable of participating in negotiations and determining the future of their nation, including solving the conflict and achieving durable peace, as well as rebuilding the state after the conflict period. In this regard, women's participation in negotiations and achieving peace is part of their involvement in public sphere (political sphere). Women's participation should be included in the process of restructuring the dominant relations in the community where participants in the negotiations are selected on the basis of qualifications, not based on gender or any other discriminatory background.

3. Women's participation in negotiations should not be understood as

unequal parties, where the first posses all the strength and oppressive tools and utilizes military power to occupy the land of the second party. Moreover, the Israeli governments denied all the international resolutions related to the Palestinian question, meaning that there is no scope for implementing many of the components mentioned in the Resolution. Ms. Zeinab el-Ghuneimi states:

"As women and legal institution, we worked intensively on the UNSCR 1325. We trained women's teams and institutions in this field from the time we started our focus on it. The Resolution is related to women's issues all over the world and maybe in the other countries it is easier to work on compared to the Palestinian case. Some components of the Resolution are related to the performance of the international peace forces and emergency forces as well as increasing women's participation in the international peace protection forces. On the national level, the resolution is related to involving women in decision making circles in order to issue laws and regulations to address the general issues after the conflict is over. The Palestinian case is different and even the UN itself failed in applying any of its resolutions related to the Palestinian-Israeli conflict and protecting Palestinians. Israel denies all the international resolutions and the UNSCR 1325 is not an exceptional case".

Despite the awareness of the importance of the Resolution and the importance of applying it on the ground, taking into consideration the privacy of the Palestinian case, yet, some believe that the absence of a political will stands as one of the obstacles in the face of implementing it on ground. Those debating that in the Palestinian context are still unaware of the importance of involving women in the decision-making circles.

"The absence of a political will to involve women in politics is a result of the Palestinian patriarchal mentality and the structure of the Palestinian political powers that is based also on patriarchy; the Palestinian mentality tends to limit women's roles to specific spheres, especially domestic affairs". Zahira Kamal

national strategies for implementation. Some Palestinian women participated in international meetings and conferences about the resolution alongside Israeli women, but those were representatives of the Palestinian official institutions. Most of the Palestinian political and civil groups refused to participate in committees with Israelis present as such participation would contribute to legalizing the occupation on an international level.

"The Ministry of Women's Affairs has strategies derived from the spirit of the UNSCR 1325 that was adopted from the beginning where president Abbas formed a special committee for this issue. In addition, I was a member of the International Women Committee (IWC) that was formed by women to ensure the implementation of the Resolution. Later on, I withdrew from this committee once I realized that it is useless and that the Israeli partners were not serious. Regarding the Ministry of Women's Affairs, it has its own strategy and operation plan but, frankly speaking, the idea of having such ministry did not give women justice. Originally, women issues should be fulfilled through the various specialized ministries. It is totally unreasonable to limit women's issues to the performance of only one ministry. Even though the ministry performed a good role in the field of improving women's status, the weakness in its performance was due to the nature of the Palestinian mentality; the patriarchal mentality that tended to push women's roles and issues to the mandate of only one ministry. The issue is not limited only to the contents of the UNSCR 1325 as the Palestinian Basic Law recognizes all the international conventions and treaties (CEDAW, Universal Declaration of Human Rights, and all other instruments) that call upon equality and respecting women's rights. The importance of the law lies in the fact that it urges states to involve women in the decision-making and conflict resolution. The Resolution was issued in 2000, but we had been working on these issues before that date. Nevertheless, involving women in decision-making, as mentioned in the resolution, is a clear interpretation of the UN's understanding of women's roles and the violations they are subjected to during periods of conflict. For us, as Palestinians, we should depend on the Resolution as a tool to account for the Israeli occupation and its violations against Palestinian women. On a related level, the Secretary General of the United Nations reported after ten years of issuing the Resolution that it was not implemented on an international level. Therefore, additional supportive resolutions (Resolution number 1889 as an example) were released indicating that there was something wrong in the UNSCR 1325".Zeinab el-Ghuneimi

Therefore, several civil and official Palestinian institutions addressed the Resolution in a positive way through awareness raising and capacity building activities within its teachings and regulations. The Palestinian organizations were aware of the details of the Resolution in relation to the Palestinian case and the nature of the conflict with the Israeli occupation. The context of the conflict is different as it is between two

mentioned in it are all important. In the unique Palestinian case, I think we should approach the resolution from a national perspective. Within the Union, we tried to analyze the Resolution and address it in a manner that serves our national and social interests. We conducted several meeting and open discussion sessions that resulted in producing a document about the Resolution where this document was approved by the various civil society organizations. The issue of protecting women (as mentioned in the resolution) is the most important component for us as Palestinians. We decided to establish the UNSCR 1325 Coalition, which is a broad coalition to activate the resolution and includes members of the women organizations and human rights organizations alongside with the Union. The Coalition is not limited to women only, but also is open for men who are ready to adopt women's issues and it will be across the West Bank and Gaza Strip. The Coalition is not the first initiative in this regard as there are several organizations which have been working for some time on educating women about the resolution and training teams of women to promote it. As I mentioned earlier, these efforts were individual ones not within a unified framework. As these efforts were distorted, they did not produce the desired results. Consequently, there is a need to unify our efforts and identify the components of the resolution that should be applied within the Palestinian case."

On a related level, Women Technical Affairs Committee (WATC) worked on activating and adopting the resolution through a series of educational and capacity building activities. Nevertheless, the most significant line of the WATC's work, was the practical aspects where it worked on documenting the violations of Palestinians human rights by the Israeli occupation. In addition, WATC utilized the resolution as a tool in addressing the internal Palestinian clashes and the victims of the security chaos. This experience was clearly reflected by Ms. Nadia abu Nahla:

"WATC worked on the resolution on several levels starting by gender analysis of the resolution within the Palestinian context. We developed a strategy to activate the Resolution within the Palestinian case in addition to promoting the resolution on the public level to create the community's awareness of it. Alongside this was the training of a team of women in the field of conflict resolution and another in the field of negotiations in accordance with the resolution. We realized the importance of bringing women's attention to the fact that there is an international resolution that urges the protection of women during conflicts and that women have the right to seek remedy for being victims of armed conflict. To facilitate our mission, we documented cases of victims of the war and cases of victims of internal clashes. As soon as people were aware that our work is based on international law, documenting the violations went on easily."

Officially, president Mahmoud Abbas issued a presidential decree to adopt USCR 1325 within the Palestinian context. The Ministry of Women's Affairs and other ministries were involved in discussing the resolution and developing

states to take the required measures to empower and protect women as well as taking steps to increase women's political participation. I believe that our delay in working on the Resolution was an unforgivable mistake and our steps to date are not enough."

It is not possible to adopt and implement the UNSCR 1325 within the Palestinian context without women's participation in the public sphere and decision-making especially due to the very limited Palestinian experience in institutional work. However, that does not mean to ignore the Palestinian women's experience firstly in the political organizations and later in the women's frameworks. Palestinian women recorded many achievements, but still they are limited in their ambitions. There are many challenges and difficulties that faced women in the organizations (regardless of their structure and objectives). Even inside women's organizations themselves, women faced the same difficulties and challenges. Despite all that, women recorded noticeable achievements in active participation in the public life. Regardless of the difficulties and challenges, Zahira Kamal states:

"Women organizations managed to develop Palestinian women and improve their quality of life. The development was not perfect but there was something missed. The organizations could not reach a stage where they functioned as actual advocates for women's rights especially equality between men and women in the political participation field. Regarding the Ministry of Women's Affairs, it is supposed to be a body responsible for policies and representing women within the cabinet to affect the decision-making process for the benefit of women to ensure that the needed decisions are taken by the government to grant women equality. Following the winning of elections by Hamas in 2006, the role of the ministry was blocked. Nevertheless, the ministry has started recapturing its role recently. Recent decisions by the government were issued with intervention from the ministry. Notable decisions include gender issues in the performance of the ministry and the national strategy to combat violence against women. In addition, there was a decision by the prime minister to assign women to high profiled positions. Nevertheless, even such decisions (assigning a woman as Ramallah's Governor, a woman as head of the Palestinian Bureau of Statistics Center, and women as ministers in new ministries that were not occupied by women before) are not enough in comparison with the sacrifices of women during the years of struggle against the occupation".

Bearing in mind all the factors mentioned above, the importance of the UNSCR 1325 and its adoption depends on how it can be utilized by Palestinian women for more political participation on the one hand, and structural changes within the existing system on the other. Analyzing the international resolutions and adjusting them within the Palestinian context, some women's organizations accomplished practical steps in this regard following a survey of the General Union of Palestinian Women's experience as reported by Ms. Amal Hamad:

"I see the Resolution within a flexible perception where the components

campaigns and perform noticeable roles within the local councils. WATC conducted several training programs that contributed to developing women's leadership capacity. However, in time, it was subject to the affect of external factors. WATC could not protect itself against the impact of the funding process that dominated the Palestinian community. It was also affected by the parties that were interested in protecting their interests and that period was accompanied by the weakening of the GUPW, where it lost its role as representative of women, and each women's organization became active within the umbrella of the political organization to which it belongs. Moreover, the elections witnessed changing faces and players but no real change."

3.6: UNSCR 1325

UNSCR 1325 reported the conclusion that United Nations reached following years of being active in areas of conflict. The United Nation's experience proved that women are the most vulnerable and most affected segment in conflicts though men are usually more involved in conflicts than women. One of the important aspects of the Resolution is how to involve women in protecting themselves and not only to provide them with protection. Women should be involved, according to the resolution, in solving conflicts as well as rehabilitating the communities once the military conflict is over. Such a statement is based on the notion that the segments most affected by conflicts are those which are the most interested in ending the conflict and achieving social sustainability and peace. Hence, the Resolution stressed the fact that once women participate in a decision, it would be more human and fair and more sensitive to the actual needs of people.

UNSCR 1325 focused on four themes: increasing women's participation in decision making and peace building, integrating gender perception and training in the field of peace protection, encouraging the protection of women, and generalizing and adopting gender perception. Women leaders interviewed in the research, reflected differences in their opinions regarding the resolution; nevertheless, all agreed on its importance in the new Palestinian experience and in its focus on the Palestinian-Israeli conflict context.

Nadia abu Nala says about the importance of the Resolution:

"Our role is still at its first steps as we were late in realizing the importance of the Resolution. We needed five years before we became aware of the importance of working on one of the most significant UN resolutions that harmonizes and suits the Palestinian case. The Resolution takes into consideration the Palestinian national-political struggle to liberate itself from the occupation and to achieve the right to self-determination, in addition to protecting women against all forms of political violence practiced by the occupation. At the same time, the Resolution urges the

unified and agreed on a specific agenda regardless of the political and ideological backgrounds. Such case is elaborated on by Nadia abu Nahla:

> *"Through our efforts and depending on our capacity, we managed to create a unified framework, consisting of women's groups, frameworks, and institutions for women's issues. We had a unified framework and our slogan was that "Our Unity is Strength" and we realized that conspiracy against women and excluding them from negotiations was due to the narrow interests of the political groups involved in the reconciliation.".*

Abu Nahla elaborates further on the significant role of WATC and its achievements regardless of the purpose behind its emergence, which involved women in negotiations:

> *"There was no contradiction between WATC and the other women's organizations addressing the detailed issues. For example, WATC does not work on providing services for abused women as its role is affecting policies and monitoring the performance of the political authority on the level of its structure and sectoral plans to support the various social segments. Such a role gained significance at that time as there was no ministry for women's affairs and the GUPW did not play any role on this level as it was involved in mobilizing masses. Indeed, WATC was a coordination body that was well organized and involved in protecting women's interest. WATC was involved in affecting the policies and increasing women's participation in the various decision-making circles where such an objective is not achievable unless women participate in the political and national works. Consequently, nothing could be achieved within the social agenda where women are absent from the decision-making circles. So, in addition to the absence of women organizations from negotiations, they were absent from the political performance in general. The women's movement lost its political role within the Palestinian community in general. At that time, the non-violence struggle started where wide social segments were involved in this process and once again women were excluded. Women did not participate noticeably in Bil'in and the other resistance points in the areas surrounded by the separation wall, for example. It seems that we are in need of a women's strategy to balance the socio-democratic issues and the national political issues. The importance of such a strategy becomes crystal clear once one takes into consideration that we are approaching the September Statehood Bid at the UN. I am not sure if we will manage to achieve that but I believe that women should be ready to participate in all aspects of life".*

Based on her experience with WATC, Islah Jad agrees with the previous speaker and emphasizes that the existence of WATC itself is a kind of achievement despite all the external factors that affected its performance. She states:

> *"WATC contributed in developing women's discourse within a national liberation context. It contributed to empowering women to lead electoral*

but to prepare them for the future state: "There was nothing about involving women in the negotiations among the objectives of WATC, but backing up the Palestinian negotiators and lobbying them to push negotiations towards results that might serve women's various priorities. WATC aimed at contributing to preparing the infrastructure for the future state and involving women in these preparations." WATC functioned as a technical team that researched and surveyed the fields that affect women such as health, education, and political participation. In addition, it worked on developing the Women's Charter as a step to preparing for participating in the Beijing Conference. Nadia abu Nahla says:

> *"WATC worked on identifying women's needs and priorities within the state phase, which is a positive issue because it means that we were approaching women's issues positively while we were involved in the Madrid Conference and the peace process that followed. However, during Oslo, things were different, as during Madrid women's issues were considered but in Oslo they were ignored. We focused at the beginning on empowering women within the Beijing framework as we were involved in preparing the national strategy to be presented to the Beijing Conference in 1994 where our efforts and work were in accordance with the international standards regarding women's issues. Our efforts managed to launch a data-base about women's qualifications where women figures and political women's teams were identified. We managed to identify women's qualifications at that time as well as identifying the women leaders. Nevertheless, later on, after the Oslo Accords were signed, it was clear that there was no political will to include everyone - individuating the character of the Palestinian political performance. Not only women were ignored, but also all the political and negotiating programs of the Madrid Conference itself. Even the European sponsorship of the negotiations in Madrid, turned in another direction and later became limited to American sponsorship. Hence, WATC realized that either it dismantles, or remains there to protect women's achievements."*

Here, the critical turning point in the history of WATC occurred as it was transferred into an NGO. The Oslo path pushed Palestinians to realize that there was a monopolizing of the Palestinian political decision. Even within the political trend that supported the negotiations, wide segments were ignored and had never been consulted about the change in the direction of the negotiation. At that point, the women's organizations under the umbrella of WATC realized their disconnection with the political movement that dominated the scene. It tended to divide the women's movement into supporting or opposing the negotiation to end the conflict with the Israelis. WATC opened membership to all women's movements regardless of their position concerning the negotiations. Despite all the challenges, WATC represented a unique case of forming a women's movement at a national level where it was the first time that all women's movements, regardless of their political affiliation, were under one umbrella rather than the GUPW (that is one of PLO's arms). WATC represented a case where all women were

"The issue is not whether there is a Women's Movement or not, but, is or isn't this movement ready to participate? On the other hand, the other question is whether there was or wasn't a men's movement that identified the team capable of being involved in the negotiations process. I do not think we will reach an answer to the question why women were excluded because we are discussing a patriarchal mentality (that was involved in the negotiations) and excluded many other elites. I emphasize here that the discussion is related to the political and professional teams that were involved in the negotiations process. Assuming that there are men within this team means that there should also be women suitably qualified to take part. Such a team of women is not necessary as part of any political structure or movement, but could be from women (base) in general. I ask here why should we identify the qualifications of women who are supposed to participate but we do not identify men's qualifications? Nevertheless, the presence of a women's movement indicates clearly that there are qualified women who might participate. The patriarchal mentality, unfortunately, deals with women's role in defiance of evidence of women's abilities. I believe that the eight thousand women who demonstrated against division in recognition of Women International Day, included qualified women who can participate in elections." Zeinab el- Ghuneimi

At the point when the negotiations with Israel started, the idea of establishing the Women's Affairs Technical Committee (WATC) emerged. The idea was to establish a supportive team for the negotiations on a technical level and to function as the rest of the specialized technical teams do. From the first day, the team did not include women from the various women's frameworks and groups, but was limited to those from the political parties that supported the reconciliation process. In this regard, Ms. Nadia abu Nahla states:

"The technical teams were limited to the political groups that supported the reconciliation. The political structures within the umbrella of the Palestinian Liberation Organization (PLO) that opposed the reconciliation were not involved in these teams. In this regard, the Union of Palestinian Women that is part of the Popular Front for Liberation of Palestine (PFLP) and the Union of Committees for Women's Work (Democratic Front for Liberation of Palestine- DFLP), did not participate. The opposition political groups were excluded and consequently, women were not involved in the reconciliation process from the beginning. WATC was formed by a decision from the late president, Yasser Arafat, in order to support the negotiating team dealing with women's issues. WATC did not include women from the various women groups of independent women nor did it include women from the opposition political parties."

Since it was formed in 1992, WATC was involved in identifying women's needs and priorities and preparing to empower women within the proposed state. The objective of WATC, as Islah Jad states, was not to involve women in negotiations,

The second quotation highlights two ideas; firstly, the absence of women from the negotiations, regardless of their position in these negotiations, is a clear indication of the limited space available for women to participate in the public sphere, especially political participation. It is clear that the Palestinian political sphere is based on groups and political organizations but not on citizenship. At the point when the principle of equal citizenship is respected, then women's participation in public life and negotiations in the political sphere becomes something natural and part of the nature of the community's life.

3.5: Palestinian Women's Movement and Negotiations: Women's Affairs Technical Committee (WATC) as an example:

Despite the presence of many women's organizations, the political, ideological, and group affiliation of these organizations made it impossible to address these organizations as "The Palestinian Women's Movement".

> ***"A women's movement is not a group of connected rings that might either rise or fall as one unit. The discussion here is addressing a movement that consists of individual women and other political and professional groups where all those components together represent "A Women's Movement". The General Union of Palestinian Women, for instance, functioned from day one of its establishment as the reference for this movement as it included all groups. However, there are ideological and discourse differences between the components of the GUPW." Zeinanb el- Ghuneimi.***

Despite the diversity, there are still many common points among the women organizations and groups expressed in several released documents and established coalitions indicating diversity and parallel agreement.
"It is not reasonable to assume that the women's movement is weak because the components of this movement had no consensus on any specific issue. There are clear national tendencies among the components of the movement and there are many common points among them such as the national strategy for women that was approved by the GUPW and other women's frameworks where this strategy was interpreted clearly in The Women's Charter in 1994. The Women's Charter was once again subject to discussion and reconfirmed in 2008." Zeinab el-Ghuneimi.

Some believe that the women's movement is not responsible for the absence of women from negotiations, but the Palestinian political mentality that monopolized Palestinian representation and the expression of their rights-whether identifying the priorities of the national liberation movement or during the later negotiations process. The issue here is not whether the women's movement is capable of identifying its qualified representatives in the negotiations process, but whether the presence of a Palestinian team (male or female) is capable of leading the negotiations and representing the national interests.

where there are specific roles assigned to women. Indeed, the dynamic in this relation, which I mentioned, was not institutionalized and did not achieve the change required although it attained some achievements here and there. At a later stage, after 1993, a critical moment in the Palestinian history, we reached a point where women's representation in the various frameworks and decision making circles became more visible and became larger compared to the previous phases where patriarchy remained a pattern in the daily life of the community. "

Thus, excluding women from the negotiations was not because they are women but it is an extension of the historical exclusion of women from the various social and political structures. Such exclusion is deeply rooted in the community and it is a result of the community's traditional perception of women and marginalizing their role. The absence of women from negotiations is a continuation of the tendency of PLO to ignore the involvement of women and fail to represent them in the various frameworks, bodies, and political parties despite their noticeable role in the national struggle over the various phases of the history of the Palestinian question.

Nadia abu-Nahla stresses such fact through saying:

"Within the Palestinian case as well as within all the cases where women are excluded, it is a kind of ignorance of their roles and capacities by the political systems and powers. I do not think the issue is that they wanted to simply isolate women and exclude them and their presence, because from the beginning they lacked the gender perception. However, they did that because they are part of a patriarchal masculine political system based mainly on security. When the issue of security is tackled, then there is no presence of women within the military ideologies. Hence, I say that there was no plan to exclude women, but this ideology is based on men only".

"Although I have had some conservations speaking about 'negotiations' as a term that is used for 'political participation', I believe that negotiations are part of political participation. The absence of women is not due to a national strategy to exclude them, but it is part of the tribal, group, and political tendencies that exclude many social groups including women. We should recognize that the Palestinian community is still patriarchal where the inherent culture is still an obstacle facing women seeking to achieve their rights. Many are still unaware that, like men, women have equal rights within the framework of citizenship."Naila Ayesh

The first quotation above, highlights the exclusion of women from the political sphere as part of the patriarchal mentality of the political powers. Moreover, by excluding women, these powers rely on military and security reasons justified by the nature of the security agreement achieved with the Israelis on the one hand, and the nature of the patriarchal political system on the other. Indeed, the exclusion of women, in the perspective of the patriarchal political system, is essential to stress constancy in the regime.

Zahira Kamal and Hanan Ashrawi participated, the two ladies arranged a meeting for hundreds of women in the Hakawati Theater in Jerusalem, in order to introduce them to the details of the negotiation process.

3.4: Palestinian Women's Participation in the Public Sphere as the basis for their Participation in Negotiations

In general, some of the studies surveyed in the previous pages refer to the absence or limited representation of women in the negotiations due to the nature of the existing social, political, and cultural structures that exclude women or limit their participation in the public sphere. Such exclusion is based on the patriarchal perception of the social roles and stereotypes of women which limit their role to the private sphere.

> *"Of course the absence of women is a result of the stereotyping process and under valuing the role of women and limiting them to private spheres. I think the stereotyping is a result of the mentality that dominates the Arab and Palestinian communities. The Arab and Palestinian communities are controlled by habits and traditions that limit women's role and decrease their value within the public sphere. I believe that women are capable of coping with all the roles either social, political, cultural, or economic if they were given the opportunity. Yet, the problem that Palestinian and Arab women face is being pushed towards specific roles where these frameworks are produced by the dominant culture. Such frameworks usually remove or deny women's identity and consequently, men develop the perception that women are dependent creatures unable to live without the support of men. Such perception weakens and limits women's political role". Zahira Kamal*

Taiseer Muheisen discusses the idea of stereotyping women's roles by referring to the historical dynamics that usually shake the existing structures and change them. Nevertheless, he adds that there are essentials for achieving change through institutionalizing it and accumulating achievements. Unfortunately, in the Palestinian context, according to the same speaker, the possibility to achieve that is very weak:

> *"Stereotyping here is dialectical, as within the Palestinian experience we had never come across a fixed pattern where the relationship with women was always dynamic and kept changing. On the theoretical level and as a result of being a nation in a state of revolution, we were exposed to and affected by other revolutionary theories. On the practical level participating in the revolution, men and women were together in the front, in the displacement process, in the prison, and in the refugee camps. During the first Intifada, men and women were together throwing stones as part of the daily resistance. Nevertheless, within the deep mentality of the community, things change*

population in general. A comprehensive perception of the conflict will ignore the differences in the approaches that address the conflict. On the other hand, there are perspectives that believe in the importance of addressing the occupation and its various effects from the perception of a theoretical approach will help to achieve a deeper understanding of the conflict and consequently result in more creative a holistic solutions.

> ***"The claim that negotiations have nothing to do with gender is false and I believe that all the questions within the Palestinian context are connected strongly with gender. We are speaking about a nation that does not consist of men only, but women and men. We speak about resources and achievements that belong to both men and women. The issues related to men are also related to women either on the level of uprooting, attacking, or the normal social life. Why, once addressing the political process, we hear some voices calling that these are national strategic issues and it is not important to speak about gender? Indeed, such calls are related to the dominating culture that gives no value to women's role and her capacity to conduct political work". Zeinab el- Ghuneimi***

In this regard, Amal Khreishe states that women have great interest in achieving a just and comprehensive peace and they have the capacity to achieve such peace. In response to the question about her opinion regarding: "Some studies report that women's negotiating performance differs from men and women tend to achieve solutions and they are capable of isolating themselves from conflict"; Khreishe states:

"I agree with the statement mentioned here where the practical experience proved that women contribute to ending conflicts through spreading the culture of peace and establishing networks over borders to interact with the other party on the base of the international community. An example of such tendency is the initiative of women during the first Intifada where a chain of women was formed around east Jerusalem to demand ending the occupation. In addition to that, women usually arrange the supportive visits to the families of prisoners and the families of martyrs. Moreover, women challenged the racist Israeli law that prohibited conducting meetings between Israeli women and women from the PLO, where Israeli and Palestinian women met in Brussels in 1989 and issued a statement recognizing Palestinians' right to select their representatives as well as recognizing Palestinians' right to self determination and ending the occupation".

Women experience in the parliaments and within the official departments is poor comparing to their experience in the unofficial activeness through social mobility and through the civil organizations, where women are able to get out of the circles of individual conflicts to give attention to collective and community issues. Women usually focus on the roots of the conflict in order to achieve a comprehensive solution and they are more capable of representing the interests of the grassroots, leading to the negotiating process becoming more comprehensive and fulfilling the needs of all social segments. During the negotiation in Washington in which

representing all the Palestinian community. It is necessary to involve women in the process and we are all aware of the success that Hanan Ashrawi gained and her success in the negotiations that took place in the United States. Hence, what is needed actually here is restructuring the Palestinian delegation to include qualified men and women who are capable of gaining achievements."

Within the Palestinian context, resistance and struggle to liberate Palestine from the occupation is not a place where there is a need to distinguish between men and women. Though men's involvement in the struggle was bigger than women's, yet, women were involved in all the national battles and the resistance groups. On the Israeli level, there were many women involved in the process of practicing systematic oppression against Palestinians where many of those women were more radical than men. Hence, the assumption that "women's perception of peace and the presence of a will to achieve reconciliation as well as women's ability to isolate themselves from conflict", is a debatable issue.

"Such assumption is misleading and I reject it totally. Levni, for instance, who is one of the Israeli negotiators, is she longing for peace? Similarly Golda Meir and the other women heroes who occupied the position of Secretary of State. I do not think the issue is related to gender as the examples furnished above are women who were more brutal than men and it is enough to remember here that the aggression on Gaza was lead by a woman." Khalida Jarrar

Islah Jad agrees with the above statement and adds:

"The issue is not related to gender or sex where there are many women who are anti-peace. They are attached to their opinions and refuse working on achieving peace such as Golda Meir, where such positions are not justified by the existence of differences between men and women regarding capacity and skills. In general, where negotiations are part of the general, both men and women have similar abilities."

Hence, the assumption that women's participation could add value to the contents of negotiations, remains an assumption that could not be achieved unless a socio-political awareness is developed that balances between the national issues and the differences between the various social segments. Such awareness should focus on the differences between the social segments more than focusing on the differences between the nations, and this will be essential in developing a negotiation strategy that is capable of achieving just and durable peace.

However, some believe that negotiations, as a public issue, could not be understood without the awareness of the gender issues. Such awareness is important if we take into consideration that the Palestinian-Israeli conflict is considered, from the Palestinian perspective, as a national strategic issue that should be addressed in a comprehensive manner; a manner that accords with the rights of the Palestinian

prove that the focus was on the issue of security and economy, where those two issues were to stress the Israeli interests and domination over Palestinians while giving the PNA limited authority within a framework of autonomy. In this regard, Ms. Nadia abu Nahla states:

> *"Revising the results of the Oslo process illustrates clearly that all the discussion is related to economic agreements while the social issues are ignored. They believed that temporarily solutions of some economic and political issues will lead to a better social status. However, I believe that things could have been different with the participation of women and I mean women who could represent women and believe in women's roles and visions where their presence could have pushed the negotiations to tackle the important issues in a better manner. I believe that in this case, there could have been socio-political perception in dealing with the negotiations process".*

In this regard, Suha Hindiya raises questions about the structure of the negotiating delegation that was not up to the level of challenges and lacked the ability to represent the Palestinian rights:

> *"Is the male Palestinian negotiator capable of negotiating and representing Palestinian rights? The issue is not related to gender but rather to the knowledge, capacity and ability to focus on rights and defend them. It is true that there are women who have experiences that make their performance different to men in negotiations, and more capable than men in realizing and addressing details as well as being more capable of isolating themselves from the conflict and addressing it subjectively, yet, these features are not generated by all women".*

The perception that advocates adding social dimensions (for example humanizing) to negotiations where women participate, does not necessarily mean that women always push towards achieving peace and their interest is ending the conflict. There are many experiences that proved the presence of symmetry among men and women in their perception of the great national issues. In this regard, Zahira Kamal emphasizes the fact that the important point is that those who participate in the negotiations should have the necessary qualifications and represent the national consensus:

> *"I do not think the issue is related to gender. Women, but not all of them, have special skills and capacity in negotiating similarly to men. Negotiation skills are a kind of gained skill and a part of the human nature that does not differ between men and women. I believe that it is necessary to have qualified men and women in the various negotiation sessions. I emphasize the issue of qualifications here meaning people who have the skills to negotiate and gain the maximum possible benefit. I do not think that the value of negotiations and their gains are connected to the presence or absence of women, but I believe that there is a need to revise to the structure of the Palestinian negotiating delegation to stress*

other political organizations that supported the Madrid Conference's participation.

> *"The negotiations with the Israelis were lead by Fateh and women inside Fateh are not represented in a way that meets their ambition. Women's representation inside Fateh is low comparing to the other political parties and consequently it was reflected in the structure of the negotiations delegation where women's absence was something normal. Women's participation was limited to the administrative teams of the delegation and they rarely participated in the negotiations (Hanan Ashrawi and Suad Amiri)." Islah Jad*

According to Islah Jad, the most important reason behind women's absence from negotiations lies in the fact that these negotiations are not in the position of achieving historical reconciliation on the level of negotiating frameworks, references, or contents. Ms. Jad says:
"Within the Palestinian case, we did not reach the phase of historical peace that requires the participation of Palestinian and Israeli women in the negotiations. There are many issues like refugees, water, Jerusalem, prisoners, and martyrs that affect women and their daily life but were not addressed in the negotiations. The negotiations were within a framework that does not lead to historical peace and consequently, women from the two sides were not encouraged to participate. I believe there should be many women involved in the negotiations where participant women should be selected based on qualifications as there are many who are ready to participate"

3.3.1 Historical Reconciliation Framework and the Value of Women's Participation

As mentioned in the theoretical background, most of the work that addressed peace negotiations or ending the conflict, though these negotiations addressed general national issues that affect both men and women, reported that gender roles illustrate differences between men and women in their perception of conflict and strategies of resolution and so differences in the perception of peace. Hence, within the framework of real historical reconciliation that responds to the conditions and requirements of achieving a just and durable peace, probably the presence of women will lead to tackling issues like human and social security. In addition, the presence of women will contribute in tackling other issues like the right to return from a comprehensive perception where such perception could guarantee creative interaction between the legal, social, moral, and political aspects of right to return.

We re-emphasize here that the discussion is related to negotiations within the framework of historical reconciliation. Nevertheless, the Palestinian-Israeli negotiations that were extended over two decades, did not tackle the human issues that represent the legal route to achieve real durable peace. The issues addressed during the Oslo negotiations and the results of these negotiations

plan to be with or against women. As a community, unfortunately we were not on the PNA's agenda where neither the issues of poverty nor women's issues were addressed. The PNA and the PLC were there for at least fourteen years but the laws and regulations were not issued. At least during the six years prior to 2000, although there was a case of sustainability, nothing was done to improve women's social or educational status. The same applied to women's involvement in the labor force that was only 8 % and did not exceed 14 % despite all the difficult circumstances. There was no improvement within the indexes of education and unemployment and no regulations or measures were applied to protect women against violence. Consequently, I think that the PNA did not pay attention to the community and its poor, whether men or women."

To summarize, we will look at Zahira Kamal's comment where she says:
"Women are the most affected by the occupation and their suffering is double compared to the other social segments. Women suffer from the direct impacts of the conflict like men but they suffer additionally due to the role that they must perform within the conflict period. Women are to provide the families with security though they themselves lack security. Women had to respond to the males' anger and frustration. If a man suffers at a checkpoint or faces violence by the enemies, he may deal with his anger by practicing violence against his wife. Moreover, during times of conflict, women become the head of the family. In the Palestinian case, there are cases where the wives of martyrs and prisoners pay for the impacts of the conflict. Those women were patient and were obliged to perform additional untraditional roles on all levels; nevertheless, women managed notable success in this field.

3.3: Palestinian Women and Negotiations: Absence from current negotiations and Looking for a future role within the proposed historical reconciliation

Despite the absence of women from the negotiations between Palestinians and Israelis since they started, their position on this issue was not the same as the exclusion of women from leadership positions and political participation in general. There are many reasons behind this amongst which is the fact that many female politicians and teams were politically against the negotiations with their current structure and contents.

> ***"The exclusion of women from negotiations is not limited to being excluded by the dominating masculine mentality, some qualified women refused participation due to political opposition to the process" .Islah Jad***

The second reason and regardless of the opposition to negotiations, lies in the structure of the negotiating Palestinian delegation that was formed from Fateh alone (where women do not occupy leadership positions) despite the presence of

children, 115 women and approximately 115 elderly people for whom women are responsible for providing care and protection. Moreover, women suffered also due to their relationship with those killed such as husbands or sons or daughters or fathers. I would like to add here that the injured women whose cases resulted in permanent disability, will not be able to lead normal lives with men."

Taiseer Muheisen tackles the historical social roles attached to women where the occupation tends to impoverish the wholé community. He considers impoverishment as the main reason behind increasing women's vulnerability due to the adaptation strategies that women apply that increase their burden. Muheisen refers to the refugee case as a reason for the vulnerability of women where being a refugee is accompanied by having been uprooted from land, losing living resources, and increasing poverty. Hence, as a result of being a refugee, women have to develop alternative strategies to exist and they bear new responsibilities as well as performing the role of keeping the national memory alive in the face of the attempt to disconnect refugees from their land and origins. "Historically, women are more subject to vulnerability than men. One of the phenomena that result from occupation is poverty where women bear the poverty burden twice. Firstly, they suffer by being members in a community as a victim of poverty and secondly, they are responsible for developing the adaptation strategies and feeding the children and the husband in case of being injured or disabled or unemployed. These circumstances result in pressure that affects women mentally and physically. During the various phases of the conflict, there were men fighting in the fronts and women had to take care of the family or the village or even the whole community. Women in this case had to face the revenge attacks and attacks that the occupation committed against Palestinians. During the refugee phase, women were forced to bear additional burdens where they had to keep the national memory alive along with the role of sustaining the families and finding alternatives. During the arrest of men, women are at the doors of the Red Cross to find out what is going on with the prisoners and suffering more and more; they suffer more than the arrested men themselves. Hence, the Palestinian scene is dominated by various forms of suffering for women whether as refugees, or in the Intifada, during military resistance, or being subject to the direct attacks of the occupation. During the negotiations and internal clashes, women also bear the lion's share of the suffering and harm."

Ms. Nadia abu Nahla criticizes the Palestinian performance in protecting the vulnerable social segments that are subject to vulnerability, especially women in poverty - one of the symptoms of vulnerability which could have been avoided by developing reasonable governmental policies. In this regard, abu Nahla states: "The Palestinian case is a model case that illustrates women's vulnerability within the various phases of the conflict. Women, in both Gaza Strip and West Bank, suffer more due to the siege, aggression, checkpoints, annexation wall, and poverty. Women are required to provide the food security for their families and communities where food security is women's responsibility. Similarly, children's security is also women's responsibility and here I believe that the PNA did not

martyr are confiscated by the family and the wife is not allowed to manage such properties under the traditional claim that women cannot manage properties. Additional burdens are imposed on women in such cases, and in many cases some of them were forced to leave their houses and children to return to live in their previous families' houses. In all cases, women lose their independence and their self-esteem is harmed.

10. Displacement and uprooting imposed additional pressure on women and they felt threatened by lack of security. Women felt that they are uprooted from their homes and (consequently) felt powerless leading to lack of self-esteem. Although becoming refugees affected many Palestinians, women suffered the most as they were forced to work on protecting the unity of the family inside the refugee camps as well as protecting the national identity. Women in the refugee camps were subject to additional cycles of violence and changes in roles that affected their personality and emotions. Even being registered as refugee relied on the presence of a male relative. Where refugee women married non-refugees they are deprived of their registration as refugees and consequently, they lose their right to return or redress compensation.

Zeineb al-Ghuneimi addresses the vulnerability pressures that Palestinian women are subject to as a result of the continuous Israeli aggression against the Palestinian people. The aggression referred to is all the practices of the occupation from the attempt to dominate the economic resources and confiscate freedoms up to direct aggression. The speaker here reports that due to the social roles, women suffer doubly, through losing a beloved from the family, sustaining the families, or losing the right to mobility, or the right to study. Al-Ghuneimi elaborates on this point:

"Women are the segment most subject to vulnerability. In the Palestinian case, there is an economic and security siege alongside blocking freedom of mobility. All people suffer from these circumstances, but women suffer the most by being part of the general population and having their role and responsibility within the family. Within the Palestinian community, women would pay for being the wife of an injured man or a martyr. And she pays for being a mother with children in her need for protection. Such cases appeared clearly during the latest aggression where men used to go out to join other men and friends in places where they used to meet for long hours while women had to stay at home to deal with the fear of their children as well as feeding them. Even when Gaza Strip was deprived (due to the siege) of gas and electricity, it was noticed that women suffered a lot. During that time, women were responsible for the needs of the families and were obliged to carry out the role by the dominant religious and cultural norms and because women are more attached to the families. Similarly, in the West Bank many women were forced to deliver at the checkpoints. In addition, women in the West Bank suffered from demolishing the houses and confiscating the land and once again they were forced to find alternatives to sustain the families. Even on the level of the direct victims of the aggression, 1450 were killed, including 430

contributed to distorting Palestinian families placing additional burdens on women due to the absence of the men. Women found themselves responsible for sustaining the families and that increased their suffering on both the emotional and economic levels as women were not prepared to perform such roles. Women, especially uneducated ones, suffer from unemployment after the confiscation of land and destruction of the agricultural sector in which those women were involved. Women are forced to seek low-profiled jobs despite the exploitation they face in order to find any source of income.

7. Economic Violence: Since 1967, the Israeli occupation has set out to pauperize Palestinians and annex the Palestinian economy to Israel in order to turn Palestinians into consumers of Israeli products, not producers with an independent economy. The siege and controlling external borders come as part of the policy of destroying the national Palestinian economy and exploiting the Palestinian national resources. Following the start of the second Intifada towards the Fall of 2000, Israel fired approximately 150,000 Palestinian workers, increasing the economic burdens of women who were forced to find alternative sources of income for their families in a local market lacking work and other opportunities. Women are denied access to resources and work places and having restrictions imposed on their right to mobility, they could not work on improving their living standards. The patriarchal mentality denies the various compound roles of women and only the reproductive role is recognized. For that, women's right to participate in the various decision making circles, even on the level of the family, is facing many challenges and denials. Women's role in the national struggle and also in economic activities is not recognized by the community and consequently, their right to participate in public life remains an issue of debate. Thus, the main question is about the tendency of the Palestinian political leadership to exclude women and deny their actual roles in the national struggle and in the developmental process. There is a need to include women as equal human beings in various aspects of public life and Palestinian development.

8. Sexual and Verbal Abuse: Women are subject to sexual and verbal abuse as well as being threatened with rape either on the checkpoints or when they are arrested. In addition, some girls have been forced to collaborate with the Israeli security forces and were used as tools to hunt fighters and nationalists. Some girls were pictured naked by the Israeli security forces and threatened with publication in case they did not cooperate in arresting wanted fighters or recruiting them to cooperate with the Israelis. Unfortunately, many women were victims of such practices and lost their lives during the first Intifada.

9. Psychological pressure imposed on female victims of the occupation's violence. For instance, the wives of the martyrs (especially young women) are pressured to marry a relative or a brother of the husband. Many women were forced to accept such proposals of marriage regardless of their psychological and emotional needs. In other cases, the properties of the

On a related level, the arrested husband or son is beaten by the soldiers in front of women relatives and children, which results in psychological suffering and fear. These practices by the soldiers damage the image of the house as a safe place, as well as damaging the concept of manhood in front of women and children . Demolishing the houses, on the other hand, is one of the worst practices as the house symbolizes safety and security. Women perceive the house as the place where they feel independent and where they can safely raise children. In a hearing session conducted in 2009 by PWWSD for a group of women whose houses were demolished by the occupation, participants reported that they suffered on a psychological level due to demolition of their houses. They felt angry and becoming homeless lost the feeling of being safe. Those women mentioned that they also suffered as the soldiers did not allow them to take anything from their houses, even small items such as photos and gifts, were all under their destroyed homes. The official documents and the children's things were all damaged and that affects women deeply on a psychological level.

5. When visiting prisoners, women suffer in many ways. They suffer to get permission and they suffer to afford the needs of the detained relative. Women are forced to leave the house at dawn (4 am) to go to visit and they are back around midnight. At the point women reach the prison, they are checked physically and strip-searched which is deeply insulting to them. According to a case of women documented by PWWSD, she was denied a visit her son in the prison during September 2011 because the ultra sound system on the entrance of the prison kept ringing whenever she passed. She was forced to take off her clothes and remain naked. She was forced at that point to inform the soldiers that she uses an inter-uterine device to prevent pregnancy. That caused her to feel very embarrassed as all those around heard her very personal and private story. She added that she felt insulted and when she was denied another visit she did not cry because she thought that her son would feel sad and frustrated if he knew that she had cried.

6. Restricting the right to mobility and denying the right to travel: Such restrictions prevent women from accessing the services they need. Some women lost their jobs as they were late due to the checkpoints. A woman reported to PWWSD that she was forced to quit her job in Ramallah as she used to cross Qalandia Checkpoint daily where she was subject to humiliation and insults by the Israeli soldiers and she felt that her dignity was violated. The practices of the soldiers were inhuman, which affected her emotionally. Therefore, she decided to quit her job in order to avoid such suffering daily.

On a related level, the building of the Annexation Wall contributed to distorting families and increasing the internal and external immigration. Women suffered depression due to the wall as they were denied access to their land and their source of income. Most women were involved in agricultural activities that were significantly affected by the Wall. In addition, as mentioned above, the Wall

wanted Palestinian fighters. There was shooting between the two groups and when she tried to escape, the Israeli soldiers shot her in her thighs causing spontaneous abortion and permanent disability. Later she was divorced. The various United Nations agencies, and even the Israeli organizations, have documented the cases of hundreds of women who were killed or injured as a result of the occupation's attacks.

2. Spontaneous abortion and killing foetuses where the Israeli occupation imposes restrictions on the mobility of Palestinians through more than 650 military checkpoints that isolated Palestinian localities. These roadblocks prevented Palestinians from accessing the health services. According to the reports of the Palestinian Ministry of Health, 68 pregnant women were denied access to the health facilities resulting in the death of 4 of them as well as the spontaneous abortion of 34 - with all the risks to life and the psychological impact of such trauma. Some of them became trauma cases as a result of losing their fetus. Additionally, other women were subject to spontaneous abortion as a result of the Israeli use of teargas while attacking the homes of Palestinians.

3. Arrest and Torture: Women were subject to arrest and torture in contravention of international human rights law where they suffered physical and psychological abuse. Live testimonies were recorded of detained women, whose hands were tied during delivery. Many women were forced to raise their children in prison for several years without the necessary hygiene products. Women were subject to other forms of torture and abuse such as being deprived of family visits alongside ongoing oppressive practices such as spraying teargas on the prisoners and isolating them. Moreover, some women were subject to administrative detention for long periods. In many cases, detained women faced difficulties in re-adapting to the community after they were released due to the patriarchal structure of the community that does not give them the space to be integrated in the community-causing them more suffering on the psycho-social level.

4. Psychological Violence resulting from breaking into houses to arrest a family member: During such campaigns, the occupation's soldiers did not hesitate to search inside bedrooms and push women outdoors regardless of the weather. In Jerusalem, the Israeli soldiers did not hesitate to search through the houses looking for documents and evidence that the targeted family had work connections in the West Bank and consequently, they will lose their right of residency in Jerusalem as part of the Judaization process of the city. Such practices by occupation indicate clearly that women's private life is directly affected by the occupation. Attacking the houses is often accompanied by destruction of its contents and mixing foodstuff to increase the suffering of women. The furniture in many cases is destroyed as a way to torture women and increase their suffering.

degree, the empowerment opportunities available for women. Although women recorded noticeable achievements in some fields, education for instance, their economic role is still limited due to the small number of women in the labor force, which does not exceed %17.5 according to the Palestinian Central Bureau of Statistics. The same applies to political participation where the number of women involved in decision making positions is very low. It is reasonable to state here that the degree of participation and empowerment of an individual or a group inversely compares to the degree of vulnerability they are subject to. Women, in this sense, are one of the most vulnerable social groups subject to the poverty, unemployment, and exclusion.

Ms. Khreishe adds that it goes without saying that the degree of vulnerability, and being subject to poverty, violence, and exclusion, deepens in a case of a community under occupation where the occupier utilizes all possible tools to practice oppression, discrimination, and hatred against the whole occupied community including women. However, it can be argued that women suffer more than men from the occupation's practices (especially violence) because their circumstances, even ignoring the occupation, are worse than those of men. The internal Palestinian factors interact with those caused by the occupation/ conflict to increase women's vulnerability. Within Israeli aggression against Palestinians (say the military aggression), men are usually targeted (or this is the pretence of the occupation propaganda) assuming that they are fighters and they are thus targeted for assassination or arrest. Women are also targeted (indirectly) on three levels. Firstly, once men are targeted directly, then women are also affected as they are living in a community where men control all resources, especially economic ones. When men are absent, families become impoverished. Secondly, the homes of women are targeted directly, as well as using women (in several well documented cases) as human shields while conducting military operations in inhabited areas. Thirdly, women are direct victims of the conflict. During the latest Israeli aggression on Gaza, 129 women were killed compared to 1400 men, which mean that 1400 women lost their husbands, sons, brothers, or the family's bread winner. There is a need to explore, though briefly, the practices of the occupation against Palestinians in general to explore the systematic oppression practiced against women. Women are targeted by the occupation as part of the Palestinian community in direct actions and targeted indirectly through targeting their family members as well as through the collective attacks and wars. Women are also victims of the social, economic, and physical impacts of the occupation's procedures where such practices blatantly violate international law. Oppression under the occupation takes the following pattern*:

1. Killing and injuring that could result in permanent disability: These injuries could result from aerial bombardment, sniping or off-shore shelling as well as using women as human shields during invasions and attacks. In a testimony documented by PWWSD, a woman from Nablus who is married and lives in Tulkarem, reported that the Israeli soldiers used her as a shield to arrest

*All the points listed here are derived from a lengthy interview with Ms. Amal Khreishe, Director General of the Palestinian Working Woman Society for Development, whereas the following points were based on the interview and an unpublished working paper prepared later by Ms. Khreishe to answer the interview questions. This included a review of many of the documents and data pertaining to PWWSD, in order to preserve the privacy of this data, and which is based on PWWSD's experience in working directly with women through a number of projects in psycho-social support and development.

negotiate, or the so-called 'negotiations reference' where several solutions were suggested such as forming a negotiators team with PLO as a reference, alongside recruiting the support of Palestinian experts and forming specialized committees. However, things did not go like this and the issue of negotiations remained limited to some members of the Palestinian leadership with no clear references or clear red lines. There was no clear plan for the Palestinian negotiators and negotiations depended at the beginning on the personal interpretation and perspectives and the ability to express the self as well as benefiting from the American pressure and the Egyptian intervention in the negotiations. There was no structure nor were there political references for the negotiators. Despite the improvements that were interpreted in forming a negotiations department with specialized employees, it was limited without the required national consensus. To date, negotiations take place without informing the PLO and only the executive committee of the PLO is informed. Even the Executive Committee itself is not updated about the negotiation process in many cases .

Hence, neither political nor the specialized social groups were involved in the negotiations. Even the social segments (women and youth,) did not participate. The structure of the negotiating delegation was limited to only one political color during the various phases of the negotiation process. During the Madrid conference, there were some tiny differences where participation was on an individual basis. Here, individuals affected by the positions of the leadership outside the occupied territory participated. During Oslo, negotiations were on personal and confidential basis where the leadership was updated on progress and it confirmed the process. Following the Oslo period, a special department for negotiations was formed, but, like the rest of the PLO's departments, it was dominated by bureaucracy. It had never been an active department based on participation and transparency as it should be. However, the worst negative feature of the emerging negotiations department was the absence of a national reference. Indeed, as the armed resistance was limited to some groups (under the claim that not all are capable of being involved), the negotiations were subject to the same tendency where many were excluded - though some were qualified and could have added value had they been given the opportunity to participate. Popular groups and professional specialized. groups were not given the opportunity to participate."

3.2: Palestinian Women under Occupation: Deepening the Vulnerability and Oppression Elements

In general, the interaction of the factors that are created or determined by the social, political, and economic dominating structures control the role, level of empowerment, and social protection that individuals and groups enjoy. Ms. Amal Khreishe points out that within the Palestinian context, the nature of the existing structures that are based on unfair distribution of power limited, to some

tackling critical issues, where such position was reflected in the outcomes and results of the negotiations. Consequently, the achieved agreement became a burden on Palestinians, shoulders rather than giving them something or pushing them closer to their rights.

Regarding limiting the structure of the Palestinian negotiations' team to only one political trend, Nadia abu Nahla states:

> *"One of the problems in the negotiations lies in the fact that not all Palestinians were interested in the process. Those who negotiated were not authorized by the people to do so and the other point is that they do not represent all the Palestinian powers nor do they represent the Palestinian ambitions or the will of the masses. Hence, there was no popular consensus on the negotiating delegation". Nadia Abu Nahla*

The absence of popular consensus regarding the negotiating process and the structure of the Palestinian negotiating delegation affected the nature and the results of the negotiations negatively. Another issue is the weak experience of the Palestinian negotiators which allowed the exclusion of other non-political (social powers) from the negotiation process. In this regard, Amal Hamad says:
"At the beginning of the negotiations, the Palestinian negotiators lacked the necessary experience. Palestinian negotiators had no idea what the results of the negotiations should be and they did not obtain the necessary information to be the basis of the negotiations. At the same time, the Palestinian negotiators did not ask the help of the experts as the Israeli delegation did. For this reason the Palestinian negotiators bear the responsibility for this weakness in the performance. However, over time, some Palestinian negotiators accumulated experience though some groups remained excluded from the negotiations process. The social and political groups were not involved in the negotiation process. Women, for example, did not participate though Hanan Ashrawi participated during the Madrid conference, but women did not take part later on. Other social groups were also excluded - even the economic groups were excluded - and the negotiations were limited only to the political issues. Negotiations became purely political negotiations limited to individuals affiliated to specific political trends. The negotiators came from political backgrounds without being aware of the legal, social, cultural, and economic issues though these issues were tackled in the negotiations process. Hence, addressing the details was not possible as the negotiators lack the experience and specialization."

Although Taiseer Muheisen emphasized the nature of the Israeli occupation as a reason for concern about the negotiations, he mentioned the performance of the Palestinian negotiator as another reason. The speaker does not refer to the structure of the negotiating delegation only, but also the lack of vision and strategies within the team that was involved in the negotiations emphasizing that the negotiating team had no strategic vision:
"There were many avoidable mistakes committed by the Palestinian delegation. Among these mistakes was the issue of how Palestinian negotiators should

"I believe that there are two reasons for the bad results of the Palestinian-Israeli negotiations. Firstly, the Israelis' intractable attitudes, the lack of an Israeli will to achieve real peace, and the absence of an Israeli will to give concessions regarding Jerusalem and refugees issues. The second factor is related to the nature and structure of the Palestinian negotiating delegation where it was not capable of defending Palestinians' rights and achieving an acceptable peace". Zahira Kamal

Whilst the previous speaker referred to the problem of the Israeli occupation and the structure of the Palestinian delegation, Khaleda Jarrar accused the occupation of being the reason for the failure and added that the nature of the Israeli occupation represents an obstacle to achieving just reconciliation:

"The Israeli occupation prevents any just reconciliation and Israel insists on keeping its negative positions which affects the performance of the Palestinian negotiators. Moreover, the Israeli sense of superiority and their addressing the Palestinian negotiators from a position of power are the main factors negatively affecting the negotiations. Regardless of my position as a rejecter of the negotiations process, I believe that there is a need to revise the negotiating performance that did not achieve any results. Israel exploited such failure to create facts on the ground. I believe that there is a need for a comprehensive revision that would unify the Palestinian position. This would enhance resilience and all forms of resistance, as well as developing a strategy that rejects the individual tendency in negotiations. I believe that we need to develop a mechanism of negotiations based on international pressure that could be developed in an internationally organized conference to implement the international resolutions. I believe that the negotiations might lead to positive achievements if they were supported by an international conference based on the international resolutions and international law». Khaleda Jarrar

Taiseer Mheisen agrees with Jarrar and summarizes the issue in one sentence: "The main reason for the failure is the Israeli policy and the nature of the Zionist project, carried out by its government, program and performance".

Naila Ayesh, agrees: "The main reason is the Israeli policy that is based on international intransigence and permanent refusal to achieve peace, living together, and the recognition of Palestinians rights including right to self determination and living in security". There is clear realization among Palestinians that the reason is the nature of the Israeli colonialist occupation that contradicts the principles of achieving a just and durable peace.

Some opinions referred to concerns about the absence of many Palestinian parties from the negotiation process as well as the weak performance of the Palestinians' negotiators during the previous years. Another reason is the acceptance of the Palestinian negotiators to postpone the strategic issues and

between both parties of the conflict, contains several chicaneries that dominated the negotiations to reach the current stage. The Palestinian negotiation trend was based on the earlier mentioned changes that witnessed distortion by some Palestinian parties and were partially addressed. The following are the main chicaneries on which the negotiations were based:

- Negotiations under occupation: Negotiating the rights within the dominating powers (the occupation in this case) does not necessarily lead to achieving these rights due to the power imbalance between the parties
- Autonomy as the basis of an established state: The presence of an authority under the occupation could never be considered a step towards achieving a just and comprehensive peace especially when the occupation is still there and there is a limited sovereignty as well as political, security, and economic restrictions imposed on such authority.

3.1.2: Palestinian- Israeli Negotiations: Imbalance in Structure and Contents

The erratic trend of the negotiations process with its current structure and references since the Madrid Conference through the Oslo Accords to date, affirms the existence of concerns in the content and basis between Palestinians and Israelis. Although most of the Palestinian literature refers the failure of the negotiations due to the Israeli adamancy and the absence of a will to achieve a political or historical reconciliation, one of the reasons for concern is the addled perception of the Palestinian negotiations delegation that leads to confused priorities and strategies. For more than two decades, the Palestinian team that advocates Oslo, promoted the illusion of negotiating to reach an independent Palestinian state, although the facts on the ground undoubtedly indicate that the Israelis went on in practicing racism policies and actions, including expanding settlements, Judaization of land, and sapped the possibility of establishing an independent Palestinian entity.

For the sake of accomplishing the research and exploring women's participation in negotiations, interviewees were asked about the ongoing negotiations to highlight their opinions. There was clear consensus that there is concern about the contents and the structure of the negotiations. This fact indicates that excluding women from the negotiations did not make women feel excluded. On the contrary, some believe that the absence of women from such negotiations benefits the women's movement. Palestinian women were interested in participating in any action that leads to achieving Palestinians' comprehensive rights within a historical reconciliation that respects comprehensiveness and justice.

The interviewed female leaders analyzed the factors that, from their view, led to the failure of the negotiations where these factors included: the contents of the negotiations, the nature of the Israeli occupation, and the structure of the Palestinian negotiating delegation. The following are some quotes that explore these opinions:

it was indicated from the stalled peace negotiations later on. I agree with the interpretation of peace, as mentioned in the Palestinian program, to be the right to self determination and to establish a fully sovereign state meaning to end the occupation and the case of animosity. Regarding normal relations, it is a very difficult task as there is a historical wound among Palestinians that requires Israel to declare its responsibility towards the harm that affected Palestinians and it should apologize and recognize Palestinians rights, especially the right to return and compensation. Another paradox is that after the ending of the travail in 1988, it seems that all Palestinians are approaching this fact".

3.1.1: Palestinian Peace: Comprehensive and Just

Indeed, peace is not limited only to ending animosity. In the case of the Israeli occupation, peace is not limited to ending the occupation. There are other significant issues for a historical reconciliation based on mutual cooperation and trust as well as a recognition of the right to independence and paying attention to all the people's interests.

Surveying the literature of the various Palestinian political organizations, with a focus on the cross-cutting definition of historical reconciliation, it is clear that any peace not based on Palestinians' right to self determination, establishing an independent Palestinian state on the 1967 borders, refugees' right to return, and Jerusalem as the Palestinian state's capital will not lead to historical reconciliation. Hence, the framework and contents of negotiations between Palestinians and Israelis since the Madrid conference and the Oslo process to date, are not considered, from the (perception of) Palestinians' perspective, a basis for ending the occupation and achieving just peace that would lead to a historical reconciliation. The reason lies in the fact that these negotiations excluded the substantial issues that caused the conflict, in addition to the idea of inalienable rights being non-negotiable in principle, and negotiations should be to implement them.

To survey the position regarding partial reconciliation versus just peace from the perception of some women leaders, the following quotes are furnished:

> ***"Peace means recognition of Palestinians' rights; mainly, the right to self-determination, establishing an independent state, Palestinians' right to a dignified life on their land, and refugees' right to return. I believe that by achieving these issues, peace will be just and durable" (Khalida Jarrar)***

> ***"Peace means to feel living in dignity and security on the social, economic, and political levels. Achieving that requires the existence of mutual human relations based on respect of the other and prioritizing human dignity for all. In the Palestinian case, peace requires being based on a just basis according to the international resolutions and recognition of Palestinian human, political, and national just rights" (Zahira Kamal)***

It is indicated from the concept of peace among Palestinians as described above, that the current negotiations' trend that is based on the concept of equity

Section III:

Palestinian Women in Negotiations and Peace Building - Opinions Survey

3.1: Palestinian Peace and Partial Reconciliation

The 1948 Nakba, and the occupying of the rest of the Palestinian land in 1967, inspired new verbalisms to be endorsed within the international law literature as well as new political terms and expressions among Palestinians themselves. Regardless of tracking the changes within the conflict trends with the Israeli occupation and regardless of the changes within the Palestinian national liberation movement, there is diversity in the Palestinian and even Arab perception, objectives, and strategies of dealing with the Israeli occupation.

The Palestinian Liberation Organization (PLO) was clear in expressing these changes within its perception of the conflict where it moved from the strategy of resistance to achieve independence and returned to the strategy of achieving reconciliation of the conflict with the Israelis. The change in the perception of the conflict represented the attitude towards the minimum demands of Palestinians to achieve reconciliation with Israel. Such attitude was expressed through harmonizing the Palestinian action with the official Arab position and the international laws. Regarding the changes within the PLO's position to the establishment of the Palestinian National Authority (PNA), Tayseer Muheisen states:

"The idea of reconciliation emerged for the first time in 1974 through the document of the ten points that was presented to the Palestinian National Council (PNC), which is considered the first clear Palestinian position of establishing authority on any piece of land that could be liberated. The position graduated and in the year 1988, Palestinians adopted the comprehensive and just peace program. The comprehensiveness means to end the Arab Israeli conflict as a whole but not the Palestinian Israeli conflict only. Comprehensiveness means to end all the issues of controversy between the two parties and being just, simply means that it is based on two principles; firstly, Palestinians right to self determination as a political entity, which should be interpreted into establishing an independent sovereignty state. Secondly, it is the historical concession to accept the borders of the proposed state to be within the area termed later on to be 1967 borders. Justice means that Palestinian refugees should have enjoyed their right to compensation and return to their homeland in accordance with the international resolution 194. I believe that Palestinians developed their perception of the peace idea in 1988. However, there was no Palestinian consensus on the idea of peace as expressed here and it represented a historical split among Palestinians though the idea gained popular support (to some degree) alongside Arab and international support. Nevertheless, the Israelis were not ready to achieve reconciliation as

regard to diverging perspectives which resulted in a weakening of their power. These are all issues that are likely to be faced by similar women's peace building movements in other places around the globe.

For women in the Solomon Islands, issues of patriarchy and sexism were prominent in their attempts to advance women's inclusion in peace negotiation and conflict resolution, and so they utilized 1325 to tackle these issues directly. Part of their strategy was to increase women's visibility and shift societal attitudes towards women. Specifically, 'the women visited the camps of the militias engaged in the conflict and appealed, as mothers speaking to their sons, to end the violence' (Wake, 109 :2004). This is an instance of creative utilization of 1325, which testifies to its breadth and flexibility.

Similarly, Northern Ireland is a good case to show how the particular dimensions of the resolution can be emphasized in various ways to fit the local situation. O'Rourke (2010) argues that in the context of Northern Ireland, it is better that women focus their attention on the protection aspect of the resolution, articulating more fully and comprehensively the diverse forms of violence to which women were subjected during the conflict and demanding accountability for that violence. In this way, she continues, UNSCR 1325 might prove capable of facilitating a conversation that has long proven difficult and divisive amongst women in Northern Ireland on the nature and extent of the gender-specific impact of the conflict violence, and ultimately, provide a platform to influence official conversations about dealing with the past in Northern Ireland (O'Rourke, 2010).

about 1325, and lobbied extensively for its implementation. Further, when the UN peacekeeping mission arrived in the DRC in 2000 without a gender component, the women similarly lobbied for a Gender Advisor and incorporation of gender perspectives. Women in Kosovo translated 1325 into local languages, and also translated it out of 'UN language' into more accessible terms for the accessibility of the most marginalized women. They organize several roundtables not only in Kosovo, but also in Macedonia and Albania, in order to build a network around the resolution. Iraqi women held a session on 1325 in a conference on democracy in Baghdad, and utilized it to support their call for greater gender equality between men and women with regard to rights and responsibilities.

East Timor stands as a success story in the context of UNSCR 1325, with the establishment of the Gender Affairs Unit following independence which resulted in unprecedented levels of women's participation in public life (Porter, 2007). While the involvement of the UN was crucial, 'the process was nevertheless driven by East Timorese women themselves, without whose determination and persistence, progress would have been less far-reaching' (Roynestead, 2 :2003). Certainly, with the majority of East Timorese women being illiterate, living in rural areas and an overwhelmingly patriarchal society influenced by indigenous culture, the gendered impact of Portugese colonialism and Catholicism, this is an excellent case in point to illustrate the potential power of the resolution. As Porter (2007) argues, the case of East Timor strengthens the feminist analysis, which suggests that where women are involved during conflict, in peacemaking initiatives and in formal negotiations, they are more likely to be included in reconstruction. It also speaks volumes to the potential embedded in conflict situations for the reconfiguration of traditional gender roles and women's overall empowerment.

Many such civil societies and women's organizations have encountered some difficulties in their activities however. Women in Uganda, for example, invoked 1325 in order to create the Uganda Women's Coalition for Peace (UWCP) in late 2006, in order to gain influence in the formal peace negotiation process which started earlier in the same year (Nabukeera-Masoke, 2010). The coalition was created with the expressed purpose of engendering a process to ensure that women's needs, concerns and priorities were reflected in the peace agreement and subsequent budget process. The coalition involved various non-governmental and community-based organizations, all of which contributed to a particular element of the campaign: the Uganda Women's Network (UWONET), for instance, led the coalition activities, the Centre for Conflict Resolution (CECORE) and the Federation of Women's Lawyers (FIDA) provided legal analysis and perspectives and the Women's International Cross Cultural Exchange (Isis-WICCE) collected information on women's priorities for peace. Despite their thoroughness in coalition organization, many Ugandans trivialized and delegitimized their participation. Nabukeera-Masoke (2010) notes that issues of patriarchy and sexuality were used to deter women from public participation and that the women were limited by the meager resources available to them in their activities. In addition, there were some issues internal to the coalition particularly with

2.4: Women's role in Negotiations and Peace Building- Practical Examples

Despite the multifaceted dimensions in which women's contributions are significant, its stands that women's voices are still not sufficiently heard at the tables of peace negotiations, their interests and needs are not reflected in peace treaties and ceasefire agreements, and they are rarely amongst those making the decisions to go to war (see Porter, 2007). 'Women's participation or the inclusion of gender issues in conflict-resolution processes is consistently considered less "urgent" and therefore less important than other priorities', which means that to date the recommendations of UNSCR 1325 are not instilled enough in formal negotiations and activities (UN OSAGI, 5 :2004). Certainly, in 2008 Fritz (2008) noted a significant lack of advancement in the key issues put forward by the resolution, something which has not particularly changed since then. Like most UN resolutions, UNSCR 1325 has been honored more in breach than in observance (Neuwirth, 2002), although various NGOs and grassroots organizations have been working to give the resolution greater meaning in practice.

Indeed, the value of resolution 1325 as a tool for advocacy and organization in women's peace building and negotiation has been utilized in a number of conflict areas, including Cote d'Ivoire (Kaudjhis-Offomou, 2008), Sudan (Lazarus, 2000), Northern Ireland (O'Rourke, 2010), the Phillipines (Dionisio & Cabrera-Balleza, 2010), Uganda (Nabukeera-Musoke, 2010) and South Africa (Godobo-Madikizela, 2005). This adoption of the resolution by women's and civil society groups and actors is something which was demanded by the Security Council itself, which argued that these organizations 'should work together effectively, articulate their position and opinions on a number of issues, mobilize their base, build a consensus, carry out effective lobbying work and implement policy' (see Hill et al, 2003). The NGO Working Group on Women, Peace and Security (2004) reported that, four years after the initial declaration, civil society organizations, women's groups and civil networks had taken this call seriously, and developed innovative and varied approaches and tools for using UNSCR 1325 in the women, peace and security advocacy work. They point out that a number of women's groups developed courses on the resolution in both academic institutions and community forums, making many women civil society actors experts in the area – experts that were indeed relied upon by grassroots organizations, governments and UN agencies both in the field and at headquarters.

There are many other examples of women utilizing the resolution in important ways (Cohn, 2004). Women in Melanesia, for instance, formulated a plan of action to implement UNSCR 1325 at local, regional and national levels. Specifically, they have established women's community media as a way to spread information and also established a regional magazine called FernTalk 1325, to highlight what 1325 is about and what women are doing. Women in the Democratic Republic of Congo (DRC) wrote a memorandum to their government when they heard

- Representing roles: acquiring the roles of ambassadors and advocates.

As acknowledged previously, it is in the last category that women are severely under-represented, arguably as a result of the informal nature of much of their work in the other three categories.

In addition to the woman-victim stereotype, another reason noted in the literature for why women's actual contributions to peace building are overlooked is because of cultural systems that relegate women to the private sphere, which means that much of the informal work that women do is not seen in the public sphere (Manchanda, 2005; Onyejekwe, 2005). It is this cultural dimension that the UN Secretary-General acknowledged in a statement in 2000, where it was argued that the contribution of women to conflict resolution processes and peace building was 'severely under-valued' (see Shepherd, 2000). Moreover, the work that women do is often in a grassroots capacity, adding to its societal invisibility (see Jordan, 2003). Rabrenovic and Rostos (2001) make an important point that it is perhaps this involvement in grassroots organization rather than any particular feminine capacity that makes women more willing to compromise and seek consensus as negotiators. Grassroots efforts and organizations are far more flexible and inclusive in their structural manifestations than are formal organizations, as such involved women learn the skills of compromise and genuine engagement with the perspectives of others. This thus allows for greater space for dialogue in negotiation. In line with this, the Secretary-General also argued that women are 'often better equipped than men to prevent or resolve conflict' (ibid.).

As Schirch and Sewak (2005a: 99) argue, '[d]espite growing awareness of the roles women play in conflict prevention and peace building, resistance to the intentional inclusion of women is still widespread'. Many peace activists and women's advocates spend a lot of time simply explaining to others why it is essential for women to be involved in these processes, as Porter (2007) suggests. For Schirch and Sewak (2005b), it is critical to reiterate what they see as the six main reasons. First, women are more or less half of every community, thus their skills are necessary. Second, as chief caretakers of their families, everyone suffers when women are oppressed, victimized and excluded from conflict prevention and peace building. Third, women are socialized into fostering relationships and avoiding violence. Fourth, women and men have different experiences of both violence and peace, hence women must be encouraged to bring their insights to peace processes. Fifth, women's empowerment challenges sexism which, along with racism, classism and ethnic and religious discrimination, all stem from the same sort of belief that others are inferior or superior. Sixth, women continue to prove themselves to be successful peace builders because of their firm belief in the principles of inclusivity and collaboration, which allows for strategizing across differences and understanding the importance of multi-track peace building.

to this, however, is that when overt conflict is over women often find themselves relegated to traditional gender roles again as stereotypical conceptions of gender reassert themselves with vigour (Ni Aolain & Turner, 2007).

Considering the multiple roles women play in conflict, it is imperative that theorists, activists and others avoid essentializing women's experiences – particularly as 'victims' in need of protection. It is largely unacknowledged that women play a series of complicated and often paradoxical roles in conflict societies, and affirming these divergent roles is an important counter to dominant perceptions that women and girls are inherently vulnerable (Kirk & Taylor, 2007; Manchanda, 2005). The recognition of the multifaceted roles of women in conflict societies, especially those in which women are active and powerful, is important for women's empowerment in general as well as encouraging and supporting women to assert their rights within their families, communities and networks. Moreover, this recognition could provide a broader platform from which to enable social and individual transformations (see Ni Aolain & Turner, 2007).

2.3: Women in Peace Negotiations

One of the additional consequences of portraying women as victims is that they get very little recognition for their actual and potential roles in attaining peace and promoting security (Anderlini, 2007; Manchanda, 2005; Onyejekwe, n.d.; Onyejekwe, 2005). In the literature on women's roles in peace negotiations, a dominant theme is that despite the fact that women's contributions to conflict resolution and peace building are largely rendered invisible, it does not mean that they are not there (e.g. Cockburn, 1998; Francis, 2004; Porter, 2007; Shepherd, 2000). To the contrary, women are in fact very active on the informal dimension of negotiation and peace building. They play important roles as peace activists, community engagement and support, as well as unofficial negotiation between conflicting parties. Women are further very active in processes of conflict transformation, whether in all-women groups or as the backbone of gender-inclusive organizations; they resist war and call for peace, foster dialogue between different groups, work for human rights, support refugees or others affected by war, and develop peace education for all ages (Francis, 2004). Large numbers of ordinary women work behind the scenes to achieve justice and equality, and advocate and work effectively towards lasting peace in ways that transcend traditional male-dominated structures and ideologies (Jordan, 2003).

Jordan (2003) argues that women's roles in peace negotiation and conflict resolution can be grouped into four broad categories, although these categories are clearly not exclusive:

- Supportive roles: enabling, assisting, facilitating, supporting, accompanying and building up;
- Directive roles: organizing, training, managing, advising, providing resources and information;
- Networking roles: promoting, liaising, disseminating, publishing, influencing; and

Certainly, in regard to the gender differences in negotiation noted above, many authors argue that these are less to do with any 'natural' gender differences, and more to do with the different social roles that women tend to play (e.g. Hunt & Posa, 2001; Porter, 2007). Not only are women universally accorded the social role of the prime nurturers in their families, relationships and communities (making their understandings of relationships often quite different to men), but their typical status as unofficial 'second-class citizens' and experience of marginalisation has ironically empowered women to become adept at finding innovative ways to cope with problems. Furthermore, because women are generally not ensconced within the mainstream, those in power consider them less threatening, thus allowing them to work 'under the radar' so to speak, with less restrictions placed on them than may otherwise be the case (see Hunt & Posa, 2001). In addition, their status as mothers and wives often makes for identities that cut across international borders and ethnic/religious enclaves, allowing them to find greater common ground with others.

In terms of women´s roles in conflict, it is important to acknowledge that traditional thinking about war and peace tends to be very stereotypical, with women relegated to the role of victims in need of (masculine) protection (see Hunt & Posa, 2001; Machanda, 2005; Porter, 2007; Rabernovic & Rostos, 2001). Although it is undeniably true that the gendered nature of war places women in differentiated albeit intensified spaces of victimisation, and that women and girls are often at risk of sexual- and gender-based violence in conflict and post-conflict situations (Kirk & Taylor, 2007; Ni Aolain, & Turner, 2007), women are not exclusively or even necessarily 'helpless victims'. Indeed, women adopt multiple roles in situations of conflict: some play a supportive role in the perpetration of violence; others are aggressive combatants, involved in military and paramilitary operations (Alison, 2006; Bouta, 2005; Fox, 2004). In other words, women are both victims of and participants in violent conflict and warfare.

Furthermore, in contrast to the stereotypical depiction of women as 'helpless victims' in conflict, it is important to emphasise that women also function as agents of change in situations of conflict (see Heyzer, 2005). As Manchanda (2005) contends, there is a need to acknowledge women's agency as well as victimisation. Indeed, the UNSCR 1325 is a critical moment of reversal in dominant discourses about women, as it emphasises the role of women as active agents (Cohn, 2004; Porter, 2007). Women typically display incredible resiliency, survival and coping skills in conflict areas, and the active roles they play as mothers, heads of households, relatives and friends are vital in holding together families and communities (Kirk & Taylor, 2007). Perhaps paradoxically, it is also increasingly acknowledged that in some cases conflict can act as a springboard for women's emancipation, at least in the short-term (Ni Aolain & Turner, 2007). Because open conflict typically results in some fluidity in social ordering (see Ridd & Caloway, 1987), and because men often leave homes and communities to go and fight (Porter, 2007), women often find themselves in spaces where they are able to step up to leadership roles or shift their gender identity to become more actively empowered. The downside

deal with it in a traditional manner, women deal with power as a product of the interaction within the emerging network of relationships, thus the main focus of women is, in the first place, to set up a network of relationships with those around during the negotiation process (Surrey, 1987; Peterson & Runyan, 1999). Kolb & Coolige (1991) argue that there are four factors that influence women's approaches to negotiation: (1) a relational view of others; (2) an embedded view of agency; (3) understanding of control through empowerment; and (4) problem-solving dialogue. It is women's different utilization of these different 'themes', they further argue, that affects the negotiation process and outcomes.

Furthermore, scholars have increasingly taken note of the tendency of women to conceptualize issues like security (Tickner, 1992), peace (Cockburn, 1998), war (Salla, 2001) and the use of military force (Eichenberg, 2003) in different ways to their male counterparts. These differing conceptions in turn affect the ways in which women make decisions and interact with the world around them. In terms of women's greater participation in peace negotiation, then, it is argued that women have the potential to bring a fresh outlook to conflict resolution (Anderlini, 2007).

2.2: Women in Conflict

It is important to assert that women´s propensity towards more collaborative negotiation styles is not due to any 'essential' female characteristics; in other words, it is important not to presume that gender differences between men and women are 'naturally' occurring. While it is apparent that there are differences in gender identity, as indeed there are differences between men and women, a feminist perspective compels us to examine these through the framework of nature/nurture, holding a healthy skepticism to the claims of nature. It is important to similarly acknowledge that gender is only one dimension of women´s identities: religion, ethnicity, dis/ability, age and sexuality (amongst others) all intersect to produce women´s particular experiences (Francis, 2004; Skjelsbaek, 1997). There is immense diversity within women as a social group, and there is certainly no 'essence' common to all women, everywhere, across all points in time. Chantal Mouffe (373 :1992) argues:

> ***Every subject position is constituted within an essentially unstable discursive structure since it is submitted to a variety of articulatory practices that constantly subvert and transform it. This is why there is no subject position whose links are definitely assured and, therefore no social identity that would be fully and permanently acquired.***

What it means to be a woman or a man, feminine or masculine, thus changes across time and place and is strongly embedded in the social practices that surround it. Women and men further push the boundaries of gender in their everyday lives, using innovative and creative ways to overcome the restrictions placed on them by stereotypes (see Sa'ar, 2004).

Section II:

Women and Negotiations and Peace Building Process - Theoretical Background

UNSCR 1325 offers a useful yardstick by which to comprehend the role of women in peace negotiations. In this section, I trace the theoretical literature available on the topic of women in negotiation and peace building, tying it to UNSCR 1325 where possible. There are three broad areas of theoretical exploration in this particular area: research that looks in general at women's different styles and approaches to negotiation; literature that looks at stereotypes of gender and women in conflict; and work that traces women's actual involvement in peace negotiation.

2.1: Women in Negotiations

Understanding the impact that gender has on the process of negotiation is a topic that has received a great deal of attention in a number of different disciplines and a great many subject areas. For instance, researchers have explored variously women's approaches to: workplace dispute resolution and employment outcomes (e.g. Gwartney-Gibbs & Lach, 1994; Ridgeway, 1997); social movements and organization (e.g. Alvarez, 1990; Cameron, 1993; Taylor, 1999); marriage reconciliation, family relations and household management (e.g. Sanchez, 1994); and, as is the topic of this literature review, crisis resolution, the use of force and peacekeeping (e.g., Caprioli, 2000; Caprioli & Boyer, 2001; Hudson, 2005; Tessler & Warriner, 1997; Whitworth, 2004). Despite the large variety of topics studied, it is apparent that there are gender differences in negotiation styles, with women adopting particular approaches that are significantly different to men. A number of empirical studies have found that women generate significantly different processes and outcomes in a negotiation context, which occur both in terms of female negotiation behavior (where they are more likely to reach an agreement) and the impact of females as negotiators and facilitators (where they are perceived as more likely to facilitate agreement) (e.g. Boyle et al., 2009; Eckel et al., 2008; Florea et al., 2003).

In general, women adopt an approach to negotiation that is more cognizant of other's perspectives and emphasizes the importance of working collaboratively and in solidarity with others; that is to say, women put emphasis on the development of good relationships and mutual understanding in processes of negotiation (Jordan, 2003; Lazarus, 2000). This is because women tend to conceptualize their own identities in relational terms, and as such promoting conflict tends to be foreign to their self-schemas and sense of identity (Babcock & Laschever, 2003; Kolb & Coolige, 1991). In contrast to men, who tend to personalize power and

peacekeepers and civilian personnel in peace support operations. But without the core commitment of governments to provide additional funds... these measures can be ignored or not implemented adequately' (Anderlini 36 :2000). Third, in terms of the protection of women, all state and non-state actors in conflict are accountable for violations against women, and all have a responsibility to protect all citizens. 'But without an effective monitoring and evaluation mechanism and incentives for compliance... it is likely that the necessary changes are not made' (36 :2000). Fourth, in terms of gender mainstreaming, 'more needs to be done for this rhetoric to translate into concrete action'.

Over ten years on, UNSCR is still regarded as a landmark, however there has been mounting criticism in the literature concerning the lack of action in its implementation (something arguably pre-empted by Anderlini in 2000). The aims of the resolution, of course, have not been criticized, but rather its implementation and the ways in which it has been restricted by institutional framework and discourses. Variously, commentators have critiqued: the unquestioned reproduction of dominant western models of development in the resolution (Denskus, 2007; Shepherd, 2008); the lack of guidelines in its practical application (Porter, 2007); the fact that very few internationally supported reconstruction programs take on board gender considerations (Machanda, 2005); the inability of the Council to structurally enforce its recommendations and the lack of mental shift in the gendered distribution of power (Cohn, 2004). While the scope of UNSCR 1325 remains far-reaching, there is still a huge gap between its lofty commitments and the reality of the situation of women in conflict and post-conflict areas (Machanda, 2005). In other words, the rhetoric is revolutionary but there is still much to be done to achieve greater participation of women in peace negotiations; simply acknowledging gender is unlikely to shift the overall situation of exclusion of women in reality.

concern' in women's advancement, which included women's lack of presence in negotiations and decision-making. Unanimously adopted on the 31st of October 2000, under the Namibian presidency of the UN Security Council, Resolution 1325 acknowledges the importance of women's involvement in all peace building measures. Specifically, it calls upon the Council, the UN Secretary-General, member states and all parties to take action in four interconnected areas:

1. Increasing the participation of women in decision-making and peace processes;
2. Including gender perspectives and training in peacekeeping;
3. Encouraging the protection of women; and
4. Integrating gender mainstreaming in the UN reporting system and programmatic implementation mechanisms.

Its final clause is that the Security Council 'decides to remain actively seized of the matter' (emphasis in original). All states that are signatories of the UN Charter are legally bound by UNSCR 1325 (Shepherd, 2008).

The resolution is unique in its dual emphases on the protection of women as victims of violence and the affirmation of the need for greater female political participation (O'Rourke, 2010). With regards to the former, it is the first Security Council Resolution to acknowledge that women have special needs in relation to peace and security (Cohn, 2004; Porter, 2007). In particular, UNSCR 1325 expresses:

> ***Concern that civilians, particularly women and children, account for the vast majority of those adversely affected by armed conflict, including as refugees and internally displaced persons, and increasingly targeted by combatants and armed elements, and recognizing the consequent impact this has on durable peace and reconciliation.***

In the context of the latter, the resolution sends a clear normative message to the international community that women have an important role to play in the prevention and resolution of conflicts and in peace building; it makes women relevant to negotiating peace agreements, peacekeeping operations and post-conflict reconstruction (Anderlini, 2007; Boyle et al., 2009; Fritz, 2008; Hill et al., 2003; Rehn & Johnson-Sirleaf, 2002). Furthermore, it makes the pursuit of gender equality relevant to every single Council action (Boyle et al., 2009). This is an important shift in 'business-as-usual' and has potentially revolutionary implications (see Cohn, 2004).

In terms of the specific implications of the four main areas of the resolution, Sanam Naraghi Anderlini (2000) provides insight into their implications. First, with regard to the participation of women in decision-making and peace processes, the explicit endorsement of women's groups and civil society participation is unprecedented. However, it is of concern that the UNSCR did not recommend any actual quotas for women in high-level positions, or provide any benchmarks or timelines. Second, with regard to gender perspectives and training in peacekeeping, there is a clear endorsement of the need 'for gender training for

civilian police personnel and 12 per cent of senior civilian staff serving in peacekeeping operations. The gender advisors in peacekeeping missions have increased to 10 from two in 2000. Generally, they are under-resourced and lack the seniority to effectively leverage bureaucracies.

Furthermore, while women are often at the forefront of peace initiatives throughout a conflict, peace agreements are negotiated predominantly, if not exclusively, by men (Ni Aolain & Turner, 2007). During peace negotiations and in all aspects of peace processes, the historical record on the participation of women has been dismal. No women have been appointed Chief or Lead Mediator in any UN-sponsored peace talks, and very few women have been members of mediation teams, averaging fewer than 8 percent of participants and fewer than 3 percent of signatories in recent cases (see UNIFEM, 2011). While informal peace negotiations have become more inclusive, with better representation of various civil society groups, formal processes continue to consistently exclude women and gender perspectives. Men tend to take the lead formally in both the maintenance of conflict and negotiations for peace. Men, in particular, have dominant say in when there is war and when there is peace. Lori Handrahan (2004) sums it up this way: 'The term "post-conflict" generally refers to a period when predominantly male combatants have ceased to engage in 'official' war.' Not only are mediators usually men, but the conduct of violence and war is predominantly male and thus there is an overall male bias in negotiations (see Askin, 1997; Goldstein, 2001).

For a great many, this overall exclusion of women from peace negotiations, peace building and peacekeeping operations is a significant oversight, as both war and peace are deeply gendered activities (see Ni Aolain & Turner, 2007; Manchanda, 2005). Men and women experience war differently, and the consequences of violence are especially gendered. As the UN Secretary-General acknowledged in his 2008 report, soldiers no longer compose the largest number of casualties in conflict, instead 'millions of women and children continue to account for the majority of casualties in hostilities, often in flagrant violation of human rights and humanitarian laws'. Women typically make up the greatest number of refugees and internally displaced persons, and carry disproportionate weight in keeping families together during times of conflict. The lack of women participation in peace negotiations is thus likely to mean that women's specific needs and experiences are marginalized, which severely compromises the sustainability and possibilities for a genuine peace in which all groups are recognized.

This oversight is something that was acknowledged by the United Nations Security Council in its Resolution 1325 on women, peace and security (UNSCR 1325). Widely acknowledged as an important and landmark decision, the UNSCR 1325 is heralded as critical for gaining greater visibility for women's peace work and feminist insights into peace building (e.g. Cohn, 2004; Porter, 2007; Rabrenovic & Roskos, 2001; Shepherd, 2008). The resolution emerged out of the Beijing Declaration and Platform for Action (DPA, 1995) and the Fourth Women's World Conference in Beijing in 1995 which identified 12 'critical areas of

is enshrined in a number of United Nations instruments, most notably in Article 25 of the International Covenant on Civil and Political Rights (ICCPR) and Article 7 of the Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women (CEDAW). This first argument does not rely on the idea that women make a different and unique contribution to public life; rather, it assumes, like all equal opportunity arguments, that talent is not confined to one gender and that the absence of women from parliamentary and formal political positions is a consequence of direct or indirect discrimination. In other words, this perspective surmises that women have the same talents as all human beings; that is, women are equal to men, possessing a fundamental sameness. Women's participation in negotiation is thus a simple question of justice and equal access and opportunity.

On the other hand, other perspectives, like those detailed above, assume that women have different and conflicting interests and perspectives than do men, and that their participation thus enriches the public and political spheres. The different social roles of men and women are thus seen as resulting in different ways of doing politics and different policy perspectives (Sawer, 2000). In particular, it is women's traditional relegation to the private domestic sphere of the home and men's role in the public sphere that is seen as having the most impact on female ways of doing politics (Rabrenovic & Roskos, 2001). Carol Pateman (1989), for instance, has pointed out that women have been differentially incorporated as citizens, with their primary obligations construed of as belonging to the private rather than the public realm. Women have thus been expected to put their families before fame, and their domestic duties before public contributions to the community. For a number of theorists, it is suggested that women's family roles translate to a different approach to politics, one which seeks consensus and consultation, rather than power-broking and hard-line agendas (Hughes, 2009; Pateman, 1989; Sawer, 2000). This is thus suggestive of a 'softer' approach to negotiation, which encourages multi-literalism, engagement with 'the other' and a greater willingness to compromise.

These two 'sameness/difference' perspectives are complementary, and both play a role in most appeals for increasing women's political participation. The Beijing Platform for Action (DPA, 1995), for instance, states that "women's equal participation in decision-making is not only a demand for simple justice or democracy but can also be seen as a necessary condition for women's interests to be taken into account'.

1.4: UN Security Council Resolution 1325

The general lack of female representation and participation in politics and negotiation processes has similarly been observed in relation to conflict resolution and peace building. According to the UN Secretary-General's 2004 report:

> ***women remain seriously under-represented especially at senior levels with women constituting 1 per cent of military personnel, 5 per cent***

it is the case that for many theorists, peace and negotiation are seen as two sides of the same coin: not only is a commitment to peace presumed as needed for negotiations to begin, but the pursuit of a negotiated settlement is considered intrinsic to the peace processes (see Guelke, 2008). However, there are two general critiques in the literature concerning this equation between negotiation and peace. Firstly, it is argued that despite claims to the contrary, formal diplomatic negotiations in fact rarely result in the resolution of deeply engrained conflicts (e.g. Downie, 1991; Rubin, 2003; Zikic, 2011). The case of Cyprus is illustrative here where negotiations over an extended period of time have failed to forge any peace process; similarly, Israeli-Palestinian negotiations have continuously failed to either address core issues of the conflict or put an end to the occupation. Cynically, then, it has been argued that negotiations, contra to initiating peace and putting an end to conflict, are often used as a ploy to maintain the status quo or to give the illusion of conflict resolution (see Guelke, 2008).

Secondly, and as is important in the context of the definition of peace adopted in this literature review, formal diplomatic negotiations are hindered by a lack of participation of marginal groups in the process (Caron, 2003). Put differently, formal negotiations tend to be undertaken by higher-class men, and there is a lack of representation of minorities. Women, in particular, are significantly lacking in formal negotiation and are conspicuously missing from public politics and the political arena (Hughes, 2009; Nelson & Chowdhury, 1994; Rabrenovic & Roskos, 2001; Skjelsbaek, 1997). Politics is arguably the key arena in which gender inequality remains most pronounced: although women have entered educational institutions and the labor force in significant numbers over the years, only about 17 per cent of the world's parliamentary seats are held by women (Inter-Parliamentary Union [IPU], 2006). There is a further lack of female representation in public life, with very few women public figures and leaders in civil spheres across the globe (see Skjelsbaek, 1997).

This lack of female representation in negotiations and politics is problematic for a number of reasons. In addition to ideals of justice and equality which necessitate equal opportunity for all members of society, research demonstrates that women focus their efforts on different types of legislation and policies than their male counterparts (O'Regan, 2000; Swers, 2002). The lack of political representation thus means that a number of 'female' issues get pushed to the side, such as reproductive rights, female healthcare and sexual harassment. However, even if men and women were to legislate in the same way, it is argued that women's presence in public office has symbolic importance: increasing the status of women as a whole, positively affecting the aspirations of young girls and women and increasing the legitimacy and representativeness of political institutions (Hughes, 2009; Nelson & Chowdhury, 1994).

Sawer (2000) summarizes the debates concerning women's political participation in the context of the core feminist tension between sameness and difference. On the one hand, women's right to participate in public life on an equal basis to men

The review begins with a note on terminology and a brief background introduction to the issue of women in peace negotiation. It then shifts to consider the United Nations Security Council Resolution 1325 (UNSCR 1325), which is a landmark legal and political framework when it comes to women's participation in negotiation, decision-making and peace building. Thereafter, the review explores some of the theoretical background to women's involvement in peace negotiations, looking in particular at understandings of gender in negotiation, the roles women play in conflicts, and ways of conceptualizing the role of women in peace building and conflict resolution. This is followed by some practical examples of women's involvement in peace negotiation in various conflict zones. Finally, the review offers recommendations and pathways for future research.

1.2: Methodology

The aim of this literature review was to identify published research on the role of women in negotiations, with a particular focus on conflict zones. A number of social science and politics databases were searched using the terms 'women', 'negotiation', 'peace building', 'peace', 'conflict' and 'UNSCR 1325'. Further articles were then 'cherry-picked' from located relevant articles, as a way to construct a representative sample of available literature on the topic.

1.3: Background

In the contemporary era, negotiation is seen as the tool of choice when it comes to handling disputes and managing/resolving conflict, especially in the international arena (Jackson, 2000; Merrills, 1991; Sharp, 1999). As John Merrills claims, 'negotiation is the principal means of handling all international disputes and is employed more frequently than all other techniques of conflict management' (2 :1991). Indeed, with regard to both the frequency with which negotiations occur and the primacy accorded to them, it is little wonder that 'negotiation... is as common as conflict itself' (Jackson, 324 :2000). Negotiation is not, however, a single process or a discrete activity. It is a continuous, flexible process and set of related activities that involves a variety of actors, decisions and situations; it includes verbal as well as non-verbal communications; it ranges from formal processes like multilateral discussions at the United Nations, for instance, to informal processes, such as community discussions or even informal conversations at a dinner party; it employs a variety of strategies, from problem-solving to hard-line advocacy (Jackson, 2000). In other words, negotiation is a complex activity which occurs on a variety of different levels in different ways. Certainly, it is the case that negotiation is an essential human activity in all dimensions, enabling individuals and groups to make claims, state their cases, listen to others, problem solve and find options in which to appease and address divergent perspectives, needs and aims (see Taylor, 2002).

Considering the negotiation is intrinsic to conflict management and resolution,

Palestinian Women's Participation in the Peace Negotiations

An Analysis Based on Practical Experiences

Section I:

1.1: Introduction

This study gives an overview of women's participation and role in negotiations, decision-making and peace building in areas of conflict. While a 'global' approach to the issue is adopted, the review is conducted with an eye to the Palestinian context. In other words, the review aims to take lessons from other examples of women's involvement in peace negotiation in order to better understand the role played by Palestinian women in political decision-making and conflict resolution. The main objective of the review is to show how the very limited participation of Palestinian women in negotiations emerges from a general exclusion of women from formal decision-making and negotiation processes, as well as a general lack of recognition of the informal role that women play in peace building. The review puts forward that women's engagement in formal negotiation and decision-making is fruitful, not only for peace building and the resolution of conflict, but also that the enhancement of women's political and strategic roles in public life is critical for the advancement of gender equality and female emancipation. Women's role as negotiators and decision-makers must thus be heralded as an intrinsic component of sustainable 'peace-building architecture' (Rychler, 2006) if conflicts are to be resolved justly and peace is to be genuine.

In this regard, it is important to note that this review takes a 'positive' approach to the question of peace. That is to say, peace is not seen as simply the absence of war or other hostilities, but is instead tied to the genuine actualization of human rights, justice and democracy. Betty Reardon (5-4 :1993) conceptualizes 'positive peace' as a robust set of dynamic 'relationships among people and nations based on trust, cooperation, and recognition of the interdependence and importance of the common good and mutual interests of all peoples'. Peace is therefore a fluid, ever-evolving concept, and not a state that is automatically reached through the cessation of overt hostilities. This is an important feminist argument, as it is the case that while physical violence may cease to occur in situations of conflict, structural violence – especially that which restricts, limits, marginalizes and oppresses women – continues and must therefore be addressed actively, constantly and consistently in the pursuit of peace (Cockburn, 2004; Loyd, 2009; Scheper-Hughes & Buorgois, 2004). The role of women in negotiation and decision-making, from this perspective, is thus critical for holistic and accountable peace building.

Table of Contents

Dedication

Forward

Section I:
1.1: Introduction
1.2: Methodology
1.3: Background
1.4: UN Security Council Resolution 1325

Section II: Women and Negotiations and Peace Building Process - Theoretical Background
2.1: Women in Negotiations
2.2: Women in Conflict
2.3: Women in Peace Negotiations
2.4: Women's Role in Negotiations and Peace Building - Practical Examples

Section III: Palestinian Women in Negotiations and Peace Building – Opinions Survey
3.1: Palestinian Peace and Partial Reconciliation
3.1.1: Palestinian Peace: Comprehensive and Just
3.1.2: Palestinian- Israeli Negotiations: Imbalance in Structure and Contents
3.2: Palestinian Women under Occupation: Deepening the Vulnerability and Oppression Elements
3.3: Palestinian Women and Negotiations: Absence from Current Negotiations and Looking for a Future Role within the Proposed Historical Reconciliation
3.3.1: Historical Reconciliation Framework and the Value of Women's Participation
3.4: Palestinian Women's Participation in the Public Sphere as the Basis for their Participation in Negotiations
3.5: Palestinian Women's Movement and Negotiations: Women's Affairs Technical Committee (WATC) as an Example
3.6: UNSCR 1325

Conclusions and Recommendations
List of Interviewees
References

4. Turning the Palestinian negotiation team from a representative political content into a bureaucrat apparatus without review, or accountability by the PLO, which led to the lack of transparency, the exclusion of the civil society and the absence of women and the majority of political forces from participating in these negotiations, the absence of a timetable with specific targets and adopting the principle of tactics and the approval to submit project proposals that collide with the Palestinian constants, such as the division of Hebron to H1 and H2 areas and the acceptance of the Transitional Phase even after its termination in 1997. Also, the lack of an alternative strategy that will strengthen the conditions of negotiations for the Palestinian side in the sense of diplomatic clash with Israel on the basis of international law and applying for membership of international bodies, especially the International Criminal Court, and mobilizing for the Advisory Decision of the International Court of Justice regarding the illegality of the apartheid wall and the settlements, as well as in using the Goldstone Report, which considered Israel's aggression on Gaza in 2009 a war crimes.

5. Palestinian women have paid, and still pay, a high price as part of the struggle to face the policies of impoverishment and marginalization caused by Israel's continued control over Palestinian resources, and also as a result of the absence of an effective management of the Palestinian Authority in the economic field, as it still continues to rely on aid from donors who impose clear conditions with respect to increased budgets for the PA security apparatus in order to primarily ensure the security of Israel at the expense of the core issues of the Palestinian people, such as social protection, social security funds and combating unemployment.

The continuation of the Israeli occupation and the role of the PA as a civil administration apparatus for the population, without any control over land and water, weakened the respect of the rule of Palestinian human rights, especially women, and distorted the concept of citizenship. For example, women are demanding freedom of mobility and the absolute right to citizenship, rights that are denied to all the Palestinian people. Additionally, the Oslo Agreement has contributed to weakening the primary role of the PLO as a national liberation movement, and contributed to the construction of a political and economic segment that depends on the global economy through the Israeli economy. Consequently, the negotiations for negotiations' sake and in order to keep the status quo without any political horizon will not lead to freedom, justice and equality.

The continuation of the negotiations for the sake of negotiating, the continued division and not pursuing Palestinian alternatives that can change the rules of the political game will not lead to a just peace based on freedom, equality and justice, and will open the conflict to consecutive waves of violence that is necessarily produced by the racist colonial occupation amidst the silence and complicity of world and regional powers that impose continued and multiple pressures in order to empty the Palestinian struggle of its content as liberation movement in spite of its claim to defend women's and human rights and democracy.

This research sheds light on the political arena from the perspective of different women who tackled the so-called peace process from different dimensions and through a profound reading of the political reality of the Palestinian people under occupation, which necessarily would help develop a strategy of struggle for ending the occupation and establishing a just peace on the basis of the right of women to participate in the making and building a just peace.

Amal Khreishe, General Director of PWWSD, 2013

Foreword

On the thirteenth of September this year, the Oslo Accords mark their twentieth anniversary in light of the on-going escalation of Israeli violations against the Palestinian people and in light of the serious risks to push the region as a whole to conflicts and wars, imposed by the logic of occupation and colonization, which is working hard to re-produce the Sykes-Picot Agreement to divide the Arab world on ethnic and sectarian basis, in order to ensure its interests and the interests of Israel, thereby increasing the suffering of all peoples in the Arab World, particularly, women and children. The Palestinian Working Woman Society for Development focused in its work on protecting women, providing them with security and consolidating their right to participate in building a just peace in accordance with the contents and the determinants of international humanitarian law and all UN resolutions on Israeli-Palestinian conflict, as well as UNSCR 1325, within the process of struggle for the achievement of self-determination, freedom and independence, and within intersecting mobilizations with the civil society with all its components at the national, regional and global levels.

PWWSD notes the following points, as attributing to the failure of the negotiations that are based on the Oslo Accord, mainly:

1. The absence of a clear and impartial reference for the Israeli-Palestinian negotiations, whereas the Unites States reduced the role of the United Nations and all members of the Quartet and pushed for direct negotiations on an basis of unbalanced power between the colonial occupation and the occupied people. Thus, the US and Israel's major concern became to transform the negotiations to a process of conflict management and not to achieve results leading to a just peace. It used negotiations to calm and reduce the level of tension in the region and to mobilize other files, such as what happened in Iraq in 2002 and what is happening now in Egypt and Syria, in order to ease pressure on Israel in light of the increased isolation it is facing, especially after the decision of the UN General Assembly to approve the membership of Palestine in the United Nations in 2012 and the absence of a political will of the EU and the international community to hold Israel accountable and to force it to respect international humanitarian law.

2. Successive Israeli governments have used the negotiations as a political cover to impose a fait accompli on the ground through settlement expansion, which witnessed a significant increase in land confiscation and settler numbers post Oslo, in addition to the Judaization of Jerusalem and the fragmentation of the occupied Palestinian Territory through closures and the construction of the apartheid wall and the bantustanization of the oPt, which in turn undermines the two-state solution.

3. Fundamental issues which constitute the core of the conflict, ie Jerusalem, settlements, borders and refugees, have been postponed, and at the Camp David meeting in 2000, the American and Israeli sides tried imposing a final solution that does not respect the Palestinian principles and constants, for example, without solving the issue of refugees, which strongly indicates the roots of the Palestinian Israeli conflict, the conflict cannot be resolved entirely even with the agreement to establish a Palestinian state on the 1967 borders. In addition, the Agreement did not deal with the Palestinians of 1948 who face significant escalation through the Judaization operations after the signing of the Oslo Agreement, especially in the Galilee and the Negev.

Design & Printing By

Promore
Advertising & Promotion
Tel: +972 (0) 2960601

Dedication

To all the women of Palestine who are fighting for freedom, equality, justice and social protection, and fighting to achieve human security, which is the essence of peace.

In recognition and appreciation of their continued role in the struggle for over a century against colonialism and occupation and all its repressive manifestations and violations of all human rights indorsed by international humanitarian law and all laws and relevant treaties, particularly the Fourth Geneva Convention, the Convention on the Elimination of all Forms of Discrimination against Women (CEDAW) and UN Security Council Resolution 1325 on the security and protection of women and their participation in decision-making for the construction and promotion of peace.

This Palestinian feminist struggle came to embody the Palestinian political will to in order to achieve the right to self-determination, freedom, justice and equality, which are considered the fundamental basis for the establishment of a just peace.

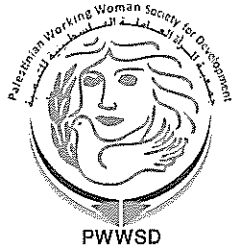

PWWSD is a Palestinian women's, mass, developmental, learning human rights organization that contributes to developing the feminist struggle within national, social, and developmental dimensions. The organization believes that liberating women is connected directly with ending the Israeli occupation and establishing a democratic sovereign Palestinian civil state.

Principal researcher:

Wasim Abu Fasha

Research & field research team:

Nardeen Al-Mimi, Rachel Busbridge,

Wijdan Al-Baoumi

Reviewed by Dr. Islah Jad

'Polishing' by Penny Nicholson

DISCLAIMER

The views expressed in this research are those of the researchers and interviewees and do not necessarily represent the views of PWWSD.

Copyright © PWWSD, 2013. All rights reserved.
Funded by Kvinna till Kvinna and Norwegian Church Aid.

Palestinian Women's Participation in the Peace Negotiations

An Analysis Based on International Experiences

2013